تحقيق دواوين امرئ القيس والنابغة وعلقمة

بشـــرح

الوزيـــر ابي بكر عاصم بن ايوب
البطليوسـي

تحقيـــق

ناصيف سليمان عواد

اطروحة قدمت لنيل شهادة استاذ آداب
للدائرة العربية ـ الجامعة الاميركية فـي
بيـــروت

حزيـران ١٩٦٨

T
122 A
pt.1

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT

Thesis Title:

A critical edition of the Diwans of Imri' al-Qays, An-Nābighah and 'Alqamah annotated by 'Asim b. Ayyoub al-Batalyousi.

تحقيق دواوين ثلاثة شعراء جاهليين (امرؤ القيس، النابغة ، علقمة)
بشرح ابي بكر عاصم بن ايوب البطليوسي .

Nassif Awwad

(Name of Student)

Approved:

Dr. Ihsan Abbas — Advisor

Dr. Jibrail Jabbur — Member of Committee

Dr. Kamal Yazigi — Member of Committee

Dr. Muhammad Najm — Member of Committee

Date of Thesis Presentation: June 26,1968.

تصـــديـــر

لا يزال القسم الاكبر من تراثنا مجهولا غير معروف حتى لدى ذوي الاختصاص . فهو ، إمّا مفقود ضائع ـ لا نملك إلا أن نأسف علـــــى ضياعه ـ وإمّا مخطوط محفوظ في خزائن الكتب ، لم يطّلع عليه مطلع ولـم يستفد منه مستفيد .

والشعر الجاهلي ، حجر الزاوية في تراثنا ، إذ كان "ديـــوان" أُمة ، والمصدرَ الأساسي بين أيدينا لنعرف منه أكثر ما يمكننا معرفته عن أسلافنا الأقدمين ، ننفذ من خلال غوصنا فيه إلى نفسية العربي ونُعَمِّـــق شخصيته .

حقٌّ علينا ـ إذن ـ أن ندرس هذا الشعر دراسة واعية دقيقـة ، وأن نحلّله تحليلا علميا ، وأن نفهمه فهما جيدا ، وأن نبحث عن الضائـع منه فنبعثه ، وأن ننشر ما يزال مخطوطا منه ومن شروحه المختلفـة ، وأن نظل على اتصال دائم ووثيق به ، حتى تكون انطلاقتنا قوية سليمة مستندة إلى إساس ثابت راسخ .

انطلاقا من ذلك كلّه ، أردت أن تكون رسالتي الجامعية هذه ، كتابا أحققه فأساهم ـ بقدر امكاناتي المتواضعة ـ في خدمة هذا التراث . وقد

وقع اختياري على "كتاب شرح الأشعار الستة الجاهلية" لِلأدِيب الأندلسي أبي بكر عاصم بن أيوب، وقد كنت حين تناولته أقدر أنني أستطيع القيام بتحقيقه كلّه. إلا أنّ ضخامة الشرح جعلت ذلك أمرا غير متيسر في الحيّز الزمني الذي تتطلبه الرسالة، فاقتصرت منه على نصفه الذي يضم شروح الدواوين الثلاثة الأولى، ليكون نموذجا للعمل المقدّم على شكل رسالة. غير أن ايماني بقيمة هذه الشروح كلها مجتمعة يحفزني للمضي في تحقيق القسم الباقي منها، واني لأرجو أن تتاح لي الظروف المسعفة على ذلك، في القريب.

ولقد كان التمرّس بهذا العمل التحقيقي أمرا بالغ الأهمية في نظري، فقد تدربت من خلاله على قراءة نص قديم هامّ وعلى ضبطه، ووجدت أنه قد فتح لي مجال الاطلاع على كثير من المصادر والمراجع، وإني لأرجو أن يكون قد عوّدني الدقة في النظر، والأناة التي يتطلبها البحث العلمي. واذا كان هذا كله حديثا عن فوائد ذاتية حَصَّلْتها، فإن إبراز النَصّ نفسه محققا مضبوطا بالتعليقات والتخريجات ليتحدث عن الجانب الموضوعي من هذا العمل، وعن مدى أهميته.

واعترضتني، شأن كل مبتدئ، صعوبات جَمَّة في التحقيق، وبخاصة لان النسخة التي اعتمدت عليها فريدة، ولست أزعم أنني تغلبت على جميع تلك

الصعوبات، اذ بقي منها قسم لم استطع أن أبلغ فيه إلى قول فصل، ولكنـني أشعر أنه لولا عون اساتذتي، لكانت الاشكالات المتبقية أضعاف ما هي عليـه هنا • وفي هذا الموقف أحس بأن كلمة الشكر لا تفيهم عطفهم عليّ ورعايتهم لهذا العمل • وكيف تفي بكل ذلك وأنا أحس أن جميع ما لديّ إنما هو قبسة منهم واثارة قيمة ـ على صغرها ـ من فضلهم وأنا ـ بَعْدُ ـ حري بالمزيـد من توجيهاتهم لدى اطلاعهم على هذا العمل ومناقشتهم له •

أمّا استاذي، الدكتور إحسان عباس، الذي أشرف على هذه الرسالة فكان نعم الموجه، ومثال العطاء الخيّر، فإني أشعر بأن عبارات الشكر كلهـا لا تفيه حقه • واني لأرجو أن يقبل عميق امتناني، وعظيم مودتي، وخالـص تقديري •

ناصيف عـواد

مقدمة

١

نبذة عن بَطَلْيَوْس وبلاط بني الأفطس

حين انتهى حكم بني أمية في الاندلس (في مطلع القرن الخامس الهجري)، أصبحت البلاد الأندلسية مجموعة من الإمارات المستقلة، ومن أبرزها إمارة بني الأفطس في بَطَلْيَوْس وتوابعها مثل يابرة والأشبونة وشنترين وقلمريّة[١].

وكانت بَطَلْيَوس تمثل "قاعدة الساحل من الجانب الغربي "[٢]، فمنها إلى اشبيلية ستة أيام، ومنها إلى قرطبة ست مراحل[٣]. وقد بنيت في حكم بني أمية، بناها عبد الرحمن بن مروان، المعروف بالجليقي، باذن الأمير عبد الله[٤]. فاذا عرفنا أن الأمير عبد الله تولى الخلافة سنة ٢٧٥هـ، واستمر إلى سنة ٣٠٠ هـ استطعنا أن نعين الفترة التي بنيت فيها هذه المدينة، وهي الربع الاخير من القرن الثالث الهجري. وقد بناها عبد الرحمن هذا " في بسيط من الأرض مخضرّ الأبراد، منفسح المراد ... على النهر العظيم

---

(١) انظر الحلة السيراء ٢: ٩٧ (الحاشية).
(٢) الذخيرة، مخطوطة بغداد، ورقة: ٢٥٥.
(٣) الروض المعطار: ٤٦.
(٤) نفسه.

المعروف بنهر آنة[١]"، وجعل حولها سورا، بناه من اللّبن، ثم أعيد بناؤه سنة ٤٢١ هـ بالكلس والجندل[٢].

أمّا مؤسس أسرة بني الأفطس فهو عبد الله بن مسلمة بن الأفطس، الذي كان في خدمة سابور العامري ـ أحد صبيان فائق الخادم ـ عندما "انتزى ببطليوس وثغر المغرب"[٣]. فلما هلك سابور سنة ٤١٣ هـ ورث عبد الله "سلطانه بعده، فاستولى على الأمور وتلقّب بالمنصور"[٤]، وانتسب إلى قبيلة تَجيب العربية مِمّا دعا ابن حيّان الى القول: "ومن الغريب النادر انتماؤه في تجيب، وبهذه النسبة مدحته الشعراء إلى آخر وقته"[٥].

وعندما توفي عبد الله (المنصور) سنة ٤٣٧ هـ خلفه ابنه محمد بن عبد الله الملقب بالظافر. وكان "فاضلا عالما، وشجاعا قادرا، وله التأليف الكبير المسمى بالمظفري في نحو خمسين مجلدا"[٦]. كما كان له رأى في الشعر، إذ كان يقول: "من لم يكن شعره مثل شعر المتنبي أو شعر المَعَرّي فليسكت"[٧]. وقد استمر حكمه حتى توفي سنة ٤٥٦ هـ. فخلفه ابناه يحيى

---

(١) المغرب ١: ٣٦٣.
(٢) الروض المعطار: ٤٦.
(٣) الحلة السيراء ٢: ٩٦.
(٤) نفسه: ٩٧.
(٥) نفسه.
(٦) اعمال الاعلام: ١٨٣.
(٧) الذخيرة، مخطوطة بغداد، ورقة: ٢٥٥.

ثم عمر المتوكل .

ملك عمر بن المظفر الملقب بالمتوكل، بعد خصام بينه وبين أخيه يحيى . ولقد كان ملكا "عالي القدر مشهور الفضل، مثلا في الجلالة والسؤدد من أهل الرأي والحزم والبلاغة، وكانت بَطْلْيَوْس مدّته دار أدب وشعر ونحو وعلم"(١)، كما كان أديبا ذا قدم راسخة في صناعتي النظم والنثر . قال عنه صاحب القلائد : إنه صاحب "نظم يزرى بالدر النظيم، ونثر تسري رقته سَرْيَ النسيم"(٢). وقد أثبتت لنا كتب الأدب التي تحدثت عنه شيئا من نظمه ونثره . وحسبنا أن نورد ما كتبه لاخيه أيام كان اميرا على "يابرة" لنرى اسلوبه في الفنّين .

كتب المتوكل الى أخيه يحيى، وكان قد اتصل به أنه قدح فيه بمجلسه، رقعة جاء فيها : "كل صديق ـ أيدك الله ـ اذا خاطب صديقه، فأغرب ما يطنب به عليه، ويسهب فيه لديه أن يقول : أنا كأخيك محبة فيك، فإذا كتبت إليك فأي غريبة اورد عليك، ونحن منتهى كتب المتخاطبين، وغاية آمال المتحابين . غير أنه جرى في ناديك، لا زال معمورا بمعاليك أنني أبيع الأحرار والحرائر، واستصغر الصغائر والكبائر، والله قد نزّهني عن هذا وأبعدني عنه، فلا قدرة لبشر أن ينيطه بي ويدنيني منه"(٣) ثم كتب في

---

(١) اعمال الاعلام : ١٨٥ .
(٢) قلائد العقيان : ٣٦ .
(٣) انظر الذخيرة، مخطوطة بغداد، ورقة : ٢٥٨ .

الرقعة شعراء منه قوله :

" فما بالهم لا أنعم الله بالهم
ينيطون بي ذَمًّا وقد علموا فضلي
يسيئون في القول جهلاً وضلة
واني لأرجو أن يسوءهم فعلي
لئن كان حقا ما أذاعوا فلا مشت
إلى غاية العلياء من بعدها رجلي
.....
فيا أيها الساقي أُخاه على النوى
كؤوس القلى مهلا ، رويدك بالعل
لتطفيء نارا أضرمت في نفوسنا
فمثلي لا يُقْلَى ومثلك لا يَقْلِي
وقد كنت تشكيني إذا جئت شاكيا
فقل لي لمن أشكو صنيعك قل لي "(١)
.....

وله مقطوعات أخرى نثرية وشعرية، لا حاجة لايرادها، اذ أن ما اثبته يعطي فكرة عن تمرسه بالأدب ، وتمكنه من البلاغة، كما نستطيع أن نلمس

(١) نفسه، وانظر قلائد العقيان: ٤٠، والعلقا لسيراء ٢: ١٠٤ ـ ١٠٥.

الإباء والشمم في نفسه ، والجرأة والشجاعة في خلقه من خلال كلماته وابياته .

وليس غريبا على ملك هذه صفاته ، أن يكون في بلاطه العديد من الشعراء والكتاب والأدباء أمثال الوزير الكاتب أبي عبد الله محمد بن أيمن[١]، وابن عبدون[٢] وأبي بكر عبد العزيز بن سعيد البطليوسي[٣]، وابن قزمان[٤]، وذى الوزارتين أبي محمد بن هود[٥] وغيرهم .

وقد امتدّ حكم المتوكل من سنة ٤٦٠ هـ. حتى سنة ٤٨٨ هـ[٦]، حين دخل المرابطون بطليوس فقتلوه مع اثنين من أبنائه هما : الفضل والعباس. وقد رثاهم الوزير ابن عبدون بقصيدته العبدونية التي عدّد فيها مناقبهم وذكر مزاياهم . وهي قصيدة طويلة يقول فيها :

" بني المظفر والايام ما برحت ... مراحلا والورى منها على سفر

سحقا ليومكم يوما ولا حملت ... بمثله ليلة في مقبل العمر

من للأسرّة أو من للأعنّة أو ... من للأسنّة يهديها إلى الثغر

من لليراعة أو من للبراعة أو ... من للسماحة أو للنفع والضرر

---

(١) الذخيرة : ٢٥٩ .
(٢) نفسه : ٢٦٤ .
(٣) نفسه : ٢٨٩ .
(٤) نفسه : ٢٩٦ .
(٥) نفسه : ٣٠٨ .
(٦) انظر اعمال الاعلام : ١٨٥، وجاء في الحلة السيراء ٢ : ١٠٢، أنه قتل سنة ٤٨٧ هـ ، وجاء في المعجب : ١٢٨، انه قتل سنة ٤٨٥ هـ .

ويح السماح وويح الناس لو سلما وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية تُعْزَى إليهم سماحا لا إلى المطر
ثلاثة ما رأى السعدان مثلهم فضلا ولو عزّزا بالشمس والقمر "(١)

× × ×

وبمقتل المتوكل وولديه الفضل والعباس، انتهت دولة بني الأفطس، وآلت إلى المرابطين. أما ابناء المتوكل الاخرون، فقد التجأ احدهم، وهو "المنصور" إلى حصن شانجش، ولمّا بلغه ما حدث لأبيه وأخويه على أيدى المرابطين "وجه إلى أذفونش بأهله وماله ودخل ـ زعموا ـ في دينه، وصدر معه إلى بلاده "(٢). وأما مجد الدولة، الذى أُلِّفَ له هذا الكتاب، فلا ندري ماذا حلّ به.

---

(١) انظر قلائد العقيان: ٣٧.
(٢) اعمال الاعلام: ١٨٦.

تعريف بالشارح

شارح الدواوين هو الوزير ـ صاحب المظالم ـ أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي [١] لغوي أديب عالم، "كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات ضابطا لها مع خير وفضل وثقة فيما رواه"[٢]. وقد ذكر ابن خير أنه قام بشرح "الحماسة" بالإضافة إلى شرح "كتاب الاشعار الستة الجاهلية"، رواه عنه تلميذه ابن الملح [٣].

نفهم من نسبه أنه من بطليوس، ولا نعلم، أقضى حياته كلها في بطليوس، أم أنه انتقل إلى غيرها من مدن الأندلس. ولكن يبدو، أنه عاش فترة من حياته في قرطبة يتتلمذ على الشيخ مكيّ بن أبي طالب، الذى كان يدرّس في قرطبة ـ طيلة أيامه في الأندلس، متنقلا من مسجد إلى مسجد[٤]، ولا نعلم كم طالت به فترة التتلمذ هذه. أما شيوخه الآخرون فلا نعلم عنهم شيئا، اذ لم أجد لهم ذكرا فيما اطّلعت عليه من كتب التراجم.

وقد جاء في مقدمة الكتاب ما نصه: "قال الوزير ـ صاحب المظالم ـ أبو

---

(١) انظر ترجمته واخباره في: انباه الرواة ٢: ٣٨٤، والصلة: ٤٢٧، وبغية الوعاة: ٢٧٤.
(٢) الصلة: ٤٢٧.
(٣) فهرسة ابن خير: ٣٨٨.
(٤) انظر انباه الرواة ٣: ٣١٤، والصلة: ٥٩٨.

بكر عاصم بن أيوب "[١]، وهذا يعني أنه كان يتمتع بلقبين، لقب الوزير، ولقب صاحب المظالم. فما معنى ذلك ؟

أما لقب الوزير، فهو يدلّ على أن أبا بكر كان ممن يجالس الملوك، ذلك لأن لقب الوزير في عصره، كان يطلق على "كل من يجالس الملوك ويختص بهم "[٢]. وصاحبنا كان يفعل ذلك، وكتابه هذا يؤكد أن له صلة وثيقة ببني الأفطس، كما سأبين ذلك في موضعه.

وأما لقب صاحب المظالم، فانه يشير إلى مدلول آخر، فالمصطلح يدل على أن أبا بكر لم يكن مجرد وزير، من هؤلاء الذين يجالسون الملوك ويناد مونهم فقط، وانما كان من القائمين على شؤون الادارة.

يحدثنا ابن خلدون، في مقدمته عن نظام الادارة في الاندلس، فيقول: " أما دولة بني أمية بالأندلس فابقوا اسم الوزير في مدلوله أول الدولة، ثم قسموا خطّته أصنافا، وأفردوا لكل صنف وزيرا. فجعلوا لحسبان المال وزيرا، وللنظر في حوائج المتظلمين وزيرا، وللنظر في أحوال أهل الثغور وزيرا، وجعل لهم بيت يجلسون فيه على فرش منضّدة لهم، وينفذون أمر السلطان هناك، كلّ فيما جُعِل له، وأُفْرِدَ للتردد بينهم وبين الخليفة واحد منهم، ارتفع عنهم بمباشرة السلطان في كل وقت، فارتفع مجلسه عن مجلسهم،

---

(١) انظر هذه الرسالة صفحة : ١.
(٢) انظر نفح الطيب ١: ٢١٦.

وخصّوه باسم الحاجب"(١).

وليس غريبا أن يأخذ ملوك الطوائف، أو بعضهم، هذا النظام عن ملوك بني أمية، وان كان هؤلاء الملوك قد سمّوا انفسهم حجابا، فانهم استبدلوا لقب الحاجب بمدلوله أيام بني أمية، بلقب ذي الوزارتين. وإن كان أحد من ملوك الطوائف قد أخذ هذا النظام، فإن بني الأفطس، وبخاصة المظفر والمتوكل، أحرى من غيرهم بأخذه، ذلك لما امتاز به هذان الملكان من علم وحلم وقوة وسعة ادراك.

كانت وظيفة صاحب المظالم، احدى ست وظائف قضائية في عصر ملوك الطوائف، ذكرها ابن أبي الأصبغ، قال: "وأعلم أن الحكام الذين تجرى على أيديهم الأحكام ست خطط، أولها القضاء ــ وأجلّها قضاء الجماعة، والشرطة الكبرى والشرطة الوسطى والشرطة الصغرى، وصاحب مظالم، وصاحب ردّ، وهو كصاحب الشرطة يُسَمَّى صاحب ردّ لما ردّ إليه من الأحكام، وصاحب مدينة، وصاحب سوق. هكذا نص عليها بعض المتأخرين من أهل قرطبة في تأليف له، وتلخيصها: القضاء، والشرطة، والمظالم، والردّ، والمدينة، والسوق"(٢).

---

(١) مقدمة ابن خلدون ٢: ٦٠٨.

(٢) انظر نوازل القاضي ابي الاصبغ، مخطوطة الرباط، ص: ٢. وانظر ايضا المرقبة العليا: ٥.

ولتحديد المسؤوليات التي تشملها هذه الوظيفة، التي تأتي في الدرجة الثالثة بعد القضاء والشرطة ، أرى أن استأنس بما جاء به الماوردي في الأحكام السلطانية . فقد ذكر أن الذي يختص بنظر المظالم، يشتمل على عشرة أقسام:

القسم الاول، النظر في تعدّي الولاة على الرعية .

والقسم الثاني، النظر في جور العمال فيما يجبونه من الأموال .

والقسم الثالث، مراقبة كُتّاب الدواوين .

والقسم الرابع، النظر في تظلم المسترزقة من نقص أرزاقهم وتأخرها عنهم .

والقسم الخامس، ردّ الغصوب، سواء أكانت سلطانية، أم ناتجة عن تغلب القوي على الضعيف .

والقسم السادس، مشارفة الوقوف، عامّة وخاصّة .

والقسم السابع، تنفيذ ما وقف القضاة من أحكامها .

والقسم الثامن، النظر فيما عجز عنه الناظرون من الحسبة في المصالح العامة .

والقسم التاسع، مراعاة العبادات الظاهرة، كالجُمَع والأعياد والحجّ والجهاد .

والقسم العاشر، النظر بين المتشاجرين والمتنازعين .(١)

من ذلك كله ، نرى من المرجح أن صاحبنا كان وزيرا يباشر أمور الدولة. وليس غريبا أن يحتل أبو بكر هذا المنصب ، وأن يتولى هذه الوظيفة، وهو تلميذ

---

(١) انظر الاحكام السلطانية : ٨٠ ــ ٨٣ .

مكّي بن أبي طالب ، أحد كبار أئمة الشرح في الأندلس، وتكفي نظرة واحدة نلقيها على ثبت الكتب التي ألفها مكي [١] لتدلنا على مكانته ومنزلته الفقهية ، وتبحره في علوم الدين والشريعة . ولتدلنا أيضا على أن ثقافة أبي بكر لم تكن قاصرة على النواحي الأدبية ، بل كانت تشمل شؤون الفقه والتشريع .

والسؤال الذى يواجهنا الآن ، هل كان أبو بكر وزيرا للمتوكل ؟

من الصعب أن نجيب على هذا السؤال، لأن المصادر التي تحدثنا عن المتوكل، لم تشر ، على كثرتها، من قريب أو بعيد ، إلى أبي بكر لا كرجل حكم ولا كرجل علم وأدب . وليس أمامنا إلا فرضان، أولهما، أنه عمل وزيرا للظالم في بطليوس، واغفلت المصادر ذكره . وثانيهما، أنه لصلته الوثيقة ببني الأفطس، قد عمل مع مجد الدولة ابن المتوكل ، وهذا يقتضي أن نفترض بأن مجد الدولة، كان حاكما لبعض جهات الدولة الأفطسية أيام أبيه ، وهذا أيضا أمر لم تذكره المصادر .

---

(١) انظر انباه الرواة ٣، ٣١٥ ـ ٣١٦ .

شرح الاشعار الستة الجاهلية

يضم الكتاب دواوين ستة من أعلام شعراء الجاهلية هم: امرؤ القيس ابن حجر، والنابغة الذبياني، وعلقمة بن عبدة الفحل، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وعنترة بن شدّاد، مع شرحها شرحا وافيا، قام بعمله الوزير أبو بكر عاصم بن أيوب البطليوسي الأندلسي. وهو يتألف من جزأين: الجزء الاول، ويشتمل على شعر امرئ القيس والنابغة وعلقمة، وهو الذى حققته في هذه الرسالة. والجزء الثاني، ويضم شعر زهير وطرفة وعنترة.

بعض المصادر، تسمّي الكتاب بهذا الاسم الذى أثبته [1]، وبعضها الآخر يُسمّيه: كتاب أشعار الستة[2]. وإن كانت التسمية الثانية تبدو أكثر منطقية، فإني أعتقد أن التسمية المعتمدة هي التي أوردها ابن خير، وذلك لقرب عهده بالكتاب، ولأنه أخذه عن تلميذ أبي بكر مباشرة[3]، بالإضافة إلى أن التسميتين تعطيان المدلول نفسه.

والسؤال الذي يطرح الآن، هو سبب اختيار هؤلاء الشعراء بأعيانهم؟

يقول بروكلمان: "اختار قدامى الأدباء ستة من شعراء الجاهلية

---

(١) انظر فهرسة ابن خير: ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٨، ٤٧٢، وانظر التعريف بابن خلدون: ١٧.

(٢) انظر الذيل والتكملة ٥: ٢٣٢، وبروكلمان ١: ٨٨، ومصادر الشعر الجاهلي: ٥٠٢، ٥٠٣.

(٣) انظر فهرسة ابن خير: ٣٨٩.

جعلوهم في المرتبة الأُولى من التفوق والشهرة. ولعلّهم فضّلوهم على غيرهم لأنهم هم الذين أمكنهم أن يجمعوا لهم دواوين أطول وأكمل "[١]. وهذا رأى مردود لا يحتاج إلى طويل شرح لتبيان بطلانه، وتكفي الإشارة إلى أنَّ ابن سلّام، أول مؤلف في طبقات الشعراء، لم يضع هؤلاء جميعهم في الطبقة الأُولى أو الثانية، أو في طبقة واحدة.

وبحث الورد هذا الأمر، وحاول أن يعلل السبب في اختيار هؤلاء الشعراء. وقد وُفِّق أكثر من بروكلمان، إذ رأى أنهم قُدِّموا على غيرهم للامور الآتية.

١) أوجدوا سننا ثابتة دائمة للشعر، كان لها تأثير كبير في توجيه الأدب في القرون المتعاقبة.

٢) أغنوا الشعر، بالاسلوب الراقي في النظم وبالتنويع والجدّة في الصور والأفكار، وبالانتقال من موضوع إلى آخر.[٢]

الا أنه من الصعب حصر هذه الأمور في هؤلاء الستة وحدهم، أو تعميمها عليهم جميعا.

ويحدثنا الأعلم الشنتمري[٣]، معاصر أبي بكر، ومؤلف آخر لكتاب

---

(١) بروكلمان ١: ٨٧.
(٢) انظر مقدمة العقد الثمين: ٢.
(٣) هو أبو الحجاج، يوسف بن سليمان الاعلم الشنتمري، عالم أديب لغوي، توفي سنة ٤٧٦ هـ. ترجمته في الصلة: ٦٤٣، وبغية الوعاة: ٤٢٢.

أسماه ، شرح الأشعار الستّة، للشعراء أنفسهم، عن سبب اختياره لهؤلاء الشعراء فيقول في مقدمته : "... رأيت أن أجمع من أشعار العرب ديوانا يعين على التصرف في جملة المنظوم والمنثور، وأن أقتصر منها على القليل ، إذ كان شعر العرب كله متشابه الأغراض، متجانس الألفاظ والمعاني، وأن أوثر بذلك من الشعر ما أجمع الرواة على تفضيله ، وايثار الناس استعماله على غيره .. "(١)

من هذا القول ندرك ، أن اختيار هؤلاء الشعراء لم يكن من عمل المشارقة، ولم يكن من عمل "القدامى" دون تحديد ، كما ذكر بروكلمان والورد، وانما هو اختيار أندلسي بحت، أراد به الأندلسيون أن يجمعوا ما اعتقدوا أنه أفضل الشعر الجاهلي وخير نماذجه في كتاب واحد ، يكون في متناول المتأدبين فيدرسونه ويرجعون إليه ، بدلا من الرجوع الى عدة دواوين متفرقة .

غير أن هناك أمرا لا بد من معالجته وهو، هل كان الاعلم أول جامع لهذا الديوان حسب زعمه ؟ أم أنه أخذه عن شيوخه مجموعا، فيكون ما ذكره في مقدمته من أنه رأى أن يجمع من أشعار العرب ديوانا، كلاما تعميميا ؟ والسبب في اثارة هذا السؤال ما جاء في فهرسة ابن خير من أن الاعلم "أخذ الاشعار الستة الجاهلية التي شرحها" عن أبي سهل الحراني، الذى

---

(١) شرح الاعلم، ورقة: ١ (نقلا عن مصادر الشعر الجاهلي : ٥٠٤).
(٢) فهرسة ابن خير : ٣٩٨.

أخذها بدوره عن شيوخه ، الطوطالقي وابن فضاله ، وابن أبي الحباب ، وكلهم يرويها عن أبي علي البغدادي(١).

فهل أخذ الاعلم هذه الاشعار عن شيوخه مجموعة في كتاب واحد ومسمّاة؟ أم أنه أخذها متفرّقة، ثم قام هو بجمعها في كتاب أسماه : "كتاب الأشعار الستة الجاهلية" وشرحه ، فشاع وعمّت التسمية، مما جعل شخصا آخر هو أبو بكر عاصم بن أيوب ، يقدم شرح هذه الأشعار أيضا كما فعل الاعلم ؟

أغلب الظن أن هذه الاشعار وصلت الاعلم، كما وصلت أبا بكر مجموعة في كتاب. وأن اهتمام الاندلسيين بهؤلاء الشعراء كان قبل الاعلم، وقبل أبي بكر ، وأنهما أخذاها كلّ عن شيوخه ، وأخذها جميعهم عن القالي . وقد أشار أبو بكر في عدة مواضع من الكتاب ، الى ما يدلّ على أن هناك نسخة أو نسخا صحاحا قابل كتابه عليها، من ذلك قوله : "ووجدته في بعض النسخ الصحاح أشذ ، بالذال المعجمة"(٢). وقوله "وجدته في النسخة الصحيحة : ويمنعها"(٣)، وغيره كثير .

ومما يجعلنا نرجح أن هذه الأشعار وصلت إلى هذين الشارحين مجموعة ، بالاضافة الى ما بيّناه ، أمران هما :

---

(١) فهرسة ابن خير : ٣٨٩.
(٢) انظر هذه الرسالة ص: ٣٦٧.
(٣) نفسه : ٢٦٩.

١) قد يجوز أن يكون أبو علي القالي قد بدأ عند تدريسه للشعر الجاهلي بامرىء القيس ثم النابغة ثم علقمه ثم زهير ثم طرفة ثم عنترة بالترتيب . وحيث أنه كان يملي محاضراته املاء عن ظهر قلب[1]، فقد كتب أحد تلاميذه ، أو كلّهم ، ما أملاه في كرّاسة كبيرة ، ثم أخذوا يدرّسون تلامذتهم من هذه الكراسة التي تضم شعر هؤلاء الشعراء . ومع مرور الايام أصبحت هذه الكراسة كتابا مستقلا سمي بكتاب "الاشعار الستة الجاهلية"، اختصارا لذكر اسماء الشعراء الذين يضم شعرهم .

٢) أما الامر الآخر ، فهو أن الأندلسيين كانوا يتطلعون دوما إلى المشرق على أنه مهد العلم ومركز الثقافة، وكانوا ينظرون إلى المشارقة نظرة إكبار وتعظيم مما دفعهم إلى تقليدهم . فلما رأوا أن كتب الحديث ستة ، تيمنوا بهذا الرقم، فاختاروا هؤلاء الشعراء الستة، لتكون اشعارهم أساسا لدراسة الشعر الجاهلي عندهم، على اعتبار أنها خير ما يمثل الشعر الجاهلي، فجمعوا هذه الاشعار في كتاب، وشرحوها، وأخذوا يدرّسونها لتلاميذهم .

هذان رأيان لا يمكن الجزم بصحتهما، كما لا يمكن دحضهما، وانما يظلان من الآراء التي تحتمل التصويب والتخطئة .

---

(١) انظر انباه الرواة ١: ٢٠٥ . وطبقات الزبيدي : ٢٠٢ .

قيمة الكتاب :

ومهما يكن من أمر ، فإن كتاب "الاشعار الستة" أصبح من الكتب المهمة التي تدرس في الأندلس، يرويها التلاميذ عن شيوخهم . ولقد رواها تلاميذ شارحيها، ودرّسوها بدورهم لتلاميذهم، فهذا ابن خير يقول : "كتاب الأشعار الستة الجاهلية، شرح الاستاذ أبي الحجاج يوسف بن سليمان النحوى الأعلم رحمه الله ، حدثني بها قراءة مني عليه لها ولشرحها، الوزير أبو بكر محمد بن عبد الغني بن عمر بن فندلة رحمه الله ، عن الاستاذ أبي الحجاج الاعلم مؤلفه "(١). ويقول أيضا : "كتاب الاشعار الستة الجاهلية، شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البلوي النحوى لها رحمه الله ، حدثني بها وبشرحها الوزير الأديب أبو محمد عبد الملك بن محمد بن اسحق اللخمي ابن الملح رحمه الله ، عن أبي بكر عاصم بن أيوب مؤلفه "(٢).

وقد أصبح كتاب الأشعار الستة جزءا هاما من ثقافة الطلاب على مر الزمن بحيث نجد من يذكره في مروياته ، ومنهم من يتحدث عن روايته للكتاب مشروحا او غير مشروح ، فهذا أبو حيان الجيّاني يعدّه من مروياته(٣). وكذلك يرد ذكره كثيرا في المصادر الاندلسية .

---

(١) فهرسة ابن خير : ٣٨٨ ــ ٣٨٩.
(٢) فهرسة ابن خير : ٣٨٩.
(٣) نفح الطيب ٢: ٥٥.

ولم يكن انتشار هذا الكتاب في الأندلس فقط ، وانما اشتهر في المغرب أيضا. فغدا كالكتب المدرسية المقرّرة هذه الأيام . يقول ابن خلدون في معرض حديثه عن شيوخه : "ومنهم امام العربية والأدب بتونس، أبو عبد الله محمد بن بحر ، لازمت مجلسه وأفدت عليه ، وكان بحرا زاخرا في علوم اللسان، وأشار علي بحفظ الشعر فحفظت كتاب الاشعار الستة والحماسة للأعلم "(١).

وقول ابن خلدون هذا مهم جدا، ذلك أنه لم يجد خيرا من هـــذا الكتاب، الى جانب كتاب الحماسة الذى شرحه أيضا كلّ من الاعلم(٢) وأبي بكر(٣)، لحفظ الشعر عندما أشار عليه شيخه بحفظه، ولم يرجع إلى دواوين الشعـــراء مفردة، كما لم يذكر أنه اهتم بشعر شعراء غير هؤلاء الستة من أصحاب الدواوين.

واذن، فالكتاب ليس كتابا مدرسيا فحسب ، بل هو أصل من الأُصـــول المهمة التي يرجع إليها الأدباء والطلاب ، وقد أقبل الناس على نسخه وتداوله باعتباره من الكتب التي لا غنى للطالب عنها في المرحلة الثقافية الاولـــى . وليس أدل على ذلك مما جاء في الذيل والتكملة في ترجمة علي بن عبد اللـــه الانصارى من أنه "كتب بخطّه الانيق كثيرا من كتب المبتدئين كالجمل وأشعار الستة والحماسة المازنية وفصيح ثعلب وغيرها "(٤).

---

(١) التعريف بابن خلدون : ١٧.
(٢) فهرسة ابن خير : ٣٨٨.
(٣) نفسه .
(٤) الذيل والتكملة ٥: ٢٣٢.

من كل هذا نستطيع أن نبيّن قيمة الكتاب العلمية والأدبية، والفائدة من تحقيقه ونشره ، اذا قدّر له أن ينشر في ما يلي :

١) كان مصدرا رئيسيا، يعتمده الطلاب ودارسو الشعر الجاهلي في الاندلس والمغرب .

٢) يبيّن لنا الى حدّ بعيد، طريقة التدريس في الأندلس والمغرب ، فبدل أن يدرس الطلاب على شيوخ متعددي الأهواء والميول، متعصبين لشاعر على شاعر، اختاروا لهم هذه المجموعة لهؤلاء الشعراء لتكون أساسا لمعرفته، فجمعوها في كتاب وشرحوها شرحا وافيا، يدرسونها "كوحدة" قائمة بذاتها في سنة أو في بعض السنة، تماما كما هو مأخوذ به في المعاهد والجامعات اليوم .

٣) اهتم شارح هذا الكتاب ، كما اهتم الأعلم أيضا بالأمور اللغوية، وذكرا ما صعب من مسائلها، وكذلك فعلا في الأمور العروضية والبلاغية ، وكأنهما أرادا لهذا الكتاب أن يكون عند دراسته مغنيا بنفسه عن غيره .

٤) والى جانب أن الكتاب أثر مهم من تراثنا يتحتم علينا احياؤه ، فان الضرورة لنشره تكاد تكون ملحة، ذلك أن معظم دواوين الشعراء المدرجة فيه غير محققة تحقيقا علميا .

× × × ×

نسخة المخطوطة ووصفها:

يوجد من هذه المخطوطة نسخة فريدة، في مكتبة فيض الله باستنبول تحت رقم ١٦٤٠، ذكرها بروكلمان في كتابه "تاريخ الادب العربي "(١). وقد اعتمدت في التحقيق على نسخة مصورة لها (ميكروفلم). وهي تقع في ١٤٩ ورقة، مكتوبة بخط جميل، فرغ من كتابتها عبد الكريم بن أحمد في مدينة القسطنطينية في شهر شوال سنة ١٠٤٦ هـ.

يتألف الكتاب من جزأين، يشغل الاول منهما "٧٩" ورقة، ويضم شعر امرئ القيس في ٤٠ ورقة وشعر النابغة في ٢٧ ورقة، وشعر علقمة في ١٢ ورقة. أما الجزء الثاني فيشغل ٧٠ ورقة، ويضم شعر زهير وشعر طرفة وشعر عنترة.

تقسم كل ورقة الى صفحتين، في كل صفحة منهما ٢٥ سطرا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر ٢٠ كلمة. وقد كتبت أبيات الشعر (الأصل) بحبر يخالف في لونه لون الحبر الذى كتبت به الشروح وأبيات الشواهد. والمخطوطة تامة غير ناقصة وهي خالية من الخروم. غير أن بعض الكلمات فيها غير واضحة، كما سقط منها كثير من المفردات والعبارات سهوا.

مقارنة بين رواية أبي بكر ورواية الاعلم:

ليس من قبيل المصادفة، أن يتفق الشارحان على اختيار هذه المجموعة من الاشعار لشرحها في كتاب واحد. وقد مضى من القول في ذلك ما أغنى عن اعادته هنا. غير أنني أرى من واجبي لاستكمال هذا العمل، أن أعقد مقارنة

(١) بروكلمان، طبعة ليدن (الملحق ١: ٥٤٣).

بين رواية الرجلين لشعر كل شاعر من أصحاب الدواوين المحققة، مع أنني أشرت في الحواشي إلى كل الفروق والاختلافات بينها .

ا ــ ديوان امرئ القيس:

١ــ أسند الاعلم روايته للقصائد حتى الأصمعي فقد ذكر ابن خير أنه أخذ هذه الاشعار عن ابن فندلة عن الاعلم عن أبي سهل، عن الطوطالقي وابن فضالة، وابن أبي الحباب، وكلهم رواها عن أبي علي القالي، عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي (١).

أما أبو بكر، فلم يهتم بالإسناد ولم يشر إلى أحد ممن روى عنهم، وقد أشار الى أخذه للشروح حيث قال: "وكل ما في هذا الشرح، فمن كتب العلماء أخذته، ومن مكنون أقوالهم استخرجته" (٢).

٢ــ مجموع القصائد والمقطعات في شرح الاعلم ٣٤ أشار الى أن ٢٨ منها من رواية الأصمعي، وأن الست الباقية اختارها من غير رواية الاصمعي.

أما ابو بكر فقد بلغ مجموع القصائد والمقطعات في شرحه ٣٠ قصيدة وقطعة، لم يشر إلى راويها . وعند المقارنة، كما سوف نرى بعد قليل، يتضح لنا أن عاصما لم يثبت من غير رواية الأصمعي الا قصيدة واحدة بدأ بها كتابه، وأثبتها الاعلم، ومقطوعة صغيرة لم يذكرها الأعلم،

---

(١) فهرسة ابن خير: ٣٨٨ ــ ٣٨٩.
(٢) انظر هذه الرسالة: ص: ٣.

هي المقطوعة رقم: ٣٠ في هذا الشرح .

٣ــ لا يتفق الشارحان في ترتيب القصائد ، فبينما وردت في شرح عاصم المثبت هنا ، نجدها عند الأعلم تتبع أرقاما مختلفة . وهذا الجدول ، يبين الاختلاف .

رواية عاصم	رواية الاعلم	رواية عاصم	رواية الاعلم
١	٢٩	١٦	١٢
٢	١	١٧	١٦
٣	٢	١٨	١٧
٤	٣	١٩	١٨
٥	٤	٢٠	١٩
٦	٥	٢١	٢١
٧	٧	٢٢	٢٠
٨	٦	٢٣	٢٣
٩	٨	٢٤	١٥
١٠	٩	٢٥	٢٢
١١	١٠	٢٦	٢٨
١٢	١١	٢٧	٢٤
١٣	١٤	٢٨	٢٥
١٤	١٣	٢٩	٢٦
١٥	٢٧	٣٠	غير مثبتة

ب ــ شعر النابغة

لا اختلاف على الاطلاق في ترتيب القصائد ، غير أن الأعلم، يورد سبع قصائد متخيّرات من غير رواية الاصمعي .

أما الاختلاف في الرواية فقد أشرت اليه في الحواشي، وهو قليل جدا لا يكاد يذكر .

جـ ـ شعر علقمة :

١ ـ اثبت الاعلم في شرحه ٩ قصائد ومقطوعات، من رواية الاصمعي وغيره. أما عاصم فقد أثبت ١٣ قصيدة وقطعة دون اسناد .

٢ ـ اتفق الشارحان في ترتيب القصائد من ١ ـ ٥، ثم أثبت عاصم القطعة رقم: ٦ ولم يثبتها الاعلم . ثم اتفق الاثنان ثانية في الترتيب، فأصبحت القطعة رقم: ٧ عند عاصم، تقابل القطعة رقم : ٦ عند الاعلم، ورقم: ٨ تقابل : ٧، وهكذا الى ١٠ .

٣ ـ المقطوعات ١١، ١٢، ١٣ في هذا الشرح لم يثبتها الاعلم، بالاضافة الى المقطوعة رقم: ٦ .

٣ ـ اتفق عاصم والاعلم في أن القطعة رقم: ٧ عند عاصم تقابلها القطعة رقم: ٦ عند الاعلم، هي لعلقمة أو لعلي بن علقمة . وان القطعة رقم: ٩ عند عاصم، تقابلها القطعة رقم: ٨ عند الاعلم لخالد بن علقمة . وان القطعة رقم: ١٠ عند عاصم، تقابلها القطعة رقم: ٩ عند الاعلم، لعبد الرحمن بن علقمة .

طريقـة التحقيق :

كان الاعتماد الأساسي في التحقيق على المخطوطة، وكنت أحسب بادئ الامر أن العمل سيكون هينا بسيطا . ولكنني ما كدت أخطو بعض الخطى حتى بدأت المشكلات تتجمع ، فهذه كلمة لا استطيع قراءتها، وتلك مكتوبة بشكل خاطئ، وأخرى سقط منها بعض الحروف. وهنا عبارة لا يستقيم لها معنى ، وهناك اسم غير واضح والى غير ذلك من الصعاب .

وعندما راجعت استاذى الكريم الدكتور عباس بشأن هذه المشكلات، أشار عليّ بأن انسخ ما أراه واضحا، وأن أترك ما يشكل عليّ مكتوبا بالقلم الرصاص، وأن أشير إلى مكانه في الأصل، وهكذا استقام الأمر وسار العمل .

ولعل أهم ما واجهني من متاعب أثناء النسخ ، هو صعوبة قراءة أبيات الشعر (الأصل)، ذلك لأنها مكتوبة، كما ذكرت ، بحبر يختلف عن الحبر الذى كتب به الشرح ، وأغلب الظن أنه حبر أحمر ، ولذا لم يظهر واضحا تماما في التصوير . فكنت أرجع إلى ما بين يدي من دواوين للشعراء الذين حققت شعرهم، فأقارن بيتا ببيت ، وكلمة بكلمة . وأحيانا كثيرة كنت استرشد بالشرح فأعرف الكلمة غير الواضحة من شرحها . وبعد أن تمّت عملية النسخ على هذا الشكل ، رجعت الى الكتاب ثانية من أوله ، وأمعنت النظر في الكلمات التي لم أتحقق منها في القراءة الاولى ، فوفّقت في تحقيق بعضها ، وظلّ بعضها الآخر مستغلقا فأبقيته كما هو لأراجعه مع استاذى المشرف ، الدكتور عباس ،

الذى تفضل ففتح لي قلبه وبيته ومكتبته ، ومنحني من حدبه وتشجيعه وعلمه وطيبته ما سأظل عاجزا عن ايفائه حق شكره . فزال أكثر الاشكال وحلّ معظم الغموض بفضله .

ثم رجعت إلى الأعلام فترجمت لهم باختصار ، وأشرت الى المراجع التي فيها تراجم لهم ، وكذلك عمدت الى الاماكن فتحققت من مواضعها .

وحاولت بعد ذلك قدر استطاعتي تخريج أبيات الشواهد ، وكان ذلك عملا مضنيا بحق . فكم من بيت لم تستقم قراءته ، أو شطر لم يذكر اسم قائله ، أمضيت ساعات وساعات في البحث عنه في كتب الأدب واللغة والمعاجم دون جدوى ، ومع ذلك فقد وفّقت في تخريج القسم الأكبر من هذه الابيات .

وحيثما وجدت أن العبارة لا تستقيم إلاّ باضافة كلمة أو بضع كلمات ، كنت أضيفها من عندي حينا ، ومن بعض الكتب أحيانا ، وقد أشرت الى ذلك كلّه في الحواشي بعد أن وضعت الاضافات بين معقفين .

ثمة أمر آخر أشكل علي بادئ الامر ، ثم فطنت إليه ، وهو أن يكون البيت مرويا بشكل ويكون الشرح لرواية أخرى ، وربما وقع ذلك سهوا من الشارح نفسه أو من الناسخ ، ويكفي أن أذكر بعض الأبيات على سبيل المثال .

١) البيت ، ٢٨ من القصيدة ، ٢ من ديوان امرئ القيس . يروى : "ذى ركام عقنقل " . والشرح لـ "قفاف عقنقل " .

٢) البيت رقم: ٦٧ من القصيدة نفسها . يروى : "يا صاح " . وفي الشرح: يا حار .

٣) البيت: ٣٣، من القصيدة: ٢ من ديوان النابغة . يروى: "في حافاتها المسك كانح " . والشرح لـ "في أكنافها " .

ولقد استعنت في التحقيق بدواوين منشورة لكل واحد من الشعراء الذين يضم الكتاب أشعارهم، تتفاوت من حيث القيمة والفائدة، وهذه الدواوين هي :

ا ـ شعر امرئ القيس

١ـ ديوانه ، شرح أبي بكر عاصم بن أيوب ، وهو الجزء الخاص بشعره في هذه المخطوطة، مطبوع في مطبعة هندية، في مصر سنة ١٩٢٨ . (١) وهذا الديوان غير محقق على الاطلاق، وهو ملئ بالاخطاء، ولكنه بالرغم من ذلك أفادني كثيرا . وقد أشرت إليه في الحواشي بـ "النسخة المطبوعة" .

٢ـ ديوانه ، بتحقيق الاستاذ محمد أبي الفضل ابراهيم، الطبعة الثانية، نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٤ . وقد جعل الاستاذ أبو الفضل نسخة الاعلم أساسا لتحقيقه ، وقارنها بالنسخ الأخرى، ومن ضمنها

(١) توهم بعض الباحثين، فظنوا أن أبا بكر شرح ديوان امرئ القيس مفردا، بالاضافة إلى شرحه ضمن المجموعة .

نسختنا هذه. وقد أفدت كثيرا من هذا الديوان، اذ سمحت لنفسي أن أعتمد على مقارنته للروايات المختلفة في كثير من الاحيان، معينا مواطن الأخذ، وقد أشرت إلى الديوان، بـ "ديوان امرئ القيس".

ب- شعر النابغة

١- ديوانه، بشرح أبي بكر عاصم بن أيوب، ضمن مجموعة تضم خمسة دواوين، طبع المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٩٣ هـ. تكرم استاذي، الدكتور محمد يوسف نجم فأعارني اياه مشكورا.

ومع أنه يبدو للوهلة الأولى، أن هذه النسخة غير نسختنا لاختلاف ترتيب القصائد، ولاختلاف المقدمات أحيانا، الا أنها في الواقع هي النسخة نفسها، اذ لا فرق في عدد الابيات ولا في روايتها، ولا في الشرح باستثناء موضع أو موضعين فيهما استطراد تاريخي. وقد أشرت إليه في التحقيق. وما الاختلاف الذى تكلمت عنه الا من صنع الناشر، أو من صنع أحد الذين نسخوا هذا الجزء من المخطوطة.

وقد كان هذا الديوان عونا كبيرا لي، وأشرت اليه بـ"المطبوعة"، دون ذكر الصفحات.

٢- ديوانه، بشرح الاعلم، تحقيق المستشرق ديولبورغ، طبع باريس سنة ١٨٦٨، والديوان غير مشروح - وروايته لا تختلف عن رواية أبي

بكر من حيث عدد القصائد والمقطوعات، أو من حيث عدد الأبيات إلا فيما ندر. ولكن الأعلم، يضيف سبع قصائد متخيرة من غير رواية الاصمعي. ولقد أشرت اليه بـ "ديوان النابغة" بعد ذكر الاعلم.

٣ـ ديوانه، بشرح ابن السكيت، تحقيق الدكتور شكري فيصل، نشر دار الفكر، بيروت، سنة ١٩٦٨.

ولم أطلع على هذا الديوان، الذي اعتقد أنه لم يظهر في المكتبات بعد، الا بعد أن انهيت مراجعة العمل كله، حين تكرّم استاذي الدكتور عباس، فزودني بنسخة منه، وهي لما تزل ملازم للطبع. وقد أفدت منه كثيرا، اذ تسنى لي بوساطته مقارنة الروايات، لا سيما وان رواية الأعلم لا تكاد تختلف عن رواية أبي بكر، كما أسلفنا. ولقد أشرت الى هذا الديوان بـ "ديوان النابغة" بعد ذكر ابن السكيت.

جـ ـ شعر علقمة

١ـ ديوانه، بشرح الاعلم، تحقيق محمد بن أبي شنب، مطبعة جول كربول بالجزائر، سنة ١٩٢٥. ورواية الأعلم لهذا الديوان لا تختلف كثيرا عن رواية أبي بكر، وقد أشرت الى الفروق في الحواشي، وأشرت اليه بـ "ديوان علقمة".

٢ـ المفضليات، وفيها القصيدتان المهمتان من ديوان علقمة.

× × × ×

وبالاضافة الى هذه الدواوين ، فقد اعتمدت على عدد كبير من كتب الأدب واللغة. ولعل أكثر الكتب التي أفدت منها، كتب ابن قتيبة وبخاصة كتاب المعاني الكبير، الذى كان كما يظهر في التحقيق ، من أهم مصادر الشارح .

ديـــوان امـــرئ القيـــس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الوزير ، صاحب المظالم، أبو بكر عاصم بن أيوب أبقاه الله: بحمد الله نستفتح ، وبالصلاة على محمد رسوله نستنجح . اعلم أبقاك الله أن للشعر أغراضا تفرّد عنها العلماء وتعرفها لمناولة أمثالها الشعراء، وليس هذا قدحا في عالم، ولا مدحا لناثر وناظم . ولكن مناهل الشعر مقصورة على معانيه ، وليس يكفي في الشعر مجرّد العلم حتى ينضاف الى طبع ثاقب الفهم، فلذلك توعر سهله وقل أهله، وحتى قال الاصمعي[1]: "فرسان أهل العلم بالشعر أقل من فرسان الحرب" . وقال أبو عمرو بن العلاء[2]: " العلماء بالشعر أقلّ من الكبريت الأحمر " .

وليس للشعراء المحدثين من الألفاظ المرتفقة والمعاني المستغلقة ما للجاهليين في أشعارهم . على أن الناس لا يحفظون ابتداء الا اياها، ويهملون الاستفسار عن معناها . وانما ذلك لعدم القائم بها من العلماء لا سيما في زماننا هذا . فقد قال الجاحظ[3] ـ والزمان زمان، " طلبت علم الشعر عند الاصمعي

---

(١) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع ، يكنى بابي سعيد ، عالم لغوي راوية توفي سنة ٢١٦ وقيل سنة ٢١٠ وقيل غير ذلك ؛ ترجمته واخباره في السيرافي ٥٨، والفهرست : ٨٢ ، وانباه الرواة ٢: ١٩٧، ونزهة الالباء: ٧٤، ووفيات الاعيان ٢: ٣٤٤ وبغية الوعاة: ٣١٣ .

(٢) اختلف في اسمه، ولكن اكثر المصادر تسميه: زبّان بن العلاء بن عمار ، نحوي لغوي راوية، كان من شيوخ البصرة، وتوفي سنة ١٥٦ . ترجمته وأخباره في : وفيات الاعيان ٣: ٣٦٧، وطبقات الزبيدي: ٢٨، والفهرست : ٤٢، والسيرافي: ٢٨١، ونزهة الالباء: ١٥ .

(٣) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري المعتزلي المتوفى سنة ٢٥٥ . انظر : تاريخ بغداد ١٢: ٢١٢، ومعجم الادباء ١٦: ٧٤، ووفيات الاعيان ٣: ١٤ .

فوجدته لا يعرف الا غريبه ، فسألت الاخفش[١] فلم يعرف الا اعرابه ، فسألت أبا عبيدة[٢] فرأيته لا ينفذ الا فيما اتصل بالاخبار ، ولم أظفر بما أردت الا عند أدباء الكتّاب ، كالحسن بن وهب[٣] وغيره[٤]" .

وقد سئلت شرحها وتقريبها ، وتخليصها وتذهيبها ، للحاجب مجد الدولة ، أبي بكر محمد[٥] بن المتوكل على الله ، أبي محمد عمر بن محمد ، أدام الله بهجة

---

(١) هو ابو الحسن ، سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الاوسط ، توفي سنة ٢١١ ، وقيل سنة ٢١٥ ، وقيل سنة ٢٢١ . انظر : بغية الوعاة ، ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدي ، ٧٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٦ ، والفهرست : ٧٧ ، ونزهة الالباء : ٩١ ، ومعجم الادباء ١١ : ٢٢٤ .

(٢) هو معمر بن المثنى التيمي البصري المتوفى سنة ٢١٠ . انظر : انباه الرواة ٣ : ٢٧٦ ، وبغية الوعاة : ٣٩٥ ، وطبقات الزبيدي : ١٩٢ ، ومعجم الادباء ١٩ : ١٥٤ ، والفهرست : ٧٩ ، والسيرافي : ٦٧ ، ونزهة الالباء : ٦٨ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٢ .

(٣) هو الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو ، كان كاتبا في الشعراء ، توفي سنة ٢٥٠ . ترجمته واخباره في : الفوات ١ : ١٧٤ ، والسمط : ٥٠٦ ، والاغاني ٢٢ : ٥٣٣ .

(٤) لم أجد النص كما هو مثبت هنا في كتب الجاحظ التي رجعت اليها ، وقد عثرت على شيء قريب منه ، فيما يلي نصه : " . . . ولم أر غاية النحويين الا كل شعر فيه اعراب ، ولم أر غاية رواة الاشعار الا كل شعر فيه غريب أو معنى صعب يحتاج الى الاستخراج ، ولم أر غاية رواة الاخبار الا كل شعر فيه الشاهد والمثل ، ورأيت عامتهم — فقد طالت مشاهدتي لهم — لا يقفون الا على الالفاظ المتخيرة والمعاني المنتخبة . . . . ورأيت البصر بهذا الجوهر من الكلام في رواة الكتاب أعم " . انظر البيان والتبيين ٤ : ٢٤ .

(٥) محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سلمة التجيبي بن الافطس . كان أبوه عمر المتوكل صاحب بطليوس وباجة في عصر ملوك الطوائف . وقد بقي المتوكل حاكما في بطليوس حتى قتله المرابطون سنة ٤٨٨ . وعلى هذا فإنّ مجد الدولة ابنه لم تتح له وراثة العرش ولعله كان من ابناء المتوكل الذين قبض عليهم وقتلوا مع أبيهم . انظر اعمال الاعلام ، ١٨٥ ، والحلّة السيراء ٢ : ٩٦ .

الدنيا بطول بقائهما، ولا زالت الفضائل موصولة الاسباب بعلائهما ٠

وكل ما ذكرته في هذا الشرح، فمن الكتب العلماء أخذته، ومن مكنون أقوالهم استخرجته ٠ أسأل الله ـ مع ذلك ـ عصمة من الخطل وعياذا من الزلل، فحوله بذلك كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل ٠

قال امرؤ القيس بن الحارث[١] بن عمرو المقصور — ومعنى المقصور : أنه اقتصر به على ملك أبيه، أى أُقْعِدَ فيه كُرْهًا[٢] — ابن حجر الأكبر ، وهو من بني آكل المرار[٣]، أى معاوية وبن ثور ، وهو كندى .

واسم أم امرئ القيس : فاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن زهير ، أخت كليب ومهلهل . وقيل : اسم أمه "تَمْلك"[٤]

واسم امرئ القيس : حُنْدُج ، وحُنْدُج في اللغة : رملة طيّبة تنبت ألوانا .

وكنيته : أبو وهب، وأبو الحارث . ويلقّب : ذا القروح لقوله :

وَبُدِّلْتُ قَرْحًا دَامِيًا بَعْدَ صِحَّةٍ

ويلقّب : الذائد ، لقوله :

أَذُودُ القَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا

والقيس في اللغة : الشدة . فمعنى امرئ القيس : رجل الشدة . وقيل : القيس اسم صنم، ولهذا كان يكره الأصمعي أن يروى : "يا امرأ القيس" فأبدل ، وكان يرويه[٥] : يا امرأ الله فأنزل .

---

(١) الحارث : سقطت في نسبه عند الانبارى (السبع الطوال : ٣)، وعند ابن الاعرابي (انظر الاغاني ٩ : ٧٦)، وعند ابن قتيبة، الترجمة الاولى في الشعر والشعراء : ٥٢. واثبتت عند الاصمعي ، ومحمد بن حبيب (الاغاني ٩ : ٧٦) وعند ابن قتيبة الترجمة الثانية في الشعر والشعراء : ٦٢، وعند ابن سلام : ٤٣ .

(٢) ذهب ابن السكيت الى ان المقصور تعني : اقتصر على ملك ابيه، بقراءة اقتصر للمعلوم. وقال أحمد بن عبيد : انه قصر بمعنى اجبر (السبع الطوال : ٣) وقد خلط الشارح بين القولين

(٣) هنالك عدة تعليلات لسبب تلقيبه بهذا اللقب . انظر (السبع الطوال : ٣) واللسان (مرر) .

(٤) انظر الاغاني ٩ : ٧٦ .

(٥) اى يروى بيت امرئ القيس الذى يقول فيه :

تقول وقد مال الغبيط بنا عَقَرْتَ بعيرى يا امرأ القيس فَانْزِلِ

وكان يرويه [١]، يا امرأَ اللّهِ فانزِلِ .

١ . (أَحَارِ بنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ وَيَعْدُو عَلَى المَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ)[٢]

قوله : أحار ترخيم حارث . ويجوز ضم الراء على من جعله اسما على حياله، وفتحها على الاتباع . وهذا الحرف من النداء، لا ينادى به الا مَنْ قَرُب ، ولا يستعمل فيما بَعُد وهذه نكتة من العربية، ذكره مبرمان [٣]، أعني الاتباع في الاسم المرخّم، والخَمِر، الذى قد خامره داء، أو وجع ، أى خالطه . ويقال : أراد كأنه في عقب خمار وكأن ها هنا واجبة، أى هو خمر كما قال :

فَأَصْبَحَ بَطْنُ مَكَّةَ مُقْشَعِرًّا كَأَنَّ الأَرْضَ لَيسَ بِها هِشَامُ[٤]

قال المبرّد [٥]، "هو وان كان مات فهو مدفون في الارض، فقد كان يجب من أجله الا ينالها جدب"[٦]، ويعدو على المرء، أى يصيبه، وينزل به . وشرح

---

(١) اى يروى بيت امرئ القيس الذى يقول فيه :

تقول وقد مال الغبيط بنا عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل

(٢) القصيدة من رواية المفضل . وليست من رواية الاصمعي . وقد ذكرها الاعلم فيما ذكره من القصائد المتخيرات من غير رواية أبي حاتم عن الاصمعي . وجاء ترتيبها في رواية الاعلم "التاسعة والشمرون" . انظر (ديوان امرئ القيس، ١٧، ٤٢٣) .

(٣) هو محمد بن علي بن اسماعيل، أبو بكر النحوى، العسكرى الملقب "ببرمان" كان من تلاميذ المبرّد والزجّاج، توفي سنة ٣٢٦ . انظر ترجمته واخباره في : بغية الوعاة، ١٠٤ وانباه الرواة ٣، ١٨٩ وطبقات الزبيدى، ١٢٥ ومعجم الادباء ١٨، ٤٥ وفيه انه توفي سنة ٣٤٥ .

(٤) البيت في الكامل ٢، ٤٥ غير منسوب، وهو في المحبر : ١٣٩ لبجير بن عبد الله بن عامر بن سلمة بن قشير يرثي فيه هشام بن المغيرة المخزومي .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر ابو العباس، النحوى اللغوى البصرى المتوفى سنة ٢٨٠ . ترجمته وأخباره في طبقات الزبيدي، ١٠٨ وانباه الرواة ٣، ٢٤١، وبغية الوعاة، ١١٦ والسيرافي ٩٦ ونزهة الالباء ١٤٨ ومعجم الادباء ١٩، ٩١١

(٦) انظر الكامل ٢، ١٤٢ .

٢/ب يأتمر : يهمّ به، ويعزم عليه / . قال الله عزّ وجلّ (وأتمروا بينكم بمعـــروف) (الطلاق، ٦) أي همّوا به واعزموا عليه، وليأمر بعضكم بعضا به، كما قال اللـــه عزّ وجلّ ﴿ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك﴾ (القصص، ٢٠) .

قال الوزير أبو بكر : وأنا أحسب أصل هذا الحرف " يفتعل " في الامر ، كأنّ نفسه أمرته بشيء فأتمر : أي فأطاعها، وان هواه دعاه فاتّبعه . وهو عند يفعل مطاوعة . فيقول : اذا إأتمر أمرا غير رشيد عاد عليه فأهلكه، وأخرج الكلام علـى المثل . والمحصول منه : أنه جلب الى نفسه بالحب داء أهلكه .

وهذا البيت أول القصيدة في رواية المفضل[1] وأبي عمرو . وروايـــة غيرهما : " فلا وأبيك ... " .

٢ . (فَلاَ وَأَبِيكِ ابْنَـــةَ العَامِرِيِّ لاَ يَدَّعِي القَوْمُ أَنِّيَ أَفِـرُّ)[2]

لا : ردّ لشيء سمعه، لأن البيت أول القصيدة . كأنه قيل له : فررت . فقـــال مجيبا : لا . ثم ابتدأ فأقسم بقوله : وأبيك . ثم بيّن ذلك بقوله : لا يدّعي القوم أني أفر . ومثل هذا قول الطائي : [3]

أَجَلْ أَيُّها الرَّبْعُ الذي بَانَ أَهْلُه

---

(١) هو المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، اللغوي العالم الراوية للاخبار والاشعار . انظر ترجمته واخباره في طبقات الزبيدي : ٢١٠، وانباه الـــرواة ٣ : ٢٩٨، والفهرست : ١٠٢، وبغية الوعاة : ٣٩٦، ومعجم الادباء ٩ : ١٦٤ .

(٢) رواية المفضل في الديوان تحقيق ابو الفضل : " لا وأبيك " . انظـر ديـوان امرئ القيس : ١٧٤، ورواية ابي سهل : " لعمر أبيك " . نفســه : ٤٢٤ .

(٣) يعني أبا تمام، حبيب بن أوس ، وعجز البيت :

لقد ادركت فيك النوى ما تحاوله

وهو مطلع قصيدة قالها في مدح المعتصم . انظر ديوان ابي تمام ٣ : ٢١ .

ومثل قول ذي الرمة[١]،

لَا غَيْرَ أَنَّا كَأَنَا مِنْ تَذَكُّرِهَا ... وَطُولِ مَا هَيَّجَتْنَا نُزَّعٌ هِيمُ[٢]

والقوم هاهنا بنو تميم .

القتبي[٣]، كانت بنو أسد ملّكت حجرا أبا امرئ القيس لما ملّك قباذ[٤] المنذر بن ماء السماء . فأساء حجر السيرة في بني أسد فجمعوا له . وكان حجر استعان ببني حنظلة من تميم فبعثت بنوا أسد الى حنظلة تستكفها، وتسألها ان تخلي بينها وبين كندة، فاعتزلت حنظلة وخذلت حجرا، والتقت أسد وكندة فانهزمت كندة، وقتل حجر ولذلك قال عبيد[٥]،

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ ... ـدَةَ حِينَ وَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا[٦]

فحلف امرؤ القيس ألّا يغسل رأسه ، ولا يشرب خمرا، حتى يدرك بثأر أبيه .

---

(١) هو غيلان بن عقبة بن بهيش، ويكنى بابي الحارث ، شاعر اسلامي مجيد . ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء: ٥٠٦، وابن سلام: ٤٦٥، والاغاني ١٧: ٣٠٧، والخزانة ١: ٥٠، ووفيات الاعيان ٣: ١٨٤، والاشتقاق: ١٨٨ .

(٢) انظر ديوان ذي الرمة: ٥٦٩ . وفيه: "وطول ما قد نأتنا" . وكأنا: سقطت في الاصل. والهيم: العطاش، ونزّع بمعنى نازع : أي شديد الشوق .

(٣) هو ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦ . انظر ترجمته واخباره في : الفهرست: ١١٥، وانباه الرواة ٢: ١٤٣، وبغية الوعاة: ٢٩١ ، ونزهة الالباء: ١٤٣، ووفيات الاعيان ٢: ٢٤٦، وتاريخ بغداد ١٠: ١٧٠ . والنص مأخوذ بايجاز من الشعر والشعراء: ٦٢ـ٦٣ .

(٤) قباذ : هو قباذ بن فيروز ، ملك الفرس، تولى الحكم بعد أخيه بلاش . انظر الطبري ١: ٨٨٣، والدنيوري : ٦١ .

(٥) هو عبيد بن الابرص الاسدي . شاعر جاهلي قديم، شهد مقتل حجر والد امرئ القيس، وهو يعتبر من المعمرين. انظر اخباره في: الشعر والشعراء: ٢٢٤ ، والاغاني ٢٣: ٤٠٤، والخزانة ١: ٣٢١، ٤: ١٦٤، والمعمرون والوصايا: ٧٥ .

(٦) انظر ديوان عبيد : ٣٨ . وانظر الشعر والشعراء: ٢٤٤، وفي المصدرين: "يوم ولّوا"

٣٠ (تميمُ بنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا وَكِنْدَةُ حَوْلِي جميعًا صُبُرْ)

تميم: بدل من القوم، اى لا يدعي تميم واشياعها من بني أسد-أشياع: جمع شيع - أي أفر اذا كندة حولي جميعا . ونصب جميعا على الحال، والواو واو الابتداء . ويروى جميعٌ بالرفع. وصبر نعت لجميع مرفوعا كان أو منصوبا الا أن الرفع أحسن ، لأن توكيد المنصوب قبيح . وقد جاء . قال الاعشى[1]:

"وأخذ من كل حيٍّ عُصُم "[2]

جمع عصام، بعصم .

٤٠ (إذا رَكِبُوا الخَيْلَ واستَلأَمُوا تَخَرَّقَتِ الأَرْضُ واليومُ قَرّ)

هذا الضرب من الشعر يقال له المقيّد، والراء فيه حرف الرويّ. وحركة الروي يقال له المُجْرَى. والفتحة التي قبلها تسمى التوكيد، واختلافهما يسمى الاجازة بالزاي. وهو من أجزت الحبل اذا فتلته، فاختلفت قواه. والناس، يغلطون فيقولون: الاجارة وانما الاجارة [3] مثل قوله :

واللّهِ لَوْلَا شَيْخُنَا عَبَّادُ لَكَمَرُونَا عِنْدَهَا أَوْ كَادُوا[4]

---

(١) هو ميمون بن قيس من سعد بن ضبيعة، شاعر جاهلي من الطبقة الاولى، ادرك الاسلام ولم يسلم، يكنى بابي بصير. انظر : الاغاني ٩: ١٠٤، والشعر والشعراء ٢١٢، وابن سلام: ٥٤، ومعجم الشعراء: ٣٢٥، والخزانة ٢: ٨٣.

(٢) عجز بيت له، وصدره: "الى المرء قيس أطيل السُّرى". انظر ديوانه: ٣٧.

(٣) الشعر المقيد ما كان حرف الروي فيه ساكنا (العمدة: ١٥٤). والاجازة: هو ان تكون قافية ميما والاخرى نونا، او طاء والاخرى دالا، وهكذا يكون مخرج الحرفين واحدا، او يكونا من مخرجين متقاربين، هذا قول الخليل، انظر الشعر والشعراء: ٤٤. وقال غيره: الاجازة اختلاف حركات ما قبل الروي، المصدر السابق، والعمدة: ١٥٥. ويسمي ابن رشيق الاجارة، ما سماه الخليل بالاجازة. (المصدر السابق).

(٤) البيت في اللسان (كمر)، وفي الشعر والشعراء: ٤٤، وفيه: تالله. وهو غير منسوب في كليهما.

فرشط لها كفيه الفرشاط[١] . . . . . .

وكان بعض العلماء لا يجيز فيها الفتح ويروى البيت «واليوم قرّ» ويقول إنّما يجوز في مثل هذا، الضمّ والكسر، لأنهما يتناوبان كما تتناوب الياء والواو في مشل ظلوم ورحيم في قصيدة واحدة. وكذلك الأغلب والأكثر في اشعارهم. وان كان هذا المعنى في بعض أشعارهم. وقد يحذرون[٢] منه فيقولون، ولا تنوب هاهنا، الالف. ويقال ظالم. وهذا مذهب يبطله الاجماع الذى صحّت به الروايات في أشعار العرب، أن الفتح يجوز، ولهذا بقي[٣] التوجيه لأن للشاعر أن يوجهها كيف شاء من الحركات. ولولا الاطالة لأتيت بالشواهد عليه. قوله استلئموا: لبسوا اللأمة، وهي الدرع. ويروى: واليوم صر. والصر، شدة البرد. وقوله واليوم قرّ: اى بارد ووزنه قرر. ومن رواه بالضم، كان فيه حذف أراد واليوم، ذو قرّ يقول، إن كان اليوم باردا أو ذا قرّ. فان الارض تخرق لشدتهم وضغطهم لها بالركض. وتكون تحرق من شدة البرد كما قال:

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَيَّ البِلَادَ ... حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَتْ أَجْذَمَا[٤]

وتكون ايضا مثل قول نهشل[٥]:

وَيَوْمٍ كَأَنَّ المُصْطَلِينَ / بِحَرِّهِ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرٌّ قِيَامٌ عَلَى الجَمْرِ[٦] ٢/٣

---

(١) عجزه «بفيشة كأنها ملطاط» انظر اللسان (فرشط)، والشعر والشعراء: ٤٤.
(٢) في الاصل: يحذروا.
(٣) في الاصل: بقيت.
(٤) البيت للربيع بن زياد. انظر المعاني الكبير: ٧٣، واللسان (جذم).
(٥) هو نهشل بن حري بن ضمرة من بني دارم. شاعر جاهلي. انظر ترجمته واخباره في الاغاني ١٧: ١١٦، والخزانة ١: ٤٧، والاشتقاق: ٤٤، والشعر والشعراء: ٦١٩.
(٦) البيت في الشعر والشعراء: ٦١٩. وفيه: «تكن نار قيام». وانظر الخزانة ١: ١٥٠.

ومثل قول الطائي :(١)

وَيَوْمٍ يَظَلُّ العِزُّ يَحْفَظُ وَسْطَهُ ... بِسُمْرِ العَوَالِي والنُّفُوسُ تَضِيعُ

هَصِيفٍ مِنَ الهَيْجَا وَمِنْ جَاحِمِ الوَغَى ... وَلَكِنَّهُ مِنْ وَابِلِ الدَّمِ مَرْبَعُ

واحترس بقوله : قرّ . فتم . وهو الذى فتح باب الاحتراس .

٥ . (تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرْ ... وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ)(٢)

وقوله تروح : أراد أتروح ، فأسقط الالف لدلالة أم ، وهمزة أم المعادلة التي يعبر عنها بأى ، أى أيتهما تفعل : الرواح أم البكور . ومعناه أتسير ببقية من النهار ، أم تبكّر . ويروى " ماذا يضيرك أن تنتظر " . يضيرك : أى يضرّك . وقال أبو الحسن ابن كيسان(٣) : أم هاهنا منقطعة ، بمنزلة قوله : إنّها لإبل أمّ شاة . والوجهان جائزان .

٦ . (أَمَرْخٌ خِيَامُهُمْ أَمْ عُشَرْ ... أَمِ القَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ)

المرخ : نبات بنجد ، والعشر : بالغور ، فكنى بالشجر عن الموضعين . فلمّا أراد : أأنجدوا ـ والأعراب يعملون بيوتهم من نبات الارض التي ينزلونها ، فاذا رحلوا تركوه واستأنفوا غيره ـ أم أغاروا ، أى أتوا نجدا أم الغور ، أم لم ينزلوهما . ولذلك قال : أم القلب في اثرهم منحدر أى ينصبّ اليهم وينحدر في اثرهم .

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٢٣ .

(٢) رواية السكرى : "وماذا يضرك لو تنتظر" ، وابن النحاس : "وماذا يضيرك لو تنتظر" . وابي سهل : "وماذا يضيرك إن" . انظر (ديوان امرئ القيس : ٢٤) .

(٣) هو محمد بن أحمد بن كيسان ، ابو الحسن ، كان يحفظ مذهب البصريين والكوفيين في النحو . أخذ عن المبرّد وثعلب ، وتوفي سنة ٢٩٩ . انظر اخباره في : انباه الرواة ٣ : ٥٧ ، وطبقات الزبيدى : ١٧٠ ، وبغية الوعاة : ٨ ، ومعجم الادباء ١٧ : ١٣٧ ، ونزهة الالباء : ١٦٢ .

والمرخ : شجر قصار . والعشر : طوال . قال : (١)

فَلَا تَحْسَبَنْ جَارِي لَدَى ظِلِّ مَرْخَةٍ ... وَلَا تَحْسَبَنْهُ فَقَعَ قَاعٍ بِقَرْقَرِ

أى لا تحسبه مستظلا بمثل ظلّ المرخ . وذلك أنها شجرة قصيرة لا ذُرَا لها ولا ظلّ يستظلّ بمثله الفتى . عن أبي عمرو : شبّه خيامهم حين تحطوا شجر المرخ والعُشَر . والأولى أشبه . وفي البيت ما يُسْأَلُ عنه، فيقال : لِمَ ذكر الخيام وتظليلها بالثمام وترك الابنية التي هي بيوتهم؟ فالجواب عن ذلك ، أنهم يفضّلون ظِلَّ الثمام لأنه أبرد من ظلّ الأبنية .

٧ . (وَفِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الحَيِّ هِرٌّ ... أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطُرْ)(٢)

أم : قد تكون في نفسها استفهاما فلا يُحتاج إلى الالف لأنها تقوم مقام الاستفهام اذا كانت في وسط الكلام .(٣) ولا يُبتدأ بها مثل قوله عزّ وجلّ ﴿أم يقولون افتراه﴾ (يونس : ٣٨) . المعنى : أيقولون افتراه ؟ الوزير أبو بكر . والمعنى عندى ها هنا : أفي المقيمين هرّ أم في الظاعنين؟ وعلى هذا يخفض "الظاعنون" . وان كانت استفهاما ، رفع "الظاعنون" وتقديره : أم الظاعنون ظعنوا بها . ويجوز أن تكون "أم" التي يُعَادل بها ، فتعادل الجملة من الابتداء والخبر بالفعل ، لأن معناها الفعل . كما قال عزّ وجلّ ﴿سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون﴾

---

(١) قائله هو أبو جندب الهذلي . انظر ديوان الهذليين ق ٣ : ٩٢ ، والمعاني الكبير : ١١١١ ، واللسان (مرخ) .

(٢) رواية السكرى وأبي سهل للبيت هكذا :

وشاقك بين الخليط الشطر ... وفيمن أقام من الحيّ هرّ

انظر ديوان امرئ القيس : ٤٢٤ .

(٣) في الاصل : في وسط الاسم الكلام . وواضح أن "الاسم" زائدة لا مكان لها في النص .

(الاعراف، ١٩٣)، تقديره ، أم صمتم . وكذلك هي في من أقام، أم في من ظعن ؟ والشطر جمع شطير وهو الغريب. وأنشد الفرّاء(١)،

" لا تَتْرُكَنِّي فِيهِمْ شَطِيرًا "

ولهذا سمي الشاطر لأنه تباعد من الخير . ويروى ،

" أَفِي مَنْ أَتَامَ . . . "(٢)

٨. (وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ)

هرّ ، ابنة العامري . وهي ابنة سلامة بن قَمَّد . وكان امرؤ القيس في كلب وطيء أيام نفاه أبوه. وفاطمة أيضا من كلب وبهاتين يشبب. وقوله وأفلت منها، يقول، أفلت أبي من صيدها وحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وصادتني أنا لأنه لم يرها . الوزير أبو بكر، استعارة الصيد مع هرّ مضحكة، ولو أن حجرا أباه من فارات بيته ما أسف على إفلاته منها هذا الاسف . وهذه الاستعارة وان لم تكن فاسدة، فقد تجنبها المحدثون ظرفا ولطافة .

٩. (رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الفُؤَادَ غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ)

قوله ، رمتني بسهم، يريد بالسهم عينيها . يقول أصابتني بمحاسنها فقتلتني . ولم أنتصر منها ويروى، " بسهمين صابا الفؤاد "، وصاب وأصاب بمعنى .

---

(١) هو يحي بن زياد ، أبو زكرياء كان عالما باللغة والنحو على مذهب أهل الكوفة . توفي سنة ٢٠٧ . انظر أخباره وترجمته في ، طبقات الزبيدي، ١٤٣، ومعجم الادباء ٢، ٩، والفهرست ، ٩٦، ووفيات الاعيان ٥، ٢٢٥ .

(٢) هذه رواية أبي سهل . انظر ديوان امرئ القيس، ٤٢٤ .

١٠ (فَأَسْبَلَ دَمْعِي كَفَضِّ الجُمَانِ أَوِ الدُّرِ رَقْرَاقَةِ المُنْحَدِرْ)[١]

وقوله أسبل : أى سال ، وقوله كفض الجمان : أى كتفرّق الجمان . والجمان : اللؤلؤ الصغار . ويروى: كفيض / الغروب ، والغروب الدلاء العظام . شبه دمعه وما انحدر بماء سال من الغروب . وقوله والدر ، أراد : وكالدر . ورقراقة : بدل منه ، أراد وكرقراق الدر . والرقراق ما جاء وذهب . وروى أبو عبيدة : رقراقُه ، أراد فأسبل دمعي ، وكفض الجمان رقراقه ، تجعل الماء للدمع ورفع رقراقا بالكاف ، والمنحدر نعت له . ويجوز أن يرفع الرقراق بالمنحدر كأنه قال : والدر . فانقطع الكلام ، ثم قال : رقراق الدمع منحدره ، كما قال : [٢]

٣/ب

لَمَّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ سُورُ المَدِينَةِ والجِبَالُ الخُشَّعُ

قال هشام النحوى[٣] : المعنى : الجبال خشع . أى تواضعت سور المدينة ، وخشعت الجبال .

١١ (وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِيـ ـفِ يَصْرَعُهُ بِالكَثِيبِ البُهُرْ)

النزيف : هو المنزوف دمه أو عقله للسكر ، فلا يقدر أن يسرع في المشي بما أصابه من الضعف . فلذلك شبه مشيتها بمشيته . والبهر : الكلال وانقطاع النفس . وخصّ الكثيب لأنه عليه شديد ، مع ما هو فيه من الضعف .

---

(١) رواية ابن النحاس وابي سهل . "رقراقة" بضم القاف وكسرها . انظر ديوان امرئ القيس : ٤٢٤ .

(٢) القائل هو جرير . انظر ديوانه : ٣٤٥ .

(٣) هو هشام بن معاوية الضرير ، النحوى الكوفي ، المتوفى سنة ٢٠٩ . انظر ترجمته واخباره في : انباه الرواة ٣ : ٣٦٤ ، وبغية الوعاة : ٤٠٩ ، والفهرست : ١٠٤ ، ونكت الهميان : ٣٠٥ ، ونزهة الالباء : ١١٣ ، ووفيات الاعيان ٥ : ١٣٤ .

١٢ . (بَرْهَرْهَةٌ رُؤْدَةٌ رَخْصَةٌ كَخُرْعُوبَةِ البَانَةِ المُنْفَطِرْ)(١)

البَرْهَرْهَة: الرقيقة الجلد ، ويقال : هي الملساء المترجرجة . الرؤدة: الرخصة الناعمة . وقيل ، الرؤدة: الشابة. والخرعوبة: القضيب الغض ، والمنفطر : المتشقق. يقال : قد انفطر العود اذا انشق واخرج ورقه . والقضيب أحسن ما يكون تثنيا ، اذا جرى فيه الماء . وذهب بالمنفطر بالتذكير الى القضيب أو الغصن .

١٣ . (فُتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكَلَامِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ)

قوله فتور القيام: أى هي متراخية ليست بوثّابة في قيامها . وقطيع الكلام: أى قليلته. وتفتر: أى تبسم فتبدى عن هذا الثغر ، ولا تضحك ضحكا شديدا . والغروب: حدّة الاسنان وماؤها أيضا . والخصر : البارد .

١٤ . (كَأَنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ وَرِيحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القُطُرْ)

قوله المدام: أراد الخمر ، وسميت مداما لأنه يُدام على شربها . ويقال التي أديمت في دنّها .(٢) والغمام: السحاب ، وصوبه : وقعه . والخُزامى(٣) . يقال : خيري البر . والقطر: العود الذى يُتبخّر به . والنشر : الريح .

١٥ . (يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا اذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ)(٤)

---

(١) في رواية السكري وابن النحاس وأبي سهل : رخصة رؤدة . ديوان امرىء القيس: ٤٢٤ .

(٢) في الاصل : دونها .

(٣) الخزامى : نبت طيب الريح ، واحدته خزاماة . وقيل : هي عشبة طويلة العيدان ، صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، لها نور كنور البنفسج . اللسان (خزم) .

(٤) في رواية أبي سهل : اذا غرّد . انظر ديوان امرىء القيس: ٤٢٤ .

قوله يُعَلّ ، أى يسقى بالمدام مرّة بعد مرة ، وقوله اذا طرّب الطائر ، أى اذا صوّت الديك ، والمستحر ، المصوّت بالسحر . أى هي طيبة ريح الفم في الوقت الذى تتغير فيه الأفواه . وانما تتغير الأفواه بعد النوم ، وقيل : الطائر المستحر يكون الديك وغيره .

١٦ . (فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التَّمَامِ ... وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرّ)

قوله ، أكابد ، أى أقاسي ، وليل التمام ، من اثنتي عشرة ساعة الى خمس عشرة . قال ويسمى ليل المغموم أيضا ليل التمام لطوله عليه ، وان كان قصيرا . وقوله والقلب ، يريد وقلبي مقشعر ، أي واجلٌ من خوف أهلها .

١٧ . (فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ... فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرّ)

قوله تسدّيتها ، أى تناولتها وقصدت اليها ، وقيل : علوتها ، ويقال ، تسدّى فلان فلانة سدى . واستدى ، أى أخذها من سدوات قومها . قوله ، فثوبا نسيت وثوبا أجر ، معناه أنها ذهبت بعقله ، فنسي ثوبه . كما قال ، (١)

لَعُوبٌ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَهَا

وقال القتيبي ، معناه أنه انشغل بالنظر الى حسنها حتى نسي سربالها . وقوله وثوب أجر ، أى أعفي الأثر ، لئلا يقتفى أثره . والنصب في الثوب أحسن من الرفع ، لأنه لم يشتغل الفعل عنه بالهاء . وأهل العربية مجمعون على أنه لا يجوز ،

---

(١) القائل هو امرؤ القيس ، وصدر البيت هو ، " ومثلك بيضاء العوارض طفلة " انظر ديوانه ، ٣٠ . واما ابو بكر فلم يثبت هذا البيت في القصيدة رقم ٣ من هذا الديوان ، مع أنه استشهد به كما هو واضح .

"زيد ضربت" اذا كان المبتدأ معرفة الا سيبويه [١]، وهم في النكرة مختلفون ، فأهل الكوفة يجيزونه ويحتجون بما جاء [٢] "شهر ثرى وشهر نرى" [٣] وذلك أن النكرة اذا دخلها معنى ، جاز ابتداؤها . فالذى دخل في ثوبيه بسببه التجنيس. وفي قولهم "شهر ثرى وشهر نرى" التفضيل .

١٨ . (وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ وَلَمْ يَفُشْ مِنَّا لَدَى البَيْتِ سِرّْ)

٤/أ الكالئ : الحافظ ، من قولهم : كلأك الله / . وقيل : الكالئ : المراقب ، والكاشح : المولي عنك بوده ، من قولهم : كشح عن الماء اذا أدبر عنه فلم يشربه من برد أو غير ذلك . يقول : لم يرنا العدو والمراقب ولم يظهر على سرّنا .

١٩ . (وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا : يَا هَنَا هُ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّْ)

قوله ، راب ، أوقع الريبة بلا شك . وأراب يريب ، اذا لم يصرح بالريبة ، وبعضهم يقول : هما بمعنى واحد . وأما في هذا البيت فهي ريبة واضحة . وهناه : اسم من اسماء النداء لا يستعمل في سواه ، بناه على "فعال" لأنّ أصله "الهاء" ويقال : هن وهناه بمعنى واحد . وبعض النحويين يقول : أصل هن ، من ذوات الواو ، حذفت منه كما يحذف من كل منقوص ، وأدخل عليه الألف ليمد الصوت في النداء ،

---

(١) هو أبو بشر ، عمرو بن عثمان بن قنبر ، النحوى البصرى المعروف ، توفي سنة ١٨٠ . انظر اخباره وترجمته في : طبقات الزبيدى : ٦٦ ، والسيرافي ٨٤ ، والفهرست : ٥٠ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٤٦ ، ومعجم الادباء ١٦ : ١١٤ ، ووفيات الاعيان ٣ : ١٣٣ .

(٢) في الاصل : بما شاء .

(٣) شهر ثرى وشهر نرى وشهر مرعى . انظر الكتاب ١ : ٤٤ ، ومجمع الامثال ١ : ٢٧٠ وفيه : "يعنون شهور الربيع ، أى يمطر أولا ثم يطلع النبات فتراه ، ثم يطول فترعاه الغنم . واراد شهر ثرى فيه وشهر ترى فيه " .

وأدخلت الهاء للوقف، ثم كثُر في كلامهم حتى صارت الهاء كأنها أصيلة. وقال ابن جني[1]: الهاء في هناه، بدل من الواو التي في قولهم: هنوك وهنوات. واصلها هناو فأبدلت الواو هاءً، فقالوا هناه. ومعنى قوله ألحقت شرا بشر، أي كُنْتَ متهما، فلما صرتَ الينا ألحقت تهمة بتهمة، لأن التهمة شرّ وتحقيقها شرّ منها.

٢٠. (وَقد أَغْتَدِي وَمَعِي القَانِصَانِ وَكُلٌّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ)

القانصان: الصائدان. والمربأة: المكان المرتفع يربأ منه، يطلع منه. وإنّما أشرف لينظر الى الوحش. ومقتفر: متّبع آثارها.

٢١. (فَقَيَّدْتُ رِكْنًا فَمُ دَاجِنٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ)

الفغم: المولع بالشيء، الحريص عليه. يريد ها هنا كلبا. وداجن: آلف، قد عاود الصيد مرّة بعد مرّة. وقوله سميع بصير: أي لا يكذب سمعه ولا بصره. وطلوب: اذا طلب أدرك. ونَكِر: أي مُنكِر. عالم،[2] مأخوذ من النُّكْر وفيه لغتان: نَكِرٌ ونُكُرٌ مثل حَذِرٌ وحُذُرٌ. وقيل نكر: أي كريه الصورة.

٢٢. (أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَبِيُّ الضُّلُوعِ تَبُوعُ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ)[3]

الألصّ: الذي التصقت أسنانه بعضها الى بعض. وحبيّ الضلوع، بالباء: مشرف منتفخ. ويروى حني الضلوع، والحني: المأطور الضلوع المنحنيها. وقال

---

(١) هو عثمان بن جني، أبو الفتح، نحوي لغوي، ألف العديد من الكتب، توفي ببغداد سنة ٣٩٢. ترجمته وأخباره في: بغية الوعاة: ٣٢٢، والفهرست: ٨٧، ومعجم الادباء ١٢: ٨١، وانباه الرواة ٢: ٣٣٥، ويتيمة الدهر ١: ٨٩، ونزهة الالباء: ٢٢٨، ووفيات الاعيان ٢: ٤١٠.

(٢) في شرح الأعلم: ونكر: اي منكر عالم بصيده. انظر ديوان امرئ القيس: ١٦ الحاشية.

(٣) في رواية ابن النحاس وأبي سهل: "تبوع أريب". المصدر السابق: ٤٢٤.

الأصمعي : لا أعرف الضروس، ولكني أعرف اللصص في السِنَّتَيْن، إذا كانت إحداهما على الأخرى. ويقال للزنجي : ألعّ الاليتين، اذا كان صغيرهما قريب ما بينهما .

٢٣ . (فأنشب أظفاره في النَّسا فقلتُ : هُبِلتَ ألا تنتصرْ)

النَّسا : عرق في الفخذ ، يأخذ الى القوائم . يقول : أنشب الكلب أظفاره في نسا الثور، فحبسه على الفارس الذى يطلبه لأنه قال : ومعي القانصان، وهما هاهنا : الرجل والفرس . ولذلك قال : فيتبعنا فغم داجن . فمعناه أن الثور لما حبس الكلب زجر امرؤ القيس الفارس وقال له : أدن من الثور فاطعنه . يقال : نصرت أرض بني فلان أى أتيتها . فمعناه اقصد للثور . ويجوز أن يكون قال للثور ، على جهة الهزء : ألا تنتصر . ويقال هَبَلَتَ أكثر مما يقال : هُبِلَتَ ، وهي رواية الطوسي : أى ثكلت غيرك، واذا قال هُبِلْتَ فمعناه ثُكِلْتَ .

٢٤ . (فكرَّ إليه بمِبْراتِه كما خلَّ ظَهْرُ اللِّسانِ المَجَرّْ)

المبراة : القرن، وأصلها الحديدة لبرى القرنين . والخلّ : أن يغرز في منخر الفصيل خلال، حتى يخرج من أرنبته قدر الاصبع . وتكون للخلال حجنة في أسفله . فان كفّه ذلك والا أجرّوه . والاجرار : أن يشقوا أطراف لسانه، فلا يقدر أن يحجم خلف[1] أمه . يقول : كرّ الثور على الكلب بقرنه فخلّه، كما خلّ ظهر اللسان المجر، ولكنه حذف "خلّ" لدلالة الثاني عليه . فشبّه دخول قرن الثور في جوف الكلب بفعل هذا الرجل .

---

(١) عن ابن السكيت : ما حجم الصبي ثدى أمه : أى ما مَصَّه . انظر الصحاح (حجم) .

٢٥ . (فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِي غَيْطَلٍ كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ النَّعِرْ)

٤/ب الغيطل : / الشجر الملتفّ . يقول : ظلّ الثور يرنّح ، أى يستدير ، كأنه يريد أن يسقط كالحمار النّعر ، الذى قد أصابته في أنفه النعرة ، قال : وهي ذبابة خضرا ، تدخل في أنف الحمار[1] فينزو لذلك ويستدير . ويجوز أن تكون هذه الصفة في الكلب ، وهو أشبه . الأصمعي : ضربه حتى رنّحه ، أى غُشِيَ عليه فمال كما يميل السكران .

٢٦ . (وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ)

الخيفانة : الجرادة التي انسلخت من لونها الاول الأسود والأصفر ، وصارت الى الحمرة . فشبّه فرسه بها لخفتها . وقيل : الخيفانة : الفرس الطويلة القوائم ، المخطفة البطن ، القليلة الخصّ[2] ، ولا يكاد يقال للذكر خيفان . وقوله "كسا وجهها سعف" شبّه ناصيتها بسعف النخلة ، وهذا الوصف غير مصيب ، لأن الشعر اذا غطّى العين كان الوصف عيبا[3] ، وهو الغمم[4] . والحسن منها أن تكون الناصية كأنها جمّة[5] ، أى قصيرة مجتمعة . والجمّة : أصل المرفجة[6] . والمنتشر : المتفرّق . وقوله : وأركب ، معطوف على قوله : وقد أغتدى .

---

(١) ما بين المعقفين سقط في الاصل ، اثبتناه من شرح الطوسي لاقتضاء المعنى له . انظر ديوان امرئ القيس : ١٦٢ .

(٢) كذا في الاصل .

(٣) السعف : ان يشوب الناصية بياض (كتاب الخيل : ١١٠) . والسعف من عيوب الخيل مما يكون خلقة . نفسه : ٤٧ .

(٤) في الاصل : الغيم ، والغمم : ان يسيل الشعر حتى يضيق الوجه والقفا . انظر اللسان (غمم) .

(٥) الجمّة : أرومة الشجرة بما عليها من الأغصان اذا قطعت . وقيل : هي كل شجرة تبقى على الشتاء . اللسان (جمّ) .

(٦) المرفجة : نبتة ، وقيل : هي ضرب من النبات سُهْلي سريع الانقياد . جمعها : عرفج . اللسان (عرفج) .

٢٧ · (لَهَا حَافِرٌ مِثْلَ قَعْبِ الوَلِيدِ رُكِّبَ فيهِ وَظِيفٌ عَجِرْ)

القَعْب: القدح الصغير · والوليد: الصبي · فيقول: حافرها في صِغَرِ قدح الصبي، وذلك مِمَّا يُسْتَحَبُّ في الفرس، لأنه أثبت له والكبير ثقيل مضطرب · والوظيف: ما بين الرسغ الى الركبة، وفي الرجل ما بين الرجل الى العرقوب(١).

٢٨ · (لَهَا ثَنَنٌ كَخَوَافِي العُقَا بِ سُودٌ يُفِينَ إِذَا تَزْبَئِرْ)

الثنن: الشعر الذى يكون خلف الرسغ ويستحب أن تكون تامة، لا يذهب منها شيء، ولذلك يفين: أى يكثرن · يقال: قد وفى شعره إذا كَثُرَ · ومَنْ روى يفئن بالهمزة، فإنَّما معناها: يرجعن بعد ازبئرارهنّ الى موضعها · والازبئرار: الاقشعرار · وشبهها بالخوافي لِدِقَّتِها أو لسوادها، وجعلها سوداء لأن البياض كلّه رقّة في الخيل ·

٢٩ · (وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَا نِ لَحْمٌ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ)

أراد: ولها ساقان عرقوباهما أصمعان مُتَحَدِّدان · ويستحبُّ في العرقوب التحديد والتأنيف(٢) · ومنه سميت الصومعة. وقوله لحم حماتيهما، الحماة: لحم الساق، ويستحب أن يكون يابسا · فيقول: لحم الحماة من صلابته كأنه منبتر، أى بائن من الساق ·

٣٠ · (لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ المَسِيـ ـلِ أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرّْ)

ويروى: لها عَجُزٌ · الصفاة: الصخرة الملساء · وخصّ صفاة المسيل · لأنه أراد أن السيل جرى عليها. فاذهب عنها ما كان عليها من الغبار · وهو قوله: أبرز عنها ·

---

(١) في الاصل: العرب قوب ·
(٢) التأنيف: تحديد طرف الشيء ·

والجحاف : السيل الذى يجرف ويجحف كلّ شيء : أى يحمله . وقوله، مضرّ : أى يضرّ بكل شيء : يمر به : أى يقلعه . وقيل : معنى مضر : أى دان متقارب ، فشبه كفل الفرس، بهذه الصفاة، التي يجرى عليها السيل حتى صفت وأملست . ويستحب في الكفل ، الاستواء والإمّلاس . القتيبي : [1] يريد أن عجزها ملساء ليس فيهـــا فرق [2] وذلك عيب .

٣١ . (لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ العَرُوسِ تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُـــرْ)

قوله "لها ذنب مثل ذيل العروس" : أراد أنه طويلٌ ضافٍ وذلك يستحبُّ في الفرس، وذيل العروس موصوف بالطول لوجهين : إمّا للخُيلاء، وإمّا للاستحياء . والفرج : ما بين القوائم . وقوله : من دُبُر : أى مؤخر .

٣٢ . (لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَـاتَا كَمَـــا أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ)

يقال : متنة ومتن، كما يقال : دار ودارة . وخظاتا من قولهم : لحمة خظاء إذا كثُر واكتنز . فيحتمل أن يكونا خظاتان فألغى النون كما قال الآخر، وقد جاء به على الاصل .

وَمَتْنَتَـــــانِ خَظَاتَـــانِ كَرِحْلُوفٍ مِنَ الهَضَـــبْ [3]

ومثل الحذف من الاول، ما حُكِيَ عن كلام البهائم : أن الحجلة قالت للقطاء

قَطَاقَطَا قَفَـاكِ أَمْمَطَـــا بيضك مِتْنَانِ وَبَيْضِي مائَتَا [4]

---

(١) المعاني الكبير : ١٥٤ .
(٢) الفرق في الخيل : نقص احدى الفخذين عن الاخرى، وهو مما يكره . اللسان (فرق) .
(٣) البيت منسوب لعقبة بن سابق الجرمي في كتاب الخيل : ٨٥، ١٨٥ . وينسب لابي دؤاد في المعاني الكبير : ١٤٥، وفي اللسان (خظا) . الزحلوف او الزحلوق : الحجر الاملس .
(٤) ورد الشطر الثاني (العجز) في مغني اللبيب ١ : ٢٣٨ دون نسبة إلى احد .

أراد مائتان ·ويحتمل أن يكون "خظتا" فعلا مثل قضتا،ثم أظهر الالف لحركة التاء لأنها الغيت في قضت لسكون التاء · قال أهل النظر من أهل البصرة ، ان امرأ القيس لما جاور في طيء، علق لغتهم، وهم يقلبون الياء الفا · يقولون في "رضيتا: رضاتا" وكذلك خظاتا كان أصله خظيتا، فقلبت الياء ألفا · وتصريف الفعل من خظا، خَظَا يَخْظُو خَظًا، وبَظَا يَبْظُو بَظًا · مقصور المصدر غير ممدود وهو يكتب بالالف وأجاز أبو موسى[1] كتابته بالياء، وهو غلط· لأنه من ذوات الواو وزاد الفرّاء، خظا بظا كظا ·[2] ويقال منه رجل كظوان · وقوله ، "كما أكب على ساعديه النمر" يريد: لها متنان كساعدي النمر البارك في غِلَظِهما · وقال القتيبي[3] أراد كأنَّ نمرا باركا فوق متنها لكثرة اللحم · وقوله ، "كما" هو كقول الراعي ،[4]

وَعَيْنَانِ حُرٌّ مآقِيهِمَا ... كَمَا نَظَرَ العُدْوَةَ الجُؤْذَرُ[5]

أراد عينان كعيني جؤذر· وقال الاصمعي ، أساء في وصفه المتن بكثرة اللحم لأنه

---

(١) هو ابو موسى ، محمد بن سليمان الحامض البغدادي · ويقال ، هو سليمان بن محمد ·كان بارعا في النحو على مذهب الكوفيين · توفي سنة ٣٠٥ · انظر اخباره وترجمته في ، انباه الرواة ٢، ٢١، ٣، ١٤١، ونزهة الالباء، ١٥٦، وبغية الوعاة، ٢٦٢، وطبقات الزبيدي، ١٧٠، والفهرست ، ١١٧، ومعجم الادباء ١١، ٣٠٦ ·

(٢) انظر اللسان (خظا) ·

(٣) المعاني الكبير ، ١٤٦ ·

(٤) هو حصين بن معاوية من بني نمير ، سمي الراعي لأنه كان يصف راعي الابل في شعره · ترجمته وأخباره في ، الاغاني ٢٣، ٣٤٨، والخزانة ١، ٥٠٢ ، والاشتقاق ٢٩٥، والشعر والشعراء، ٣٧٧ ·

(٥) البيت غير مثبت في ديوانه · وقد ورد شاهدا في (المفضليات ، ٨٠٠) منسوبا له · والعدوة، جانب الوادي ·

يستحب تعريق المتن . وتعريق المتن ، كما قال طفيل ، (١)

" مُعَرَّقَةُ الأَلْحِي تَلُوحُ مُتُونُهَا "(٢)

يقول: هي معرقة الوجوه ويكاد يستبين العصب من قلة اللحم وكذلك المتون .

٣٣ . (لَهَا عُذَرٌ كَقُرُونِ النِّسَا رُكِّبْنَ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصَرّ)

العُذَر: الشعرات قُدّام القربوس، وهو آخر العرف. فشبه كثرة شعره وانتفاشه، بالشعر الذى تنفشه الريح . وقرون النساء: ذوائبها . وقوله "ركبن في يوم ريح وصر": ضربه مثلا، وإنما أراد انتشار الشعر وكثرته . فلذلك قال: "في يوم ريح وصر (٣)".

٣٤ . (وَسَالِفَةٌ كَسُحُوقِ اللِّيَانِ أُضْرِمَ فِيهَا الغَوِيُّ السُّعُرْ)

السالفة هاهنا: العنق . ويقال: صفحتا العنق . والسحوق: النخلة الطويلة . واللِّيان: شجرة الكُنْدُر . وقوله "أضرم": يعني أشعل . والغوىّ: الغاوى . والسعر: جمع سعير، وهو شدة الوقود . وانما أراد أنه أشقر فلذلك ذكر الوقود . وقيل: أراد أن حفيفها حين جرت كحفيف النار . ومثله لطفيل:

كَأَنَّ عَلَى أَعْرَافِهِ وَلِجَامِهِ سَنَا ضَرَمٍ مِنْ عَرْفَجٍ مُتَلَهِّبِ(٤)

ومثله:

---

(١) هو طفيل بن كعب الغنوى . شاعر جاهلي كان من أوصف الناس للخيل . انظر ترجمته واخباره في: الشعر والشعراء: ٤٢٢، والاشتقاق: ٢٧٠، والاغاني ١٥: ٢٨٠، والخزانة ٣: ٦٦٢ .

(٢) صدر البيت هو: "تثير القطا في مثقل بعد مقرب" . انظر ديوانه: ١٥٠ .

(٣) الصرّ: شدة البرد .

(٤) ديوانه: ٩، وانظر المعاني الكبير: ١٧ وفيه: "يتلهب"

جَمُوحًا مَرُوحًا وَاحْضَارُهَا كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُحْرَقِ (١)

ومثله للعجّاج (٢):

سَفْوَاءَ مَرْخَاءَ تَبَارِي مِفْلَجَا كَأَنَّمَا يَسْتَضْرِمَانِ العَرْفَجَا (٣)

ويقال: أراد كأن عنقها نخلة قد شربت النار سعفها، وبقيت متجردة. قال القتيبي: "من رواه اللبان فهو تصحيف، لأن شجر اللبان قصير، وانما هو اللبان جمع لبنة، وهو النخل" (٤).

٣٥. (لَهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ المِجَنِّ حَذَّقَهُ الصَّانِعُ المُقْتَدِرُ)

السراة: الظهر، ويستحب من الفرس عرض الجبهة، والورك والكتف، والجنب، والقطاة. وقوله حذقه: أتقنه.

٣٦. (لَهَا مَنْخِرٌ كَوَجَارِ الضَّبَاعِ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهِرُ) (٥)

الوجار: حُجْر الضبع، فشبه منخره في السعة بالوجار. ويستحب أن يرحب متنفسه، ليسهل مخرج نفسه، وليسرع فلا يترادّ النفس في جوفه فيربو. وقال بعضهم: يريح، أي يستريح إذا كَلّ. والمجنّ: الترس. قاله ابن قتيبة. (٦)

---

(١) قائله امرؤ القيس. انظر ديوانه: ١٨٧ وفيه:
سبوحا جموحا واحضارها كمعمعة السعف الموقد
وانظر المعاني الكبير: ١٨ وفيه "الموقد" بدل المحرق. والبيت من قصيدة ليست من رواية الاصمعي، ولم يوردها أبو بكر في الديوان.

(٢) هو عبد الله بن رؤبة من بني مالك، يكنى بابي الشعثاء. انظر اخباره في الشعر والشعراء: ٥٧٢.

(٣) انظر ديوان العجاج: ١٠٠، والمعاني الكبير: ١٨.

(٤) انظر المعاني الكبير: ١٧، وليس فيه أية اشارة لما ذكره ابو بكر من تصحيف وغيره.

(٥) في رواية الطوسي "السباع"، انظر ديوان امرئ القيس: ١٦٥.

(٦) المعاني الكبير: ١١٩.

٣٧ · (وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ)

قوله حدرة، يعني مكتنزة ضخمة، وبدرة: يريد ممتلئة، ويجوز أن يكون: تبدر بالنظر · والمآقي: جمع مأق[1]، وهو طرف العين الذى يلي الأنف · فقوله شقّت مآقيهما: أى انفتحت فكأنها اتسعت من مؤخر العين · وفي البيت عيب: وهو أنه وحّد العين، ثم ردّ اليه ضمير اثنين · الا أن أبا عمرو قال: يجوز هذا في الاثنين اذا كانا لا يفترقان ·

٣٨ · (إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ مِنَ الخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الغُدُرْ)

قوله دبّاءة: يريد أنها منطوية ملساء · وقال الاصمعي: شبّهها بالدباءة، لأن أولها رقيق، وآخرها غليظ · وكذلك يكون القَرْع · ويستحب في الاناث من الخيل طول العنق ورقة المقدم · وقوله مغموسة في الغُدُر: لم يُرد أنها مغموسة في الماء، ولكنه أراد أنها ريّا · كما تقول: فلان مغموس في الخير · وقال ابن الاعرابي[2]: مغموسة في الغدر: أراد غدر النبت · يقال: غدير من النبت، لأن النبت يكنّها من الشمس فهو أصفى لها ·

٣٩ · (وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ مُلَمْلَمَةٌ / لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ) ٥/ب

الأثفية: الصخرة المدوّرة المجتمعة · شبّه استدارة مؤخرها بالأُثْفية الملساء، والململمة: المجتمعة · وقالوا: المدورة الصلبة · والأثر: بالضم أثر الجراح، فأراد: ليس بها

---

(١) يقال: مأق، ومؤق، وماق وموق (بدون همز) ومؤق على وزن مفعل · انظر اللسان (ماق) ·

(٢) هو محمد بن زياد الاعرابي، لغوى كوفي، تتلمذ على المفضّل الضبّي والكسائي. ومن أشهر تلاميذه ثعلب وابن السكيت· توفي سنة ٢٣٠هـ· اخباره في: طبقات الزبيدى: ٢١٣، وانباه الرواة ٣: ١٢٨، ومعجم الادباء ١٨: ١٨٩، ووفيات الاعيان ٣: ٤٣٣ ·

خدش .

٤٠ . (وَإِنْ أُعرضت قلت سرعوفة لها ذنب خلفها مسبطرّ)

السرعوفة: الجرادة . قال الاصمعي، معناه : مثل قوله : ان استقبلته أقمى، وان استدبرته جَبّى[1]، وان استعرضته استوى . يقول : اذا نظرت اليه من مُقَدَمِه ، فكأنّه مُقْعٍ من اشراف عنقه ، وان استدبرته فكأنه مُجْبٍ من استواء عجزه . وان استعرضته [فهو][2] مُسْتَوٍ لاشراف أقطاره . وإنّما الاستواء في الخلق . والمسبطرّ : الممتد الطويل . ويروى "لها جنب" . وقالوا : السرعوفة: القليلة اللحم . وبذلك توصف الخيل العتاق . وقال القتيبي : [3] السرعوفة: الجرادة .

٤١ . (وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ)

أى لها عن السوط مجال، ولو أراد الضرب ، لكانت حمار الكساح . كما تنزّل : أى جولانها كسرعة نزول البرد . والمُنْهَمِر: المُنْصَبّ .

٤٢ . (لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثْبِ الظِّبَاءِ فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مَطِرْ)

يريد أن حوافرها تصيب موضعها، ولا تصيب آخَرَ ،كهذا السحاب الذى يصيب واديا ويخطئ واديا . ويكون سيرها واديا على هيئتها وتركض واديا . كما قال زهير[4]،

---

(١) جبّى : ركع .
(٢) فهو : سقطت في الاصل .
(٣) المعاني الكبير : ١٤٩ .
(٤) هو زهير بن أبي سلمى، أحد أصحاب المعلقات. انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء: ٨٦، والخزانة ١: ٣٧٥، وابن سلام: ٥٢ ، والاغاني ١٠: ٢٩٨ .

" يركضن خيلاً وينزعن ميلاً "(١)

ينزعن: أي يكففن عن الركض . وهو معنى قوله : فواد خطاء: أي هي مرة تخطو، أي تكف عن العدو، ومرة تعدو عدوا يشبه المطر. قال القتيبي: (٢) " يروى :

لَهَا وَثَبَاتٌ كَصَوْبِ السَّحَابِ فَوَادٍ خَطِيطٍ وَوَادٍ مَطِرْ

الخطيطة: أرض لم تُمطَر ، بين أرضين ممطورتين . ويستحبُّ سعة شحوة الفرس ، فجعل شحوته : وهي ما بين حافريه من الارض وموضع الحافر غيثا . "

٤٣ . (وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَاءِ أَخْطَأَهَا الحَاذِقُ المُقْتَدِرْ) (٣)

وتعدو: تسرع. يقول: هذا الفرس في سرعته مثل السريع من الظباء، اذا أفلتت من الحاذق. والحاذق: الضارب بالعصا .

---

(١) انظر ديوانه: ٢٠٤ وصدره: " جوانح يخلجن خلج الولاء " .
(٢) انظر المعاني الكبير: ٢٠ .
(٣) في رواية أبي سهل: نجاء الظباء . انظر ديوان امرئ القيس: ٤٢٥ .

وقال ، أيضا . قال ابن الكلبي [١] : أعراب كلب يُنشدون هذه القصيدة لابن حذام [٢] :

١ . (قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسَقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ) [٣]

يقال: في سَقْط اللوى — وهو: منقطع الرمل — وسقط الولد ، وسقط النار ، ثلاث لغات: سِقْط وسَقْط وسُقْط . واللوى : حيث يلتوى الرمل ويَدِقّ . ويقال : ألوى الرجل ، اذا أتى اللوى . ويقول العرب : ألويتم فانزلوا . والدَّخُول وحومل ، موضعان [٤] . قوله قفا ، زعم الفرّاء أن العرب تخاطب الواحد والجماعة مخاطبة الاثنين فيقولون للرجل ، قوما عنا . وحكى أنه سمع بعضهم يقول ، "ويحك ارحلان" وأنشد عن أبي ثروان [٥] :

---

(١) هو هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، المتوفى سنة ٢٠٦ . كان عالما بالانساب والاخبار . انظر ترجمته واخباره في المعارف ٢٦٦ ، والفهرست ٩٤ .

(٢) هو امرؤ القيس بن حارثة بن خذام وقيل حذام وقيل حمام ، شاعر جاهلي قديم بكى الديار قبل امرئ القيس بن حجر . انظر الشعر والشعراء ٧٦ ، والمؤتلف والمختلف ٧ ، والخزانة ٢ : ٢٣٤ .

(٣) تأتي هذه القصيدة الاولى في ترتيب الاعلم والسكري وابن النحاس ، والثالثة في رواية الطوسي ، والخامسة والاربعون في رواية ابي سهل . انظر ديوان امرئ القيس ٣٦٧ .

(٤) قال ياقوت ، "الدخول وحومل والمقراة وتوضح مواضع ما بين إمَّرة واسود العين" ، وقال ايضا . "الدخول ، واد بأرض اليمامة ، وقيل ، هي بئر نميرة كثيرة الماء ، وقيل هي من مياه عمرو بن كلاب" . انظر معجم البلدان ٣ : ٣٢٥ ، ٤٤٥ .

(٥) يسميه ابن النديم "الوحشي" وهو من بني عكل ، اعرابي فصيح . ذكر ابن النديم أن له كتابين هما ، كتاب خلق الانسان ، وكتاب معاني الشعر . الفهرست ٦٩ . وانظر طبقات الزبيدي ٧٢ ، ونور القبس للمرزباني ٢٨٨ .

فَإِنْ تَزْجُرَانِي يَا ابْنَ عَفَّانَ أَنْزَجِرْ وَإِنْ تَدَعَانِي أُحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعَا (١)

ويروى ذلك منهم، لأن أدنى أعوان الرجل في أهله اثنان . وكذلك الرفقة أوفى ما تكون ثلاثة . فيجرى كلام الواحد على صاحبيه . ألا ترى أن الشعراء أكثر شيء قيلا . يا صاحبيَّ ، يا خليليَّ . قال امرؤ القيس ،

خليليَّ مُرَّا بي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ (٢)

ثم قال : " أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا " (٣)

فقال ألم تر ، فرجع الى الواحد . وأوّل الكلام اثنان والذى ذكره الفرّاء شيء ينكره أهل البصرة، لأنه اذا خاطب الواحد مخاطبة الاثنين، وقع الاشكال . والذى يذهبون اليه ، أنه تثنيته على التوكيد ، تؤدى عن معنى قف . وهذا فيه نظر . وقيل : انما يخاطب صاحبيه . وقد قيل : انه أراد الأمر بالنون الخفيفة، فوقف عليها بالألف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف . وقوله : "بين الدخول وحومل" كذا رواه الأصمعي ، بالواو لان بين، لا تقع الا على اثنين فصاعدا، فلا ينبغي أن يكون النسق معها الا بالواو . نحو: اختصم زيد وعمرو. فزيد وعمرو سواء، وكلا زيد وعمرو حد ثنى، / لا تصلح ألفاء في شيء من هذا . لا تقول اختصم زيد فعمرو ١/٦
فلذلك اختار الاصمعي الواو. وكلّ ما طلب اثنين لم يفرّق فيه بين الواحد وصاحبه بشيء، نحو بين زيد وعمرو درهم . ولا يقال بين زيد درهم وعمرو. وأما من رواه بالفاء، فانه جعل الدّخول اسم مكان، يشتمل على منازل مفترقة تكتفي بها "بين" . كأنه اذا قال : بين الدخول ، أراد بين منازل الدخول ، فيكون الكلام مكتفيا .

---

(١) البيت لسويد بن كراع العكلي . انظر الصاحبي : ٢١٩، والسمط : ٩٤٣ .
(٢) ديوانه : ٤١، وستأتي القصيدة ورقمها : ٤ .
(٣) نفسه ، وهو البيت رقم : ٣ من القصيدة : ٤ من هذه الرسالة .

فيجوز له حينئذ، أن ينسّق بما شاء من حروف النسق. كما يقول: نزلنا بين بغداد فالكوفة، ويجوز أن تكون الفاء بمعنى الى، فيكون المعنى: انّ سقط اللّوى ما بين الدخول الى حومل، كما يقولون[1]: هي أحسن الناس قَرْنًا فقدمًا، يريدون ما بين قَرْنٍ إلى قَدَم.

٢. (فَتُوضِحَ فَالمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ)

توضح والمقراة،[2] موضعان. وقوله: "لم يَعْفُ رسمها" أى لم يعف أثرها بنسج الشمال والجنوب فقط، بل عفا لأشياء كثيرة. وقد قيل: "لم يعف رسمها"، لم يندرس لما نسجتها؛ أى للذى نسجت عليها من الريحين، لأن الارواح تأتي بالتراب فتمحو الآثار. يقول: فهذا الرسم باقٍ لم يتغير فنحن نتحزّن عليه فلو عفا، لاسترحنا كما قال ابن أحمر[3]:

أَلَا لَيْتَ المَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا وَلَا يَرْمِينَ عَنْ شَزَنٍ حَزِينَا[4]

فان قيل: أين فاعل نسجتها؟ فإنّ في ذلك أجوبة منها أن تضمر الريح وتجعلها فاعلة، وان لم يجر لها ذكر لدلالة الكلام عليها. مثل قوله تعالى ﴿حتى توارت بالحجاب﴾ (ص: ٣٢). ويجوز أن تكون "من" زائدة في الايجاب على قول

---

(١) في الاصل: يقول.

(٢) توضح: كثيب أبيض من كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة. وقيل: هي من قرى قرقرى باليمامة وهي زروع ليس لها نخل. (معجم البلدان ٢: ٥٩). والمقراء: المقراة وتوضح قريتان نواحي اليمامة (معجم البلدان ٥: ١٧٤).

(٣) ابن احمر: هو عمرو بن أحمر بن فراص بن المُمَرِّق ــ شاعر مخضرم. ترجمته واخباره في: الشعر والشعراء: ٣١٥، والخزانة ٣: ٣٨، وابن سلام: ٤٩٢، والسمط: ٣٠٧، ومعجم الشعراء: ٢٤.

(٤) انظر اللسان (شزن). ومجالس ثعلب: ٢٦٢.

أبي الحسن: أن تجعل "ما" مصدرا . فلا تقتضي أن يعود عليها ذكر فتكون الهاء عائدة على المقراة . ويجوز أن تكون الهاء للمواضع المذكورة كلّها . وقال: رسمها ولم يقل: رسومها، اكتفاء بالواحدة عن الجميع كما قال: (١)

بِهَا جِيفُ الحَسْرَى فَأَمَّا عِظَامُهَا فَبِيضٌ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ

٣. (تَرَى بَعَرَ الأَرْآمِ فِي عَرَصَاتِهَا وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ)(٢)

الأرآم بهمزتين: الظباء . وبغير همز: رؤوس الكُدى، واحدها أرم . والعرصات: الدمن واحدتها عَرَصَة . وقيعانها: جمع قاع وهي أرض سهلة، ويقال: ثلاث أقؤع، وهي القيعة . ويروى فُلْفُل وقُلْقُل، والفُلْفُل: شجر له حبّ أسود، عن الخليل. ومعنى البيت: أنه وصف الدار بالخلاء من أهلها على بعد، وبعد عهدهم عنها حتى صارت مآلها للوحش . ودلّ على بعد عهدها بالأنيس، أن البعر لقدم عهده بالأنيس صغر(٣) حتى صار كأنه حبّ الفلفل .

٤. (كَأَنِّي غَدَاةَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا لَدَى سَمُرَاتِ الحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ)

البين: الفراق، وتحملوا: ارتحلوا، ويروى تكمّشوا . وسمرات: جمع سمرة، وهي شجرة أم غيلان . والحنظل: شجر . معناه أنه بكى في الديار عند تحمّلهم، فكأنه ناقف

---

(١) قائله علقمة بن عبدة . انظر ديوانه: ٢٦، وهو البيت: ٢٠ من القصيدة رقم: ١ في شعر علقمة من هذا الشرح .

(٢) لم يرد هذا البيت والذي يليه في رواية الطوسي، والسكري وابن النحاس والزورتي . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٦٧ . وجاء في السبع الطوال: ٢٣ . ما نصه: "وقال الاصمعي: هو منحول لا يعرف، وقال: الاعراب يروونه فيها" . وقال التبريزي: "هذا البيت وما بعده مما يزاد في هذه القصيدة" انظر ديوان امرئ القيس: ٣٦٨ .

(٣) في الاصل: ويصغر .

حنظل . وناقف الحنظل ينقفها بظفره فان صوّتت علم أنها مدركة فاجتناها ، فعينه تدمع لحدّة الحنظل ، وشدّة رائحته . كما تدمع عينا موخف [1] الخردل . فشبه نفسه حين بكى بناقف الحنظل .

٥ . (وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ)

الصحب ، جمع صاحب ، والمطيّ ، الابل ، وهي جمع مطية ، وسميت مطيّة لأنها يُمطَى بها في السير ، أى يمدّ بها . ويكون لأنه ركب مطاها ، وهو ظهرها ، ويقع للمذكر والمؤنث وأنشد في تصداق ذلك :

إِنَّ الحِمَارَ مَعَ الحِمَارِ مَطِيَّةٌ فَإِذَا خَلَوْتَ بِهَا فَبِئْسَ الصَّاحِبِ

فسمّى الحمار مطيّة وهو مذكر . والأسى ، الحزن . يقال منه ، رجل أسْوان أو أَسْيَان . وتجمل ، مثل تجلّد ، أى أظهر الجميل ، ونصب "وقوفا" على الحال ٦/ب والعامل فيها ، قِفَا ، كما تقول "وقفت بدارك قائما سكانها" ، ويجوز أن يكون مصدرا من قِفَا وقوفا مثل وقوف صحبي ، ويجوز أن يكون ظرفا مثل ، مقدم الحاج ، وهو ضعيف ، لأنه لا يقال ، أكلمك وقوفَ زيد ، وهو يريد وقت وقوف زيد لأنه لا يعرف . ويجوز أن تهمز الواو فتقول ، أوفا . لأنّ كلّ واوٍ انضمت لغير علة فهمزها جائز ، وموضع "أسى" ، نُصِبَ على الحال ، ونصب مطيّهم بـ "وقوفا" .

٦ . (وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ)

في "معوّل" مذهبان ، أحدهما أنه مصدر عوّلت بمعنى أعولت ، أى بكيت . فهل عند رسم دارس من إعوال وبكاء . والآخر أنه مصدر عوّلت على كذا ، أى اعتمدت عليه ، فاذا جعلت المعوّل بمعنى العويل والاعوال ، أى البكاء ، فكأنه قال ، ان

---

(١) في الاصل ، موحف ، وموخف الخردل ، من يدقّه ليتلجن .

شفائي أن أريق عبرتي ، ثم خاطب نفسه ، أو صاحبيه فقال : اذا كان الأمر على ما قدّمت ، من أن في البكاء شفاءً وجدى ، فهل من بكاء أشفي[1] به عيني . وظاهر هذا استفهام لنفسه ، ومعناه التحضيض لها على البكاء . كما يقول : أحسنت اليّ ، فهل أشكرك ، أى لا شكرتك . واذا خاطب صاحبيه فكأنه قال : قد عرفتكما ما سبب شفائي ، وهو البكاء والاعوال ، فهل تبكيان وتعولان معي لأشفى ببكائكما . ومن جعل معوّلي ، بمعنى تعويلي : أى اعتمادى ، فكأنه قال : إنّما راحتي في البكاء ، فما اتكالي ، أى اعتمادى في شفاء غليلي على رسم دار لا غناءً عنده . فسبيلي أن أُقْبِلَ على بكاءٍ ، ولا أعوّلُ على رسم دار في دفع حُزني . وينبغي أن أجِدَّ في البكاء الذى هو سبب الشفاء .

٧ . (كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الحُوَيْرِثِ قَبْلَها وَجَارَتِها أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ)[2]

ويورى : كدينك ، والدين : العادة ، وأم الحويرث : هي هرّ التي كان يشبّب بها في أشعاره ، وهي أخت الحارث بن الحُصَيْن بن ضمضم . وقد تقدّم في نسبها غير هذا . ومأسل : جبل . معناه : قفا نبكِ كدأبك في البكاء بمأسل . وقد قيل : يتعلق هذا المعنى بشفائي ، أى كعادتك في أن تشفيني من أُمِّ الحويرث . وقد قيل : كعادتك ، أى كما كنت تلقى من أم الحويرث بمأسل . وقوله : قبلها ، أى قبل هذه المرأة .

---

(١) في الاصل : أشفا .

(٢) في شرح الاعلم : كدينك . انظر ديوان امرئ القيس : ٩ . ويأتي في شرح السبع الطوال بيت بعد هذا البيت ، ليس مثبت هنا هو :

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبح جاءت بريّا القرنفل

انظر السبع الطوال : ٢٩ .

٨٠ (ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي)

الصبابة: رقة الشوق، يقال في الفعل منها: صَبَّ، يَصَبُّ صبابة، والنحر: الصدر. والمِحْمَل: السير الذى يحمل به السيف. قال الشاعر:

" فأرفض دمعك فوق ظهر المِحْمَل "(١)

ويقال: مِحْمَل وحمالة. يقال: كيف بلّ الدمع المِحْمَل؟ إنّما المحمل على عاتقه. [يقال](٢) فانه وان كان على عاتقه، فانه يكون على صدره. فاذا بكى انصبّ الدمع عليه فابتلّ، ونصب صبابة على أنه مصدر في موضع الحال، كما تقول: جاء زيدٌ مشياً، وقد يجوز أن يكون مفعولا من أجله.

٩٠ (ألا رُبَّ يومٍ لكَ منهنّ صالحٍ ولا سيّما يومٌ بدارة جُلْجُلِ)

يروى: ولا سيما بالتشديد والتخفيف في الياء. ولغة عربية في "سيما يوما" ويروى: "يوم" بالخفض والرفع. فمَنْ خفض على الاضافة جعل "ما" زائدة. ومن رفع جعل "ما" بمعنى الذى، ورفع يوما على خبر ابتداء مضمر، وهو قبيح لحذفه الضمير المنفصل من الصلة. ولا يَحْسُن الحذف الا في المتصل. ويروى: "منهن، ومنهم". فمن روى منهم، فالتقدير على لك وأراد النساء وأهلهن. ودارة جلجل: موضع بالحمى،(٣) له فيه حديث معروف.

١٠٠ (ويوم عقرت لِلْعذارى مطيّتي فيا عجبا من رحلها المتحمّل)(٤)

---

(١) جاء هذا الشطر في اللسان غير منسوب، وفيه: درّت دموعك. انظر اللسان (حمل).
(٢) يقال: سقطت في الأصل.
(٣) وقيل: دارة جلجل بين ضبي وبين حسلات، وبين وادى المياه وبين البردان. وقيل: دارة جلجل من منازل حجر الكندى بنجد. (معجم البلدان ٢: ٤٢٦).
(٤) في السبع الطوال: ٣٣. فيا عجبا لرحلها.

قوله ، عقرت : يعني نحرت ، والعذارى : جمع عذراء . وأصل الراء في عذارى الكسر . ولكنها تفتح ، لأنه ليس فيها اشكال ، والفتحة والألف أخفّ من الكسر . واليا هذه / في عذارى ، ليست للتأنيث ، بل هي منقلبة من ياء . وألف ١/٧ التأنيث لا تنقلب ولا تنوّن . وما كانت فيه الياء والألف التي تبدل ، فان حذفت عوض التنوين ، تنوين عوض لا تنوين صرف . ولو جمع على استيفاء الحرف ، لكانت ياؤه مشدّدة ، وكان يقال : عذاريّ . وقوله فيا عجبا : تعظيم للخبر . وذلك أن العرب إذا أُرادت أن تعظّم امرا قالت : يا عجبا . فيا رب العجب ، أى أحضر يا عجب ، ومعناه : أنه يعجب من سفهه في عقره ناقته ، وتَقَسُّم النساء أداة رحله . وكنّ قلن عند الاقتسام : أنا أحمل الطنفسة ، وأخرى : أنا أحمل الرحل وانساعه (١) وبقيت التي كان يشبّب بها ، لم تأخذ شيئا كما أخذ صواحبها ، فقال لها : يا ابنة الكرام ، لا بدّ أن تحمليني معك . فاني لا أطيق المشي . فحملته على غارب بعيرها . فكان يجنح اليها ، ويُدخِلُ رأسه في خدرها فيقبلها ، فاذا امتنعت مَالَ جِدُجُها (٢) فتقول : "عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل" . واعراب يوم : أنه عطف على "يوم" الذى في سيما مرفوعا كان أو مخفوضا ، ولكنه مبني على الفتح ، لأنه مضاف الى غير متمكن .

١١ . (يظلّ العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهدّاب الدمقس المفتّل)(٣)

ظلّ فلان يفعل كذا : اذا فعله نهارا ، وبات يفعل كذا اذا : فعله ليلا ، ويرتمين

---

(١) الانساع : الحبال ، واحدها نسع .
(٢) الجِدُج : من مراكب النساء ، يشبه المِحَفّة ، ويجمع جُدّج وجُدُوج وجُدُج .
(٣) في السبع الطوال : ٣٥ ، فظلّ العذارى . وكذلك في باقي الروايات عدا رواية الاعلم . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٦٨ .

أى يناول بعضهن بعضا اللحم شهوة له . وقيل : معناه : بذلت لهن لحمَ راحلتي فهنّ يبذرنه . والدمقس : الحرير الابيض ، ويقال : دِمَقس ومِدَقس على القلب . والهذاب والهُدُب واحد . شبّه بياض اللحم بذلك الهدب .

١٢ . (ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي)

الخدر هنا : الهودج ، ومنه أسد خادر ومُخدِر ، أى داخل في أكمة مثل الخدر . وعنيزة : اسم امرأة ، وقيل : اسم هضبة . رُوِيَ "ويوم دخلت الخدر يوم عنيزة" . ويقال رَجُل الرَّجُل يرجل رجلا : اذا تَرَجَّل . وأرجلته : أحوجته أن يمشي راجلا . فقولها انك مرجلي : أى أخاف أن تعقُرَ بعيرى ، كما عقرت بعيرك ، فتحوجني أن أمشي راجلة . ويوم دخلت منسوق على قوله : ويوم عقرت للعذارى .

١٣ . (تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل)

الغبيط : قَتَب الهودج . وقوله عقرت بعيرى ، ولم يقل ناقتي ، لأنهم كانوا يحملون النساء في الهوادج على الذكور ، لأنها أقوى ، وبعير : قد يقع للذكر والأنثى من الابل قال :

لا تَشْرَبا لبنَ البعيرِ وعندنا عرقُ الزُّجاجةِ واكفُ المِعصارِ (١)

وقوله "وقد مال الغبيط بنا معا" تخوّفت منه من الميل ، وميل الدابة قد يؤدى الى عقرها . ونصب معا على الحال . وقد ينصبر على الظرف وانما ينصب على الظرف لأنهم كثر استعمالهم اياها مضافة فقالوا جئت معا وجئت من معك . فصار بمنزلة أمام .

---

(١) ورد البيت شاهدا في المفضليات : ٧٨٩ . غير منسوب . وفيه : لا تسقني لبن . وواكف : سائل . وواكفه تقرأ في الاصل : والعب .

١٤ · (فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعدينا من جناك المعلّل)(١)

الجنى : ما اجتني من النحل ، وقد يكون من المرأة القُبَل ، وقوله سيري ، أي هوّني عليك ولا تبالي ، ومعناه : أنه تهاون بأمر الجمل في حاجته ، فأمرها أن تخلّي زمامه ولا تبالي بما أصابه · فمن روى "المعلّل" بالكسر ، فمعناه الذي يعلّلني ويشبني (٢) ، ومن رواه "المعلّل" بالفتح · فمعناه الذي عُلّ بالطيب · قال أبو علي(٣) ، شبّه القبل بجنيٍ عُلّل بالطيب مرّةً بعد مرّة ·

١٥ · (فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعاً فألهيتها عن ذي تمائم مغيل)(٤)

طرقت : أتيت ليلا · والهيتها : اشغلتها عن ذي تمائم ، والتمائم : الكتب التي تعلّق على عنق الصبي .. والمغيل : الذي تُؤتى أمّه وهي ترضعه ، ويقال ان ذلك اللبن داء · ويروى "محول" : وهو الذي أتى عليه حول ، وقيل : هو الصغير وان لم يكن بلغ حولا ، وخصّ الحبلى ، لأن الحبلى لا تشتهي ، فهي ترغب في لجمالي ، حتى تُلهى عن ولدها ، أي تشتغل بي عنه · أراد أن ينفي عن نفسه الفَرَك : وهو بغض النساء للرجال ./ وذلك أن امرأ القيس كان وسيما جميلا ، ومع جماله وحسنه ، كان مُفَرَّكاً لا تريده المرأة اذا جرّبته · وقال لامرأة ٧/ب

---

(١) في رواية الاعلم : ولا تبعدني · انظر ديوان امرئ القيس : ١٢ · وكذلك في السبع الطوال : ٣٨ ·

(٢) ويشبني : يهيجني

(٣) هو أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون القالي البغدادي · كان حافظا للّغة ، راوية للشعر ، عالما بعلل النحو ، توفي في الاندلس سنة ٣٥٦ هـ · انظر ترجمته واخباره في طبقات الزبيدي : ٢٠٢ ، وانباه الرواة ١ : ٢٠٤ ، وبغية الوعاة : ١٩٨ ، ومعجم الادباء ٧ : ٢٥ ·

(٤) في السبع الطوال : ٣٩ ، ومرضع : ... عن ذي تمائم محول · وكذلك في باقي الروايات عدا الاعلم · (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٦٩) ·

تزوجها ، ما يكره النساء مني ؟ فقالت ، يكرهن منك أنّك ثقيلُ الصدر ، خفيـــفُ العجز ، سريع الاراقة ، بطيء الافاقة . وسأل أخرى عن مثل ذلك فقالت ، يكرهن منك أنك اذا عرقت ، فحت بريح كلب . فقال ، أنت صدقتيني . إنّ أهلي أرضعونـي لبن كلبة . ولم تصبر عليه الا امرأة من كندة ، وكان أكثر ولده منها . ويـــروى " فمثلك " بالخفض . فمن رواه مخفوضا ، جعل "الفاء" مبدلة من واو ربّ . وحبلى بدل من مثلك ، أو نعت . ومن نصب مثلك ، كان مفعولا بطرقت مقدّما ، ومرضعا بالنصب والخفض .

١٦ . (إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشقٍّ وشقٌّ عندنا لم يحوّل)(١)

ويروى "اذا ما بكى من جنبها انحرفت له ، "ويروى" وتحتي شقها ". والشقّ ، شطر الشيء . فمن روى : "وتحتي شقها " يعني ، هواها معي . ومن روى : بشقٍّ وشـــقٌّ عندنا لم يحوّل ، أراد : لما قبّلها أقبلت تنظر اليه والى ولدها . فانصرفت لـــه بشقّ ، يعني أنها أمالت طرفها اليه ، وليس يعني الفاحشة لأنها لا تقدر ان تميل بشقها الى ولدها وقت البضع .

١٧ . (ويوماً على ظهر الكثيب تعذّرت عليّ وآلت حلفة لم تحلّل)

الكثيب ، جبل من رمل . وتعذرت ، تصعبت وتعسرت . وآلت ، حلفت . يقـال منه ، آل يؤول أيلاً ، ولم تحلّل ، لم تستثن ، وهو من التحلّة في اليمين . ونصـب يوما على الظرف ، والعامل فيه تعذرت . ونصب حلفة على المصدر . فيقول ، تصعبت عليّ فيما سألتها ، ثم أيأسني منه بيمين لم تستثن فيها .

---

(١) في السبع الطوال ، ٤١ . انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول . وكذلك في باقي الروايات عدا رواية الاعلم . انظر (ديوان امرئ القيس ، ٣٦٩) .

١٨ · (أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمِلِي)(١)

أزمعت: أجمعت· يقال: أزمع الرجل على كذا، وأجمع عليه ؛ بمعنى اذا عزم · والصرم: القطيعة · يقول: أقلّي بعض هذا التدلّل، أى اتركيه، ولا تكثرى منه · والادلال: الزام ما لا يَجِب · وانما يريد: إنْ كان هذا عن تدلّل فاقصرى منه ، وان كان عن بغض فاجملي ؛ أى: احسني· ويقال: أى دَعي ·

١٩ · (وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ)(٢)

الخليقة: الطبيعة· ويقال: انسل ريش الطائر، ووبر البعير: اذا سقط، ونسلته ، وانا انسله لغتان: اذا أسقطته · والثياب ها هنا، كناية عن القلب· قال الله عزّ وجلّ: ﴿وثيابك فطهر﴾ (المدثر: ٤)· ومثل هذا قول عنترة:

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ)(٣)

يقول: ان كان فيّ خلق لا ترتضينه ، فسلّي مودة قلبي من مودة قلبك· ويقال: سلّي ثيابي من ثيابك أى: انصرفي واخرجي أمرى من أمرك ·

٢٠ · (أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ)

قد عيب عليه هذا البيت · وقيل: ان كان حبها لا يَغُرُّ فما الذى يغرّ؟ وانما هذا كأسير قال لآسره: اغرّك مني أني في يديك وأنك قد ملكت سفك دمي، قال أبو بكر: ولست أرى هذا عيبا، ولا المثل المضروب له شكلا، لأنه لم

---

(١) رواية ابن النحاس والتبريزى عن أبي عبيدة: وان كنت قد أزمعت قتلي · انظر ديوان امرئ القيس: ٣٦٩ ·

(٢) يأتي هذا البيت في (السبع الطوال: ٤٦) بعد الذى يتلوه هنا · وروايته فيها: وان تك قد ساءتك ·

(٣) ديوان عنترة: ١٥٠ ·

يرد بقوله ، حبك قاتلي القتل بعينه ، وانما أراد: أن حبك قد بَرَّحَ فكأنه قد قتلني . وهذا كما يقول القائل ، قتلتني المرأة بِدَلِّها ، وقتلني فلان بكلامه، وأراد: أن حبك قد برّح بي ، وأنك مهما تأمري قلبك بهجرى والسلوى عني يطعك . وان أمرت قلبي لم يطعني ، فلا تغتري بهذا. فانني ان شئت ملكت نفسي عنك ، وصرفت هواى الى غيرك .

٢١ . (وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكِ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ)(١)

قوله ، ذرفت ، دمعت . ويروى: لتقدحي بسهميك . فانه أراد بالسهمين ، العينين . وبالاعشار ، الكسور ، يقال: برمة أعشار ، وقدح أعشار ، اذا كان مكسورا . ولم يسمع للاعشار بواحد بعينه . ومعناه ، ما ذرفت عيناك الا لتجعلي قلبي فاسدا محرّقا، كما يحرق الخابز أعشار البُرْمَة، فالبُرْمَة تجبر والقلب لا يجبر . القتيبي (٢): القدح ، الجرح . أى ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا ، أى مكسورا . ومن روى "لتضربي" ، فانه شبّه عينيها بقدحين من سهام الميسر وهما ، المعلّى والرقيب ، فاختارت قلبه ، كما تختار أعشار الجزور بهذين السهمين . ومقتّل ، مذلّل . ويقال ، مقتول مرة بعد مرة .

٢٢ . (وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ)

الخدر ، الهودج . يقول: ربّ بيضةِ خدر ، يعني ، المرأة شبهها بالبيضة

---

(١) في شرح الاعلم ، الا لتقدحي . الديوان ، ١٣ .

(٢) اورد ابن قتيبة البيت في الشعر والشعراء ، ٦١ دون شرح ، على أنه أرق بيت قالته العرب . كما أورده في الميسر والقداح ، ١٢٢ . ولم أعثر على شرح القتيبي الذي ذكره الشارح هنا .

لبياضها وصفائها . وجعلها بيضة خدر، لأنها مصونة غير مبتذلة لا يوصل اليهـــا بنكاح ولا سفاح . قد وصلت اليها وتمتّعت بها غير خائف شيئا . وقيل : أراد بقوله غير معجل، أى لم يكن ذلك مما فعلته مرة ولا مرّتين فأعجل عنه .

٢٣ . (تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَيَّ حِرَاصٍ لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي)(١)

يروى: لو يُشِرُّون،(٢) ويسرّون . فمن روى بالسين: أراد: لو يكتمون قتلي لفعلوه، ولكن ذلك لا يخفى لنباهتي ووضع حسبي، ومن رواه بالشين المعجمة أراد : تجاوزت الأحراس وغيرهم، وهم يهمون بقتلي : أى يظهروه، ولكنهم يغزعون مـــن ذلك لنباهتي .

٢٤ . (إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ)

قال ابو عمرو : الثريا لا تتعرض، وانما عنى الجوزاء كما قال زهير: (٣) "كأحمـر عاد "، يريد كأحمر ثمود . قال ابن سلام(٤): الثُّرَيَّا تتعرض عند السقوط، كما أن الوشاح اذا طُرِح تَلَقَّاك بناحيته . وقال القتيبي(٥): الثريا تأخذ وســـط السماء عند سقوطها، كما يأخذ الوشاح وسط المرأة . لأنها اذا طلعـــت

---

(١) في (السبع الطوال : ٤٩)
تجاوزت احراسا اليها ومعشرا عليّ حراصا لو يسرون مقتلي
وكذلك في رواية ابن النحاس، وأبي سعيد والزوزني والقرشي . (انظـــر ديوان امرئ القيس : ٣٧٠) .

(٢) رواية السكرى والتبريزى . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٠) .

(٣) انظر ديوانه : ٢٠، والبيت :
فتنتج لكم غلمان أشأم كلهـــم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم
وأراد بأحمر عاد، أحمر ثمود، وهو الذى عقر ناقة صالح .

(٤) هو محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم، أبو عبد الله الجمحي البصـــرى المتوفى سنة ٢٣١ هـ . انظر اخباره وترجمته في : الفهرست : ١٦٥، وانبـاه الرواة ٣: ١٤٣، وطبقات الزبيدى ١٩٧ .

(٥) الانـواء وســواســم العرب : ٢٤ ــ ٢٥ .

استقبلتك بأنفها[1]، واذا غُرِّبت تعرضت كأنها جانحة في شق . والتعرض : التحرُّف. وقوله "تعرض أثناء الوشاح "، أى كتَعَرُّفِ أثناء الوشاح اذا ألقي. فشبهها بخيط فيه خرز مُنْطَوٍ، قد جُمِعَ طرفاه ، فأسفله أوسع من أعلاه . وكذلك الثريا وأثناء الوشاح . جوانبه الواحد ثني . والمفصل : الذى [فصل][2] ما بين كل خرزتين منه بلؤلؤة . والعامل في "اذا ما الثريا "، تجاوزت . لأنه يريد : تخطيت هذه الاهوال . والاحراس حين تصوّبت الثريا وانحدرت .

٢٥ . (فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلَّا لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ)

يقال : نضّ ثوبه عنه ، اذا نزعه عنه. واللبسة : الحال التي يلبس الانسان عليها ثيابه . يقال : فلان حسن اللِّبْسَة، يعني الحال يكون عليها في اللباس. والمتفضل، الذى يبقى في ثوب واحد لينام أو يعمل عملا . واسم الثوب : الفضل . ومعنى البيت : أنه جاءها في وقت خلوتها ونومها لينال منها ما يريد .

٢٦ . (فَقَالَتْ : يَمِينَ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي)[3]

العماية : من عمى القلب . ويروى: الغواية . وهو مصدر "غوى" والغواية : الجهل ، وتنجلي تنكشف . ومعنى البيت : أنها خافت أن يظهر عليها . فقالت : مالك حيلة؛ أى احتيال ، لأنك تجيء والناس حولي . وقد قيل : ما لك حيلة في التخلص ، وقد قيل: مالك حيلة فيما قصدت . ويروى: يمين الله بالنصب والرفع .

---

(١) في الاصل : ثابتها .
(٢) فصل : سقطت في الاصل .
(٣) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : عنك الغواية . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧ .

٢٧ . (خَرَجْتُ بِهَا تَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ)(١)

المرط ، ازارٌ خزٍّ له علم،ويكون من صوف أيضا . والمُرَحَّل ، بالحاء غير معجمة، الذى فيه صور الرحال . هكذا قال الخليل، ويروى "نير مرط" . والنير، العلم، معنى البيت ، أنه يقول ، خرجت بها ، يعني خرجت من البيوت ، فجرّت مرطها على أثرينا اذ كنت معها يخفى أثرى وأثرها ، ولئلا يستدلّ بذلك الاثر علينا .

٢٨ . (فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ حِقْفٍ ذِي رُكَامٍ عَقَنْقَلِ)

قوله ، "فلما أجزنا" : يعني ، قطعنا . يقال ، جزت الموضع ، سرت فيه . وأجزته، قطعته . ويقال ، جزت الموضع وأجزته بمعنى واحد . قال العجاج ،

أَجَازَ مِنَّا جَائِزٌ لَمْ يُوقَرِ (٢)

فجمع بين اللُّغتين في بيت واحد ، لأنه جاء بجائز على جاز . وأجاز / إنّما ٨٨ ب
فعله مجيز . والساحة ، والباحة، والقاعة والعَرَصَة كلّها واحد ، وهو فناء الدار ، وانتحى ، اعتمد واعترض . والحقاف جمع حقف ، والحقف (٣)، ما انقطع من الرمل . والعقنقل ، المتعقد من الرمل بعضه في بعض،وجمعه عقاقيل. وعقنقل

---

(١) في (السبع الطوال ، ٥٣) ،
فقمت بها أمشي تجرّ وراءنا على اثرنا اذيالَ مرطٍ مرحل
وكذلك رواية الطوسي والسكري وابن النحاس وابي سعيد الضرير وأبي جعفر النحاس والتبريزى . انظر ديوان امرئ القيس ، ٣٧ .
(٢) لم اعثر على الرجز في ديوانه .
(٣) في الاصل ، والقفاف ، جمع قف ، والقف ما انقطع من الرمل . والظاهر ان الشارح اثبت البيت برواية ثم سها وشرح رواية اخرى هي ،
. . . " بنا بطن خبتٍ ذي قفافٍ عقنقل "
وهذه رواية ابن الانبارى في (السبع الطوال ، ٥٤) .

الضبّ كُشَيْته وبيضه [١] ومثل من الأمثال : أطعم أخاك من عقنقل الضبّ ، انـــك الا تطعمه يغضب [٢] ويجوز أن تكون الواو في قوله: وانتحي ، زائدة، فتكـون جوابا . ويجوز أن يكون الجواب مضمرا وتقديره : أمنّـاه ، ولا تكون الواو الزائدة. وزعم أبو عبيدة: أن الجواب في البيت الذى بعده لأنه روى :

(هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ)

٢٩ . (إِذَا التَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ)[٣]

التفتت : من الالتفات وهو النظر بالتواء . ونحوى : قِبَلي . وتضوّع : فاح . يقـال : ضاعت الريح تَضُوع : اذا فاحت . والنسيم : الريح اللّينة الطيبة . والقرنفل : شجر له ريح طيبة . ويقال لها : القرنفول . ويقال : طيب مقرفل . وريّاه : ريحه . ونصب نسيم الصبا على المصدر ، أو على أنه نعت لمصدر محذوف . وتقديـره : اذا التفتت نحوى تضوّع ريحها تضوعا مثل تضوع نسيم الصبا اذا جاءت بريـــح القرنفل .

٣٠ . (إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَـتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ)[٤]

قوله هاتي : خاطب بها المرأة ، وهو يقال للمؤنث باثبات الياء ، وللمذكـــر

---

(١) كشيه الضب : شحمة مستطيلة في جنبي الضبّ . وفي اللسان (عقل) : كشيته في بطنه .

(٢) ورد القسم الاول من هذا المثل في اللسان (عقل)
اطعم أخاك من عقنقل الضبّ

(٣) في غير الاعلم والبطليوسي وأبي سهل : اذا قامتا تضوع المسك منهما .
انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٠ .

(٤) في (السبع الطوال : ٥٦) : مددت بغصني دومة فتمايلت
وفي روايات أخرى : هصرت بفودى رأسها فتمايلت .
انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧١ .

بحذفها . وقوله نوّنيني، من النوال، وهو العطيّة . والكشح : الرقيق المنقطع . والهضم : الكسر، واهضام الطيب : قطعه، ومنه قيل للجوارشن : هضوم، لأنه يهضم الطعام، أى يقطعه . وهضيم ها هنا : بمعنى مهضوم، ولذلك جاء بغير ها . وهو عند البصريين على النسب . وأفرد الكشح وهو يريد الكشحين، كما يقال : كحلت عيني، وهو يريد العينين . وريّا : فعل من الرِيّ، وهو الارتواء . ومعناه : أنه اذا قال لها : نوليني ولا تبخلي عليّ، تمايلت ببدنها عليه ملتزمة له . والمخلخل : الساق .

٣١ . (مهفهفة بيضاء غير مفاضةٍ ... ترائبها مصقولة كالسّجنجلِ)(١)

مهفهفة : لطيفة الخصر . والمفاضة : الواسعة البطن . وقال أبو عبيدة : مفاضة : طويلة مضطربة، وهو في النساء عيب . والترائب : ألواح الصدر، واحدتها تَريبة . والسجنجل : المِرآة، وأبو عبيدة يرويه : "مصقولة بالسجنجل"، وهو الزعفران . وقال غيره : كالسجنجل : انه ماء الذهب والزعفران . فمهفهفة : خبر ابتداء مضمر، والكاف في قوله كالسجنجل : في موضع رفع نعت لمصقولة . ويجوز أن يكون في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف، كأنه قال : صقلت صقلا كصقل السجنجل .

٣٢ . (تصدّ وتبدي عن أَسيلٍ وتتقي ... بِناظرةٍ من وَحشِ وَجرةَ مُطفِلِ)(٢)

قوله تصدّ : من الصدود، وهو الاعراض . أى تُعرض عني وتتولى . وقوله تبدي :

(١) في رواية أبي جعفر النحاس عن أبي عبيدة : "مصقولة بالسجنجل" . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧١ .

(٢) يأتي هذا البيت في شرح الأعلم بعد قوله : "كبكر مقاناة ..." الذى يأتي بعد ثمانية ابيات في هذا الشرح . انظر ديوانه : ١٦ .

يعني تظهر ،عن أسيل ؛ عن خد سهل ، ويروى، عن شتيت ، يعني [عن](١) ثغر متفرّق وليس بمتراكب . وتتقي بناظرة، أى تلقانا بناظرة وتجعل عينها بيننا وبينها . يقال اتّقاه بحقه ، أى جعله بينه وبينه . "بناظرة من وحش وجرة مطفل" : يعني بقرة ذات طفل ، أى معها طفلها ، فكأنه [قال](٢) بناظرة مُطْفِلٍ ثم غلط ، فجاء بالتنوين كما قال :

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظُمًا دَفَنُوهَا ... بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ(٣)

فتقديره ، رحم الله أعظم طلحة، فغلط . والأجود اذا فُرِّق بين المضاف والمضاف اليه ألا ينون كما قال :

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا ... أَوَاخِرَ الْمِيسِ أَصْوَاتُ الْفَرَارِيجِ(٤)

وفيه تقدير آخر ، وهو ، بناظرة من وحش وجرة ناظرة مطفل، ثم حذف . وانما اختار في التشبيه مُطْفِل، لأنها تلتفت الى طفلها كثيرا، وهو أحسن لها . وأيضا فانها اذا كانت كذلك فليست بصغيرة / جاهلة ولا كبيرة فانية . ١/٩

٣٣ . (وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ)

الجيد ، العنق ، ويقال ، ظبي أجيد . والفاحش، القبيح . ونصّته ، رفعته ومدّته . ومنه النص في السير ، وهو أرفعه . وهي المنصة ، منصة العروس ،

---

(١) عن ، سقطت في الأصل .
(٢) قال ، سقطت في الاصل .
(٣) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه ، ٢٠ وفيه ، "نضّر الله "، وكذلك رواه ياقوت في (معجم البلدان ٣، ١٩١) .
(٤) البيت لذي الرمة . انظر ديوانه ، ٧٦، والموشح ، ٢٩٢، والكتاب ١، ٩٢، والميس، شجر تعمل منه الرحال . والايغال، السرعة في السير . والبيت شاهد على فصل المضاف عن المضاف اليه ، والتقدير ، كأن اصوات أواخر الميس .... الخ .

لارتفاعها . والمعطّل : الخالي من الحلي . فمعناه : أنه يقول : إنّ جيد هذه المرأة ليس بفاحش الطول ولا قبيح المنظر اذا هي رفعته ومدّته ، فجعل زيادة الجيد على مقداره المستحسن فُحْشاً ، وكذلك كل كثير زائد على مقداره فاحش . ومنه قول النَّمِر ابن تولب (١) :

وَقَدْ تَتَلَّمُ أَنْيابِي وَأَدْرَكَنِي قِرْنٌ عَلَيَّ شَدِيدٌ فَاحِشُ الغَلَبَةِ(٢)

ومنه الحديث " يُصَلَّى بدم البراغيث ما لم يكن فاحشا "(٣) أى كثيرا .

٣٤ . (وَفَرْعٍ يُغَشِّي المَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ المُتَعَثْكِلِ)(٤)

الفرع : الشعر الطويل . والمتن : الظهر ، وهو يذكّر ويؤنث وتدخل فيه الهاء فيقال : متنه . قال امرؤ القيس : "لها متنتان خظاتا " . والفاحم : الشديد السواد ، والأثيث : الكثير النبات . والقنو : العنق ، والمتعثكل : الكثير الشماريخ التي(٥) قد دخلت بعضها في بعض .

٣٥ . (غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى العُلَى تَضِلُّ المَدَارَى فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ)(٦)

الغدائر : الذوائب ، وهو جمع غديرة ، ومستشزرات ، بفتح الزاء ، مفتولات على غير

---

(١) شاعر جاهلي ، أدرك الاسلام . كان أبو عمرو بن العلاء يسميه بالكيّس لجودة شعره . انظر ترجمته في : الخزانة ١ : ١٥٢ ، وابن سلام : ١٣٤ ، والشعر والشعراء : ٢٦٨ ، والاغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، والمعمرون : ٧٩ .

(٢) ورد البيت في المعاني الكبير : ١٢١٢ .

(٣) جاء في اللسان (فحش) ما نصّه : "ومنه حديث بعضهم وقد سئل عن دم البراغيث فقال : ان لم يكن فاحشا فلا بأس " .

(٤) في غير رواية الاعلم والبطليوس : يزيّن المتن . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧ .

(٥) في الاصل : الذى .

(٦) في غير رواية الاعلم والبطليوسي والقرشي : "تضل العقاص " . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧ .

جهة الفتل وذلك لكثرتها . وبكسرها : مرتفعات . والمَدَارَى : الأُمشاط ، واحدها مدرى . والمثنى : ما ثني منه . والمرسل : ما أطلق . فيقول : إنَّ هذه الغدائر وهي الذوائب قصبت بالخيوط ، وهو أن تلف الخيوط من أسفل الى فوق وتفصل المدارى في هذا الشعر من كثرته وروى أبو علي : "نضل العقاص" : وهو جمع عقيصة ، وقال في تفسيره : ربما عقدت المرأة عقيصة من شعر غيرها فتصلها بشعرها . فأراد أن ما[1] وصلت من شعر غيرها بشعرها ضلّ في شعرها لكثرته . والأول أحسن .

٣٦ . (وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ)

الجديل : زِمَامٌ يتخذ من سيور ، وهو مشتق من الجدل . والجدل : شدّة الخلق . والمخصر : المعتدل . والأنبوب : البَرَدِيّ ، وساق المرأة يُشَبَّه بالبردىّ لبياضه ونعمته . والسقي : المسقي من النخل . والمذلّل ، فيه أقوال : أحدها أنه الذى سقي وذلّل بالماء حتى طاوع كل من مدّ إليه يده . وقيل : هو الذى تعنوه[2] الرياح لنعمته . وقيل المذلّل : الذى جمع أعرافه من هاهنا وهاهنا . وهي مفتوحة حتى تستدير . معناه : أنه شبّه كشح المرأة بالزمام في اللين والثني واللطافة . قال العجاج :

" فِي صُلَبٍ مِثْلَ العِنَانِ المُؤَدَّمِ "[3]

يريد : الذى ظهرت أدمته ، وهي باطن الجلد فهو ليّن له . وشبه ساقها ببياض بردى قد نبتت تحت نخل ، والنخل تظلّه من الشمس .

---

(١) في الاصل : انما .
(٢) تعنوه الرياح : أى تذله وتخضعه .
(٣) ديوانه : ٥٩ .

٣٧. (وَيُضْحِي فَتِيتُ المِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا
نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ)(١)

الفتيت: ما تفتت من المسك عن جلدها . ونؤوم الضحى: التي تنام في الضحى لأن لها من يكفيها من الخدم . وقوله لم تنتطق عن تفضل: أى لم تجعل وسطها نطاقها، والتفضّل أن يكون الانسان قد بقي في ثوب واحد للعمل أو النوم . و "عن" هاهنا: بمعنى "بعد" . قال أبوعلي: هذا البيت فيه ثلاث تَبِيعَات. والتبيع: أن يريد الشاعر ذكر شيء فيتجاوزه ويذكر ما يتبعه في الصفة وينسب منه بالدلالة . فوصف في البيت بالترف والنعمة وقلّة الامتهان في الخدمة . وقوله: تضحي بالتاء رواية أبي جعفر (٢)، ومعناه تدخل في الضُّحى كما يقال: أظلم: أى دخل في الإظْلَام، وهذه أضحى أى لا تحتاج الى خبز. فمَنْ رفع نؤوم الضحى، فعلى خبر ابتداء. ومَنْ نصب، فعلى المدح، ومَنْ روى بالخفض فعلى البدل من الهاء في فراشها، ومن روى يضحي بالياء ففتيت رفع بيضحي .

٣٨. (وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ) ٩/ب

برخص: يريد ببنان رخص، وهي الاصابع . وقوله: غير شثن: أى غير غليظ

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد بيتين أخرين هما: البيت رقم ٣٨، والبيت رقم ٣٩ من هذا الشرح . انظر ديوان امرئ القيس: ١٧، والرواية هناك: وتضحي .

(٢) هو أبو جعفر، أحمد بن محمد بن اسماعيل، المعروف بابن النحاس. نحوى لغوى مصرى رحل الى العراق، وسمع من الزجاج . توفي سنة ٣٣٨ هـ. انظر: انباه الرواة ١: ١٠١، وطبقات الزبيدى: ٢٣٩، ومعجم الادباء ٤: ٢٢٤، وبغية الوعاة: ١٥٧ .

جاف ، وظبي هاهنا ، اسم رمل . وأساريعه : دواب تكون فيه بيض ، فشبّهها [بها][1] أصابعها في لينها ونعمتها وبياضها . وشبهها بالإسحل ، وهو شجر له غصون يُستَاك بها في لطافتها . وقال أبو الدقيش ،[2] نسب الاساريع الى ظبي ، لأن الظباء تأكل هذا الضَّرْب من الدود ، كما تأكل البقل .

٣٩ . (تُضِيءُ الظَّلامَ بالعِشَاءِ كأنَّها مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ)

المنارة ، المَسْرَجة ، وهي "مَفْعَلة" من النور ، وجمعها مناور . والمتبتّل ، المجتهد في العبادة والمنقطع الى الله عزّ وجلّ . وتقديره ، تضيء الظلام في العشاء ، فابدل الباء من الفاء وانما أبدلت الباء من الفاء لأن معناهما متقارب . ألا ترى أنك اذا قلت كتبت بالقلم ، فمعناه الصقت كتابي به . وكذلك جلست في الدار انما معناه جلوسك لاصق بالدار . وقوله كأنها منارة ممسى راهب ، يعني امساء راهب ، أى قد دخل في المساء فأسرج منارته . وخص الراهب لأنه لا يطفىء سراجه . فيقول ، هذه من حسنها وضوئها كأنها سراج مضيء .

٤٠ . (إلى مِثْلِهَا يَرْنُو الحَلِيمُ صَبَابَةً إذَا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ)

قوله يرنو ، يعني يديم النظر يقال منه : رنا يرنو . والصبابة ، رقة الشوق . وقوله ، اذا ما اسبكرت ، يعني امتدت . وقوله بين درع ومجول ، يقول هي بين من يلبس الدرع ، وبين من يلبس المجول . شبهها بمن هي بين هذين . قال أبو بكر ، والدرع للنساء اللواتي قد دخلن في السن ، والمجول ، تلبسه الصبيان فيقول ،

---

(١) بها ، سقطت في الاصل .

(٢) ذكره ابن النديم بالسين المهملة ، قال ، أبو الدقيس القناني الغنوى مع من ذكر من خطوط العلماء . الفهرست ، ٧٠ .

هي ليست بصبيّة، ولا هي ممن دخل في السن، هي في شبابها بين هاتين المنزلتين . وتحقيقه ، أنه اذا قال: اسبكرت تمّ كلامه . ثم قال ، بين درع ومجول، أي قميصها أو ثوبها الذى يصلح بين الدرع والمجول، الذى بين الطويل والقصير. ونصب صبابة على أنه مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال . قال أبو بكر، فيه قول آخر ، أن المجول ، الوشاح . فيقال ، كيف جاز له أن يقول بين درع ومجول ، وإنّما هي تحته ؟ فالجواب عن هذا، أن المجول يصيب بعض جسدها ، لأنه يُتَقَلَّدُ كما يُتَقَلَّدُ مِحْمَل السيف . والدرع أيضا يصيب بعض بدنها، فكأنها بينهما .

٤١ . (كَبِكْرِ مُقَانَاةِ البَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ المَاءِ غَيْرُ المُحَلَّلِ)(١)

ويروى: " كبكر المقاناة البياض "، وينشد برفع البياض ونصبه وخفضه ، فمن رفعه فتقديره، التي قوني البياض منها . ومن نصب فتقديره ، مثل المعطى الدرهم . والجر على مثل المعطى الدرهم مثل الحسن الوجه . والبكر هاهنا، البيضة . وبيض النعام يقال لها بكر . والمقانات ، التي قُونِيَ بياضها بصفرة ، أي خُولِطَ بياضها بصفرة ، وكذلك بيض النعامة . وكذلك، ما يقانيني هذا الامر ، أى ما يوافقني . يريد: أنّ البياض ليس بخالص، لأن خلوصه مَهْق، والمهق، لون الفضة ، وهو أحسن كما قال ،

كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ . .(٢)

---

(١) يأتي هذا البيت في شرح الاعلم، قبل قوله ، تصد وتبدي . . الخ . ديوانه، ١٦ .

(٢) البيت لذي الرمّة . ديوانه ، ٥ ، وصدره ، كحلاء في برج صفراء في نعج وانظر البيان والتبيين ١ : ٢٢٥، والكامل ٣، ٤١، والسمط ، ٤٨٦ .

والنمير: الماء النامي في الجسد ، وان كان غير عذب؛ وانما يعني أنهـــا نشأت بأرض ريّة . وقوله غير المحلل : يعني أنه لم ينزله أحد فيكدره ، والضمير في غذاها على هذا يكون راجعا الى المرأة ، فجمع البيت معنيين؛ أحدهما : أن الواحد حسن الغذاء للمرأة، والآخر أنه حسن اللون . ومن جعل البكر هاهنا الدر : فان الضمير في غذاها يكون راجعا اليها . وجعلها بكرا لأن اللؤلـؤة النفيسة تكون في طرف الصدفة ، فأول ما تنشق تخرج . فلذلك سُمّيت بكـرا . وأما قوله: غذاها نمير الماء ، والنمير: العذب ، فانه لم يرد أنها في العـــذب المشروب ، وانما أراد أن البحر الذى هي فيه غذاء لها كغذاء الماء العـذب لنا ، فماء البحر نمير لها . وقوله : غير محلل ، أى لم يحله أحد مستوطنا .

١/١٠ ٤٢ . (تَسَلَّتْ عَمايَاتُ الرِّجالِ عن الصِّبَا وَلَيْسَ/صِباىَ عن هَوَاهَا بِمُنْسَلِ)(١)

تسلت : يعني ذهبت . ويقال في الفعل منه : سَلَوْتُ وسَلَيْتُ سُلُوّاً وَسَلاً . وذلك اذا طابت نفسك بان تترك الشيء . وعمايات : جمع عماية وهو الجهل . والصبا اللهو واللعب ، وهو مكسور الأول مقصور ، ومفتوح الاول ممدود ، وفعله صبـــا صَبْواً . كل هذا اذا صبا الى اللهو . وتصابيت : فعلت فعل الصَّبيان . يقـول : ذهب جهل الرجال عن الصبا ، ولم يذهب جهلي عن هواها . وأما قوله: "وليس صباى عن هواها بمنسل" ، فيجوز أن يكون " منفعلا " من سَلَوْتُ . متعديـــا ، ووجهه : أن سلوت كالمطاوع ، ويجوز أن يكون مطاوعا لسللت ، وخفف للقافيـة

---

(١) في (السبع الطوال : ٢٣)، وليس فؤادى عن هواك .
وكذلك رواية : السكرى ، وابي سهل وابي سعيد الضرير والزوزني . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧١ .

مثل سرّ وضرّ، ثم أطلق للقافية. ويجوز أن يُبدِلَ من اللام الثانية ياء، مثل تقضّيت. ويجوز أن يكون من نسلت الوبر، إذا اسقطته فيكون منفعلا من ذلك .

٤٣ . (أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ)

الخصم: يكون للواحد، والاثنين، والجمع، والمذكر والمؤنث على لفظ واحد . وقد يجمع على خصوم. والألوى: الشديد الخصومة، كأنه يلتوى على خصمه بالحجة . وغير مؤتل: أى غير مُقَصِّر . يقول: ربّ خصم ناصح لي يعذلني غير مؤتل، اى لا يقصر في نصحي، فردد ته عن نصيحتي ولم أسمع منه افتباطا بهواك .

٤٤ . (وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُومِ لِيَبْتَلِي)

يقول: ربّ ليل كموج البحر في شدة ظلمته وسدوله . يقول: أرخى هذا الليل ستوره، أى مدّه بانواع الهموم . ليبتلي: يعني ليختبر ما عندى من الصبر أو الجزع . فإنّما يريد أن الليل قد طال عليه بما هو فيه .

٤٥ . (فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ وَأَرْدَفَ إِعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ)(١)

ويروى: "لما تمطى بصلبه" وهو أحسن . لأن التمطي بالظهر، وهو الصلب. وناء: نهض . والكلكل: الصدر . والأعجاز: الآخر . تقديره: فقلت له: لمّا نهض بكلكله، يعني نهض بمقدمه . وتمطى بصلبه: يعني امتدّ . وأردف أعجازا: أعاد مآخره عليّ، يريد رجع علي حين رجوت أن يكون قد ذهب. فهذا التقدير. وفيه من التقدم والتأخير ما ذكرته .

---

(١) في غير الاعلم والبطليوسي وابن النحاس والقرشي: بصلبه . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٧١ .

٤٦. (أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي
بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ)

هذا البيت متعلق بما قبله، لأن تقديره: فقلت له: ألا ايها الليل الطويل الا انجلي، أي انكشف. باقبال الصبح. ثم رجع فقال: وما الاصباح فيك بأمثل. أي اذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت في الليل. فليس الصباح بأمثل من الليل. وقال الاصبهاني[1]: معنى قوله بأمثل: أن الصبح قد يجيء والليل مظلم. يقول: ليس الصباح بأمثل وهو فيك. أي أريد أن يجيء مجيئا منكشفا منجليا لا سواد فيه. كما قال البحتري[2]، وإلى هذا أشار. فقال:

فَأَزْرَقُ اللَّيْلِ يَبْدُو قَبْلَ أَبْيَضِهِ ... والغَيْثُ يَبْدَأُ قَطْرًا ثُمَّ يَنْسَكِبُ[3]

قال الاصبهاني: ولو أراد أن الصباح ليس بأمثل من الليل، لقال: منك بامثل.

٤٧. (فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[4])

يقال: أَغَرْتُ الحبلَ أُغِيرُه: اذا أحكمت فتله. ويذبل: جبل. وقوله: "فيا لك من ليل" تعجب. واللام: للتبيين. وتقديره: أعجب لك من ليل. وانما يصف طول الليل. فيقول: كأن نجومه شدّت بحبال الى جبال فكأنها لا تسير ولا تغور.

---

(١) هو حمزة بن الحسن الاصبهاني. كان عالما في كل فن، وصنف في ذلك. انظر اخباره في: انباه الرواة ١: ٣٣٥، والفهرست: ١٩٩.

(٢) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه الى طي، ويكنى أبا عبادة. توفي سنة ٢٨٣، وقيل ٢٨٤، وقيل ٢٨٥. انظر: معاهد التنصيص ١: ٢٣٤، والاغاني ٢١: ٣٩، ووفيات الاعيان ٥: ٧٤.

(٣) ديوانه ١: ١٧١ وفيه:
وأزرق الفجر يبدو قبل ابيضه ... وأول الغيث قطر ثم ينسكب

(٤) يذبل: جبل مشهور بنجد. وقيل: هو لباهلة (معجم البلدان ٥: ٤٣٣).

٤٦. (أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي
بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأَمْثَلِ)

هذا البيت متعلق بما قبله، لأن تقديره: فقلت له: ألا ايها الليل الطويل الا انجلي: أي انكشف. باقبال الصبح. ثم رجع فقال: وما الاصباح فيك بأمثل. أي اذا جاء الصبح فأنا مغموم كما كنت في الليل. فليس الصباح بأمثل من الليل. وقال الاصبهاني[1]: معنى قوله بأمثل: أن الصبح قد يجيء والليل مظلم. يقول: ليس الصباح بأمثل وهو فيك. أي أريد أن يجيء مجيئا منكشفا منجليا لا سواد فيه. كما قال البحتري[2]: وإلى هذا أشار. فقال:

فَأَزْرَقُ اللَّيْلِ يَبْدُو قَبْلَ أَبْيَضِهِ والغَيْثُ يَبْدَأُ قَطْرًا ثم ينسكبُ[3]

قال الاصبهاني: ولو أراد أن الصباح ليس بأمثل من الليل، لقال: منك بامثل.

٤٧. (فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ[4])

يقال: أَغَرَّتُ الحبلَ أُغِيرُه: اذا أحكمت فتله. ويذبل: جبل. وقوله: "فيا لك من ليل" تعجب. واللام فيه للتعجيب وتقديره: أعجب لك من ليل. وإنما يصف طول الليل فيقول: كأن نجومه شدّت بحبال الى جبال فكأنها لا تسير ولا تغور.

---

(١) هو حمزة بن الحسن الاصبهاني. كان عالما في كل فن، وصنف في ذلك. انظر اخباره في: انباه الرواة ١: ٣٣٥، والفهرست: ١٩٩.

(٢) هو الوليد بن عبيد بن يحيى ينتهي نسبه الى طي، ويكنى أبا عبادة. توفي سنة ٢٨٣، وقيل ٢٨٤، وقيل ٢٨٥. انظر: معاهد التنصيص ١: ٢٣٤، والاغاني ٢١: ٣٩، ووفيات الاعيان ٥: ٧٤.

(٣) ديوانه ١: ١٧١ وفيه:
وأزرق الفجر يبدو قبل ابيضه وأول الغيث قطر ثم ينسكب

(٤) يذبل: جبل مشهور بنجد. وقيل: هو لباهلة (معجم البلدان ٥: ٤٣٣).

٤٨ . (كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ)(١)

المَصَام: المكان الذى يُقام فيه ولا يُبْرَح منه ، كمصام الفرس: وهو موقفه ، ومكانه الذى يربط فيه . ومنه قيل للممسك عن الطعام: صائم، لثباته على ذلك، وصام النهار: اذا قامت الشمس. والامراس: الحبال جمع مِرَس . والجَنْدَل: الحجارة الصلبة، قال: أبو بكر: ما رأيت أحدا نبّه على هذين البيتين، وذلك أن الاول منهما يُغْنِي عن الثاني . والثاني / عن الاول ومعناهما واحد، لأن النجوم تشتمل ١٠/ب
على الثريا ، كما أن يذبل يشتمل على صمّ جندل . وقوله شدّت بكل مغار الفتل مثل قوله عُلِّقت بأمراس كتّان .

٤٩ . (وَقَدْ اغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُرَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ)(٢)

الوُكُرات: والوُكُنات: المواضع التي تأوى اليها الطير في رؤوس الجبال وغيرها . والمنجرد: الفرس القصير الشعر ، وهو من صفة الخيل العتاق . ويقال المنجرد الذى ينجرد من الحلبة: أى يتقدمها . والأوابد: الوحش الواحدة آبدة . وقيل لها الأوابد: لأنها تُعَمِّر على الأبد . قال الأصمعي: لم يمت وحشي قط حتف أنفه ، وانما يموت على آفة ، وجعله قيدا لها لا يسبقها فكأنه قيدها . والهيكل: الفرس الضخم المُشْرِف . شبهه ببيت النصارى، وهو يقال له الهيكل . وقيد

---

(١) زاد بعض الرواة بعد هذا البيت اربعة أبيات هي:

وقربة أقوام جعلت عصامها على كاهل مِنِّي ذلول مرحّل
وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوى كالخليع المعيّل
فقلت له لما عوى ان شأننا طويل الغنى ان كنت لما تموّل
كلانا اذا ما نال شيئا أفاته ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

انظر ديوان امرئ القيس: ٣٧٢ . وانظر (السبع الطوال: ٨٠ ـ ٨١).

(٢) في شرح الاعلم: مكناتها . الديوان: ١٩ .

الاوابد : نعت لمنجرد لأنه نوى فيه الانفصال ٠

٥٠ (مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًـــا كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ)

قوله مكرّ مفرّ : اى يُصْلح للكرّ والفرّ ٠ وقوله مقبل مدبر : المقبل : هو المكرّ ٠ والمدبر : هو المفرّ ٠ وكرر هذا المعنى وهو الذى يقال له المعكوس ٠ وقولـــه : معا ، قال ، بندار [1] : إن ظاهر هذا مناقضة لأنه قال : معا ٠ فالمعنى يصلـــح للآخر ، فعنده هذا وهذا ٠ وقوله " كجلمود صخر حطه السيل من عل " : يريـــد أن هذا الفرس في سرعته ، بمنزلة هذه الصخرة التي قد حطّها السيل من عل ، أى من موضع عال ٠ وقد قيل : شبّه صلابته وصلابة حافره بالجلمود ٠ وخصّ أعلـــى الجبل لأن حجارته أصلب من حجارة أسفله ٠

٥١ (كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَـــنَزَّلِ)

كُمَيْت : اسم يقع للذكر والانثى ، وهي من الاسماء التي لم تستعمل مُكَبَّرة ٠ والحال : ظهر الفرس ٠ والصفواء : البلاطة الملساء ٠ والمتنزل : الذى ينزل عليها ، وانمـــا يريد أنه أملس المتن ، يزّل عنه اللبد ، كما تزّل الصفواء بالمتنزل ، وقيل المتنزل : السيل ٠ لانه يُنزِل الاشياء ٠ وقيل : هو المطر ٠ وهو على القلب ٠ أراد كمـــا زلّ المتزل بالصفواء ٠ وجائز أن تكون الصفواء هاهنا : جمع صَفَاة ٠ كما يقال : طَرَفة

---

(١) هو بندار بن عبد الحميد أبو عمرو الكرخي الاصبهاني ، يعرف بابن لزّة ، سمع عنه ابن كيسان ، وكان يحفظ سبعمائة قصيدة اول كل قصيدة بانت سعـــاد ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين العرب ٠ (بغية الوعاة ، ٢٠٨) ٠ وقـــد ذكره الزبيدى دون ذكر نسبه ، رواية عن القالي : طبقات الزبيدى ، ٢٢٨ ٠ اما القفطي ، فقد خلط ، وذكر أن هناك بندارين أحدهما الاصفهانـــي والآخر بندار بن عبد الحميد بن لزّة واعتقد انه خلط بين الاثنين ٠ انظر : (انباه الرواة ١ : ٢٥٦ ــ ٢٥٧) ٠

وطرفاه .

٥٢ . (عَلَى العَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ)(١)

العقب : عقب الانسان ، وخففه كما يقال في تخفيف فَخِذ : فَخْذ . وجياش : أى يجيش كجيشان القدر . والاهتزام : شدّة الصوت . وانما يريد أن هذا الفرس اذا حركته بكعبك ، جاش وكفى ذلك من السَّوْط . وأراد باهتزامه : صوت جوفه . والمرجل : القِدْر . وجياش نعت لكُمَيْت . القتيبي : (٢) العَقْب ايضا : جَرْيٌ بعد جَرْيٍ ، أى يجيش بعد الجرى كما يجيش القدر . واهتزامه : تشقّقه بالعدو .

٥٣ . (مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الوَنَى أَثَرْنَ غُبَارًا بِالكَدِيدِ المُرَكَّلِ)(٣)

قوله مسحّ : أى يمسح العدو مَسْحًا ، يريد يَصُبُّه صَبًّا مثل صَبّ المطر . والسابحات : الخيل التي تسبح في عَدْوِها ، وهو أن تبسط أيديها . مأخوذ من السابح في الماء . وقوله على الونى : يعني على الفترة . والكيد : المكان الغليظ . والمُرَكَّل : الذى تركله الخيل بأرجلها . وانما يريد أن هذا الفرس اذا وثب غيره من الخيل ، وهي السابحات ، وأثارت الغبار — وليست تثير الغبار الا ببطء سعيها — صبّ هو في ذلك الوقت الجرى صبًّا . ولم يثر غبارا وذلك لقوّته على الجرى ، واتلاله لنفسه فلا يسند اعتماده على الارض .

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية الأعلم بعد البيت الذى يليه هنا . الديوان : ٢٠ . وروايته في غير الاعلم والبطليوسي والقرشي : " على الذبل جياش " . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٣ .

(٢) المعاني الكبير : ١٦ .

(٣) في بعض الروايات : أثرن الغبار . انظر (السبع الطوال : ٨٦) . وانظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٣ .

٥٤ ٠ (يُطِيرُ الغُلَامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلْوِي بِأَثْوَابِ العَنِيفِ المُثَقَّلِ)(١)

قوله الخفّ : يريد الخفيف ٠ والصهوات: جمع صهوة ، وصهوة كل شيء : ظهره ٠ وجمع الصهوة بما حولها فقال: صهوات ٠ ويُلْوي: يُذْهِب ويُسْقِط ٠ والعنيف : الذى لا رِفْق له ٠ والمُثَقَّل : الثقيل الركوب ، ويجوز / أن يكون: الثقيل البدن ٠ معنى ١/١١ا
البيت : أن هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يتمالك أن يُصْلِحَ ثيابه ٠ واذا ركبه الغلام الخفيف ، زلّ عنه ولم يُطِقْه ٠ وانما يصلح له من يداريه ٠٠

٥٥ ٠ (دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الوَلِيدِ أَمَرَّهُ تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ)(٢)

قوله دريرٍ: يعني هو ذو دريرٍ في عدوه ، كدرير الخذروف ٠ والخذروف : الخرّارة ، وهي سريعة المرّ ٠ والوليد : الصبي ٠ وأمرّه : فتله ٠ ومعنى البيت : أن سرعة هذا الفرس كسرعة هذا الخذروف ، وخفته كخفته ٠ وجعل خيطه موصلا لأنه قد لعب به مرة بعد مرة حتى خفّ وتقطّع خيطه فوصله ٠ وهو أسرع لدورانه ٠

٥٦ ٠ (لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ)(٣)

قوله أيطلا ظبي : يريد خاصرتا ظبي ، واحدها أَيْطَلُ ٠ وخصّ الظبي ، لأنه ضامر قد انطوى ، والظبي ضامر الأَيْطَل ٠ وخصّ النعامة لأنها طويلة الساقين صلبتيهما ٠ وقوله ارخاء سرحان : الارخاء : الجرى الذى فيه سهولة مأخوذة من الرخاء : وهي

---

(١) ويروى: يَزِلُّ الغلامُ ٠٠ ، و : يُزِلُّ الغلامَ ٠ انظر (السبع الطوال : ٨٧) وانظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٣ ٠
(٢) في غير الاعلم والبطليوسي : " تتابع كفّيه " ٠ ديوان امرئ القيس : ٣٧٣ ٠
(٣) في (السبع الطوال : ٨٩) : له إِطْلا ظبي ٠ وكذلك في رواية ابن النحاس ٠ انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٣ ٠

الريح السهلة، والسرحان: الذئب، سمي بذلك لانسراحه ، وجمعه سَرَاحين . والتتفل: ولد الثعلب ، وهو اذا فتحت التاء لا يَنْصَرِف ، واذا ضممتها ينصرف، لأنه مع فتحها على بناء لا تكون عليه الاسماء . ويقال: إنَّ التتفل: حَسَنُ التقريب، والعرب تقول للفرس الجيد التقريب: هو يعدو عدو الثعلبة.

٥٧. (كَأَنَّ عَلَى الكَتْفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلِ)(١)

المداك: الحجر الذى يسحق عليه الطيب. ويقال له القسطناس. والمكنسة التي يجمع بها الطيب يقال لها: العسيل. والصَّلَاية والصَّلَاءَة لغتان: الصخرة الملساء. والحنظل: العلقم. ومعنى البيت: أنه يصف أن هذا الفرس اذا كان قائما عند البيت غير مسرج ولا مركوب، رأيت ظهره أملس حسنا كأقلساس المَدَاك، وهي أصفى الحجارة. وخصّ مداك العروس لقرب عهده بالطيب. وصلاية الحنظل: التي يخرج بها دهن الحنظل ، وهي تبرق كما يبرق المداك. ويروى " أو صرايـــة حنظل "(٢)، والصراية: هي الحنظلة البرّاقة الخضراء، فمعنى البيت: على هذا التفسير الثاني: أن هذا الفرس كأن على كتفيه [مداكا](٣) فهو عروس أو حنظلة براقة. وقد اصفرّت، وهي الصراية. قال أبو عبيدة: صراية بالكسر. وهـو الماء الذى ينقع فيه الحنظل لتذهب مرارته. شبه عرقه بمداك العروس، لأنه أصفر، أو بصراية الحنظل، وهو ما اصفرّ ايضا.

---

(١) ويروى: كأن سراته لدى البيت قائمـا. انظر (السبع الطـوال: ٩٠)، وكأن على المنين منـه اذا انتحى. انظر ديوان امرئ القيس: ٣٧٣.

(٢) هذه رواية الاعلم (الديوان: ٢١).

(٣) مداكا. سقطت في الاصل.

٥٨ . (كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ)(١)

الهاديات : جمع هادية، وهي من الخيل وغيرها المتقدمات. وعصارة حناء : ما يبقى من الأثر . والمُرَجَّل : المسرّح وهو المطلق . يقول : إنّ هذا الفرس يلحق أُولَى الوحش فاذا لحق أولها، عُلِم أنه قد أحرز آخرها . وشبه دماء الهاديات على نحره بشيب قد غسل عنه الحناء .

٥٩ . (فَمَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فِي المُلاءِ المُذَيَّلِ)(٢)

مَنَّ يَمُنّ : عرض، ويقال منّ الشيء عُنُونًا وعَنًّا : اذا ظهر أمامك . والعُنُون من الدواب : المتقدمة . والسِّرْب هاهنا بكسر السين : القطيع من البقر . والنعاج : جمع نعجة، وهي البقرة من الوحش . ودَوَار : نَسْك (٣) كان في الجاهلية يدورون حوله ، وهو يفتح الدال لا غير . والملاء : الملاحف ، واحدتها ملاءة ، وقيل : الخرقة التي تكون مع النائحة . والمذيّل : السابغ المطول ، وقيل : الذى له هُدُب، وقيل : الذى له أطراف سود، وهو أشبه لأنه يصف بقر الوحش . وهي بيض الظهر ، سود القوائم . ومعنى البيت : أنه شبّه البقر في اجتماعها بجوار عذارى حول صنم في ملاحف . وكذلك تصنع البقر عند مفاجأة الصائد لهن ، يلوذ بعضها ببعض وتستدير .

٦٠ . (فَأَدْبَرْنَ كَالجَزْعِ المُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي العَشِيرَةِ مُخْوَلِ)

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم بعد سبعة ابيات . الديوان : ٢٣ .
(٢) في غير الاعلم والبطليوسي وأبي سهل : " في ملاء مذيّل " . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٤ .
(٣) نسك : صنم .

١/ب الجَزْع : خرز فيه سواد وبياض ، والوسط أبيض والطرفان أسودان/ . وكذلك البقر هي بيض الاوساط سود الأطراف . وأراد أنهن متفرقات كتفرّق الجَزْع الذى جعل وسطه فواصل ، وشبههن بالجزع دون غيره ، لأن فيهن سوادا وبياضا . والجيد : العنق . والمُعَمّ : الكريم الأعمام . والمُخَوَّل : الكريم الأخوال . ويقال هو الذى له أعمام . والأعمام أعمامه أعمام . وله أخوال والاخوال أخواله أخوال . والفعل منه أَعَمَّ وأَخْوَلَ ، وقد يجوز كسر الميم فيقال : مِعَمٌّ مِخْوَلٌ . ومعنى هذا البيت : أن هذا القطيع من البقر ، كهذا الجزع . والذى على هذا الغلام ـ الذى أعمامه وأخواله من عشيرة واحدة ، واذا كانوا كذلك كانوا أشفق عليه ـ وكأن خرزه أصفى وأجود . وقد قيل فيه معنى آخر ، وهو أنّ هذه البقر أدبرن وفيها سواد وبياض ، فاشبهت للسواد الذى فيها والبياض ، الجزع الذى فُصِلَ بينه في النظم في قلادة على جيد صبي مُعَمٌّ مُخَوَّل . وموضع الكاف في قوله : كالجزع في موضع نصب ، لأنه نعت لمصدر محذوف . والأحسن أن يكون موضعها الحال ، والباء في قوله بجيد ، تتعلق بحال محذوفة : تقديره كالجزع ماثًا بجيد مُعَمّ . ويجوز أن يقدر كالجزع المفصل ، أى كأنه الذى فصل بجيده ، فيتعلق بالمفصل . فأما الألف واللام في المفصل ، فالعائد اليه الذكر الذى في بينه ، على أن يقدر الظرف في موضع رفع مثل قوله عزّ وجلّ : ﴿يوم القيامة يفصل بينكم﴾ (الممتحنة : ٣) . وجائز أن يكون في المفصل ضمير مرفوع يعود على الألف واللام كأنه قال : كالجَزْع الذى فصل بين بعضه وبعض . وقد تكون الباء بدلا من "في" كما يقال : فلان بمكة ، [أي](١) في مكة .

---

(١) أى : سقطت في الاصل .

٦١ . (فألحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل)

يروى: " فألحقه بالهاديات "[1] وعلى هذا يجوز أن تكون الهاء للفرس أو الغلام . والصَّرَّة: الصَّيْحة ، ويقال: الصرة: الجماعة . والجواحر: المتخلفات المتأخرات عن القطيع . ولم تَزِلّ: لم تتفرق . ومعنى البيت: أن الفرس ألحق الغلام بأوائل الوحش . وبقيت أواخرها لم تتفرق، فهي قد خَلُصَت له أوائلها وأواخرها .

٦٢ . (فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم ينضح بماءٍ فيغسل)

عادى: والى بين صيدين . وقوله لم ينضح، قال القتيبي: [2] في غلط العلماء هو خطأ، وصوابه لم يَنْضِح بكسر الضاد وفتح الياء، ويجوز فتحها لمكان حرف الحلق . بماء: أي الفرس لم يعرق فيكون بمنزلة من غسل بالماء، ووجه آخر: أنه لم يعرق فيحتاج أن يغسل بالماء من عرقه ، وإنّما يريد أن الفرس أدرك الطريدة قبل أن يعرق كما قال الطائي: [3]

يَقْتُلُ عَشْرًا مِنَ النَّعامِ بِهِ بِواحِدِ الشَّدِّ واحِدِ النَّفَسِ

---

(١) هذه رواية ابن الانباري في (السبع الطوال: ٩٥).

(٢) جاء في المعاني الكبير: ١٢ ما نصه: "هكذا أنشدنيه السجستاني عن الأصمعي يَنْضِح ، والناس يغلطون فيروونه يُنْضَح ، وانما هو مثل قول النابغة يصف خيلا:

يَنْضِحْنَ نَضْحَ المَزَادِ الوُفْرِ أدْأَقَها شَدُّ الرواةِ بماءٍ غير مَشْرُوبِ

وقد يكون "غلط العلماء" اسم كتاب لابن قتيبة . وقد يكون المقصود به كتاب "اصلاح الغلط" أو "اصلاح غلط ابي عبيدة" . (انظر مقدمة عيون الاخبار: ٢٨).

(٣) ديوانه ٢: ٢٣٩ .

وقوله ، دَرَاكا، بمعنى مُدَارَكَة، وهو مصدر في موضع الحال ، والعِداء، الموالاة، وهو الجمع بين الشيئين . وانما يريد أنه صاد الثور والنعجة، ولم يرد ثورا ونعجة فقط، وانما يريد الكثير من النعاج والثيران . والدليل على ذلك قوله: دَرَاكا . ولو أراد ثورا ونعجة فقط، لاستغنى بقوله: فعادى، وانما يريد أنه تابع هذا الفعل مرة بعد مرة، ويقال، أن قتيبة(١) كتب الى الحَجّاج (٢): إني افتتحت سمرقند وعدّد سبع مدن معها . فقال الحجاج : هذا العداء كعداء امرئ [القيس] (٣).

٦٣ . (وَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ)(٤)

الطُّهاة، الطابخون، والواحد طَاهٍ ، والصفيف من اللحم، الرقيق . والقدير، الذى طُبخ في القِدْر . والقَدَّار، الطباخ . وفي خفض قدير وجهان، أحدهما أنه خُفِض على الجوار على شواء . والوجه الاخر أنه أراد بين منضج صفيف شواء، وعطف أو قدير على نيّة الاضافة في صفيف . وهذا العطف على الموضع فهذا مذهب لأهل الكوفة، يجيزون فيه: هذا ضارب زيدا أو عمرو على تقدير الاضافة في زيد المنصوب . وقد يجوز أن يكون معطوفا على منضج بلا ضرورة أن يكون تقديره : من بين منضج قدير . ثم حذف منضجا وأقام قديرا، مقامه فهو من باب حذف المضاف واضافة / المضاف اليه مقامه . ألا ترى أن "بين" هاهنا تقتضي الاضافة الى ١/١

---

(١) هو قتيبة بن مسلم الباهلي، القائد العربي المشهور . انظر الطبرى احداث سنة ٩٦ .
(٢) هو الحجاج بن يوسف الثقفي .
(٣) القيس، سقطت في الاصل . وجاء في الطبرى ما نصه .. "قال، وقال قتيبة : هذا العداء لا عداء الصيرين، لانه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد" ٥ : ٢٢٥ . وجاء في الكامل لابن الاثير (٤ : ١٢٧) ما نصه: "فلما فتح قتيبة سمرقند قيل ان هذا لاعدى الصيرين لانه فتح سمرقند وخوارزم في عام واحد" .
(٤) في غير الاعلم والبطليوسي والطوسي : فظلّ . (ديوان امرئ القيس، ٣٧٤) .

اثنين متجانسين من حيث كان تبيينا للطهاة، فاذا كان كذلك، علمت أنه من بين منضج صفيف شواء، ومنضج قديرا ٠

٦٤٠ (وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مَتَى مَا تَرُقَّ العَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ)

ويروى: "ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه "(١)، والطرف: في هذه الرواية البصر، وقوله يقصر دونه: يعني يتحيّر الطرف فيه من حسنه ٠ وقيل: لا ينظر إليه أحد ببصره حذرا أن يعيبه ٠ وقوله رحنا: من الرواح بالعَشي ٠ والطِّرْف: الكريم من الخيل ٠ الكريم الطرفين ٠ ومعنى البيت: أن هذا الفرس ينفض [رأسه] (٢) من المرح والنشاط، ومتى ما نظرت العين الى أعلاه نظرت الى أسفله ليستتم النظر إلى جميع جسمه ٠

٦٥٠ (وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ)(٣)

قيل في هذا البيت قولان: أحدهما: أن هذا الفرس بات مُعَدّا للركوب، وعليه سرجه ولجامه، فاذا شاء صاحبه ركوبه ركبه ٠ فسرجه ولجامه مبتدأ، وخبره في المجرور ٠ وتقدير الكلام: وبات الفرس عليه سرجه ولجامه ٠ وقوله: "وبات بعيني قائما" أي بمرأى عيني، يريد بحيث يأكل العليق، وكانوا يفعلون ذلك بكرام خيلهم، يقربونها من أنفسهم لكرامتها عليهم، وهي التي يقال لها: المُقَرَّبة ٠

---

(١) هذه رواية ابن الانباري في (السبع الطوال: ٩٨)٠
(٢) رأسه: سقطت في الاصل ٠
(٣) جاء هذا البيت في شرح الاعلم بعد قوله:
كأنّ على المتنين منه اذا انتحى ٠٠٠ الخ " ٠ انظر ديوانه: ٢١٠
وروايته في غير الاعلم والبطليوسي: فبات ٠ تفسه: ٣٧٤٠

وقوله: "غير مرسل" أي غير مطلق . والقول الآخر: ان هذا الفرس لَمَّا جِيءَ به من الصيد، وهو عَرِقٌ لم يُقلَع عنه سرجه فتأخذه الريح، ولم ينزع عنه لجامه فيعلف على التعب فيؤذيه ذلك .

٦٦ . (وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فُرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ)(١)

استدبرته : جئته من ورائه . والضافي : الذَّنَب الطويل الشعر . والأعزل : الذي يميل ذنبه في جانب . معناه: أنك اذا استدبرته، سدّ ما بين قوائمه بذنب طويل شعره، قصير عسيبه(٢) يكاد من طوله يمس الأرض، ولذلك صغّره والتصغير في الظروف على معنى التقريب، تقول: "بكر خلف عمرو" فيحتمل أن يكون ما بينهما بعيدا أو قريبا فان قلت "خليف" قرّبت مسافة ما بينهما . وكذلك لو قال في هذا البيت: "بضاف فوق الارض" لجاز فيه البعد عن الارض، وكذلك يكون عيبا .

٦٧ . (أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ)(٣)

الوميض: لمع البرق . والحبيّ : السحاب المرتفع، يقال حبا السحاب : اذا ارتفع واعترض، ووزن "حبيّ" فعيل، وكان أصله "حبيو" فقلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء . وكل شيء اعترض فقد حبا . فمعنى البيت: أنهم كانوا ينظرون الى البرق

---

(١) في غير الاعلم والبطليوسي: "ضليع اذا استدبرته" . ديوان امرئ القيس، ٢٧٤ .

(٢) العسيب والعسيبة: عظم الذنب، وقيل: مستدقه، وقيل: منبت الشعر فيه وقيل: عسيب الذنب منبته من الجلد والعظم . اللسان (عسب) .

(٣) في رواية الاعلم: "أحار ترى بَرْقا كأن وميضه" . انظر الديوان: ٢٤ .

حيث يلمع ويخفق فيمدّون خفقانه ، والدليل على هذا أنه قد روى: " أعِنّي [على][1] برق " . أى أعني على عدده . وكانوا اذا عدّوا له اثنتين وسبعين لمعة، علموا أن الحياة في أثره . فانتجعوا ذلك المكان . وقيل: فيه وجه آخر ، وهو أنه أراد " أعني على هذا البرق " . أى انظر معي إليه ، فإنّي أتخيله من ناحية من أهوى ، لأن ذلك يتخيّله المشتاق والمتطلع . ولذلك قال: " أصاح ترى برقا أريك وميضه " أراد: أترى برقا فحذف ألف الاستفهام، وهو غير حسن أن يحذفها بغير دليل على حذفها، والذى يدل عليها " أم "،وقد قيل: إنّ الألف في " أصاح " هي ألف الاستفهام، وهو خطأ . والأحسن في هذا البيت أن يقدر على الالزام بغير ألف الاستفهام، كأنه قال: أنت ترى برقا على كل حال . وقوله كلمع اليدين: يريد كحركة اليدين إذا أشرت بشيء أو نذرت به . يقال: ألمع بيده: اذا حرّكها . وألمع بثوبه اذا أنذر به . قال ساعدة[2]:

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ البَشِيرِ يُقَلِّبُ بالكَفِّ فَرْضًا خَفِيفًا[3]

وتقدير البيت: يا صاح[4] ترى برقا أريك خفقانه كما تخفق اليدان، وتتحرك اذا انذرت أو بَشَّرْت . والمكلل/: ما يكون في جوانب السماء كأكليل . وقيل: ١٢/ب

---

(١) على: سقطت في الاصل .
(٢) هو ساعدة بن جؤية، احد شعراء هذيل . انظر اخباره في الاصابة ٣: ١٦١ .
(٣) البيت لصخر الغيّ، احد شعراء هذيل أيضا، وهو منسوب لساعدة خطأ . انظر ديوان الهذليين قسم ٢: ٦٩ . وانظر المعاني الكبير: ١١٠٤، وفيه: " تلّب بالكف " . وانظر اللسان (فرض) . والفرض: الترس، والبشير: الذى يبشرك اذا أقبل حَرَّك ترسه .
(٤) في الأصل: يا حار .

المكلّل، الذى بعضه على بعض . وروى أبو عبيدة: مكلّل: أى مُتَبَسِّم . يقال: [انكلّ][1] السحاب اذا تبسّم بالبرق . وصاح: ترخيم صاحبه ولا يجوز ترخيم النكرة اذا كانت فيها هاء التأنيث، نحو قوله:

" جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي "[2]

وأبو العباس يأبى هذا . ولا يجوز ترخيم ما كانت فيه هاء التأنيث اذا كان نكرة . وتقول في جاري: إنّه أراد، يا أيتها الجارية، فهي على هذا معرفة . ولذلك [قال][3]: يا صاح، وإنما أراد: يا أيها الصاحب .

٦٨ . (يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الذُّبَالِ المُفَتَّلِ)

السنا: ضو البرق مقصور ونظيره من السالم[4]: اللهب ويكتب بالالف لانه من ذوات الواو، يقال في فعله سَنا يَسْنُو . والسليط: الزيت . وهو عند أهل اليمن الخلّ، وهو دهن الشيرج . والذُّبال: جمع ذُبَالة وهي الفتيلة . ويروى: مصابيحٌ بالنصب والرفع . فالرفع على العطف على سناه، أو على موضع اليدين في "كلمع" لأن موضعها رفع، لأن اللمع مصدر وهو يضاف الى الفاعل والمفعول، والنصب على العطف على "وميضه" ومعناه: أن سنا هذا البرق يضيء مثل اضاءة مصابيح راهب أهان السليط في الفتل . أى صبّه عليها صَبًّا،

---

(١) انكلّ: سقطت في الاصل، وجاء في أساس البلاغة ٢: ٣١٨ ما نصّه: انكلّ السحاب واكتل: ضحك بالبرق .

(٢) قائله هو العجاج، انظر ديوانه: ٢٦ ، وانظر مجمع الامثال ٢: ٧١ ، وانظر اللسان (عذر) . والغدير: الحال، جمعه غدر . وجارى: ترخيم جارية .

(٣) قال: سقطت في الاصل .

(٤) السالم: أى غير المعتل .

ولم يعزّه لكثرته عنده . ويروى : "كأن سناه في مصابيح "، يريد كأن مصابيح راهب في سناه . وهو من المقلوب .

٦٩ . (قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ حَامِرٍ وَبَيْنَ إِكَامٍ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ)(١)

الصُّحْبة والأَصْحاب والصَّحْب والصِّحَاب : واحد . وحامر وإكام: موضعان . ومعنى البيت : أنه قعد هو وأصحابه لذلك البرق يعدونه أو ينظرون من أين يجيء، وقوله : "بُعْد ما متأمل" : حقيقته نداء مضاف . والمعنى : يا بُعْدَ ما متأمل ، ورواه الرياشي(٢) : بعد بفتح الباء وتحتمل روايته معنيين : أحدهما أنه أراد "بَعُد" بفتح ثم أسكن الضمة، كما يقال في كَرُم الرجل : كَرْم الرجل، والآخر : أن يكون المعنى بَعُد ما تأمله علا قطنا . ومن رواه بضم الباء احتملت روايته أيضا معنيين : أحدهما أن يكون نداء فيقدر يا بُعْد مامتأمل : أى يا أبعد ما تأملته، والآخر : أن يكون نقل الضمة من العين، وجعل "ما" زائدة ومتأمل فاعلا .

٧٠ . (وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ)(٣)

قوله يسح : يَصُبّ . يقال : سَحّ المطر يَسُحّ سَحًّا وسُحُوحًا . والفيقة : ما بين

---

(١) حامر : ناحية بين منبج والرقة على شط الفرات ، وهو ايضا واد بالسماوة من ناحية الشام لبني زهير بن جناب . وقيل : هو موضع في ديار غطفان عند أول من الشريّة . (انظر معجم البلدان ٢ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨) .
وإكام : موضع بالشام . واستشهد ياقوت ببيت امرئ القيس . (معجم البلدان ١ : ٢٣٩) .

(٢) هو العباس بن الفرج ، أبو الفضل الرياشي ، نحوى راوية بصرى ، سمع عن الأصمعي وأبي عمرو المقعد ، ومن تلاميذه المبرّد . توفي سنة ٢٥٧ . ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدى : ١٠٤ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٦٧ ، والسيرافي : ٨٩ .

(٤) ويروى : "فأضحى يسح الماء حول كتيفة" . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧ .

الحلبتين . والأذقان: الوجوه . والكنهبل: شجر ، والدوح منه ؛ العظام، وواحد الدوح : دوحة، معناه أن هذا السحاب يصبّ ماءه ساعة، ثم يسكن أخرى ثم يصب أخرى كالفيقة التي بين الحلبين . واذا كان السحاب على مثل هذه الحال كان مطره أشدّ ، وسيله أقوى وأمدّ . فيريد أن سيل هذا السحاب يكبّ هذا الدوح على أذقانه . اى يقلعه ويلقيه على وجهه .

٧١ . (وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ)

ويروى: "ولا أُجُما" . وتيماء[1]: اسم مدينة . والأُطم والأُجم واحد ، وهي البيوت المسطحة . والمشيد : المرفوع بالشيد . فيقول: لم يَدَع هذا السيل شيئا مبنيا بجص وحجارة الا هدمه ، الا هذا المشيد بالحجارة . ونصب تيماء بفعل مضمر في معنى الذى أظهر ، لا في لفظه، إذ الفعل الظاهر هاهنا يتعدى بحرف جر ، وما كان من الأفعال يتعدّى بحرف جرّ فانه لا يجوز اضماره ، وتقدير المضمر هاهنا بتيماء لم يترك بها جذع نخلة .

٧٢ . (كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ)[2]

أبان: اسم جبل وهما أبانان[2] . والبجاد : الكساء المُخطّط . والمزمّل: المدثر

---

(١) تيماء: بليد في أطراف الشام . بين الشام ووادى القرى ، على طريق حاج الشام ودمشق . والابلق (حصن السموأل) مشرف عليها . (معجم البلدان ٤: ٦٢) .

(٢) هما أبان الابيض، وأبان الاسود ، فأبان الابيض شرقي الحاجر فيه نخل وماء يقال له أكره . وأبان الاسود : جبل لبني فزاره خاصة، وبينه وبين أبان الابيض ميلان . (انظر معجم البلدان ١: ٢٦) . ويروى في غير الاعلم والبطليوسي والطوسي : " كأن ثبيرا في عرانين وبله "
انظر ديوان امرئ القيس: ٣٧٦ . ويأتي هذا البيت في رواية الاعلم، بعد الذى يتلوه هنا . (انظر الديوان: ٢٥) .

١/١٣ في الثياب . والأفانين: الضروب . معناه : أن هذا الجبل/ألبسه الوبل، فكأنه فيما ألبسه من المطر ، وغشاه منه كبير أناس. يريد أن رأس الجبل، والماء حولـه أبيض . وقد قيل فيه قول آخر ، وهو: إن هذا المطر ألبس الجبل أفانين من النوار . فكأنّ ما أُلبسه من النوار ، كبجاد على كبير أناس . وكان يجـب أن يرفع " مزمل " على النعت لكبير أناس على أنه قد رُوِيَ مرفوعا. والذى يخفضه إنّما يخفضه على الجوار. وقيل: هو مثل قولهم: "هذا جُحْرُ ضبٍّ خَرِبٍ " وقد ردّ بعض أهل العربية خفض الجوار، وإنْ كان سيبويه قد ذكره ، وقال: إنما غلطـوا في هذا لأن المضاف والمضاف اليه بمنزلة شيء واحد ، وانهما منفردان . وحكى الخليل: انهم يقولون في التثنية: "هذان جُحْرا ضَبٍّ خَرِبَان" فيرجع الاعراب . والذى يَرُدّ هذا يأباه في المسألة وفي البيت. فتخليص المسألة أن يكـون " خَرِب " نعتا للضبّ ، و"مزمل " نعت للبجاد . فيكون تقدير البيت: فـي بجاد مزمل فيه . فحذف المجرور كما حذف في قوله :

إنّ الكَرِيمَ وأَبِيـكَ يَعْتَمِـل إنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَّكِل (١)

يريد من يتكل عليه . وتقدير آخر: في بجاد مزملة البجاد ، ثم حذف الهاء في البيت (٢). ويكون ضمير البجاد مستكنا في مزمل لأنه قبله . وهذا انما يكـون على القلب كمن قال: زمّل البجاد زيدا . وأما المسألة فتقديرها: مررت بجحر ضبٍّ خَرِبٍ جُحْرُه ، فتحذف المضاف وهو الجحر، وتقيم المضاف اليه مقامه ،

---

(١) ورد البيت غير منسوب في اللسان (عمل) . وكذلك في الموشح : ١٥٢ .
(٢) في الاصل كلمة تقرأ " السين " ولعلها السكت .

وهو الضمير. فيصير التقدير: مررت بجحر ضَبٍّ خَرِبٍ هُو، فيصير الفاعل مضمرا منفصلا يقدّر على اتصاله، فيستكن بما يقوم مقام الفعل، وهو "خَرِب" ولا يظهر فيه علامة في الفعل، وقد قيل: إنّ مُزَمَّلاً صفةٌ لأُناس، وذلك أن أناسا لفظه مفرد. فحمل النعت على اللفظ وتقديره: كبير أناس مزملين. واذا كان كبيرا من أناس مزملين فكأنه أيضا هو مزمل.

٧٣. (كَأَنَّ طَمِيَّةَ المُجَيمِرِ غُدْوَةً مِنَ السَّيْلِ والأَغْثَاءِ فُلْكَةُ مِغْزَلِ)(١)

هكذا وقع في النسخ، وذكر ابن النحاس: أنَّ مَنْ روى الأغثاء فقد أخطأ، لأنَّ الواحد غثاء ممدود، ولا يجمع الممدود من هذا النوع الا على أَفْعِلَة. وذكر أنَّ الرواية الصحيحة عندهم: "من السيل والغثاء". وقال: في البيت زحاف (٢). وهو صحيح في العروض. ويروى: "كأنَّ ذُرَى رأس المجيمر غدوة" والمجيمر: اسم جبل. وذراه: أعلاه. والغثاء: ما احتمله السيل. معناه: أن السيل قد أحاط بهذا الجبل واستدار به فهو كأنّه يدور. ولهذا شبّهه بفلكة(٣) المغزل.

٧٤. (وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الغَبِيطِ بَعَاعَهُ نُزُولَ اليَمَانِي ذِي العِيَابِ المُحَوَّلِ)(٤)

ويروى: المُحَمِّل بكسر الميم. والمحمَّل بفتحها. فمن كسر الميم جعل اليماني رجلا،

---

(١) طميّة: جبل في طريق مكة، وقيل: هضبة بين شميراء وتوز يسرعة، على طريق الحاج وهم مصعدون، وقيل: جبل لبني فزاره، وهو من نواحي نجد بالاجماع. انظر (معجم البلدان ٤: ٤١ـ٤٢). والمجيمر: اذا ذكّر عني به جبل بأعلى مبهل. وقيل: أرض لبني فزارة. (معجم البلدان ٥، ٥٩).

(٢) الزحاف: أن ينقص الجزء من الشعر عن سائر الاجزاء، كأن تصبح مفاعيلن، مثلا، مفاعلن.

(٣) فلكة المغزل: هي القطعة المستديرة في أعلاه والتي تدور عندما يلفها الغازل.

(٤) في رواية الاعلم: المُحَوَّل، والمحول: كثير المتاع والخول. انظر ديوانه: ٢٥.

ومن فتح الميم، جعله جبلا . والمحوّل : المهلك . والبَعاع: السحاب المُثْقَل من الماء . وقد بَعَّ السحاب يَبِيع بَعًّا، وبَعَاعًا: اذا ألح بمكان، وألقى عليه بعَاعَه ؛ أي ثِقَله . ومعنى البيت : أن هذا المطر نشر من ضروب النبات الأحمر، والاصفر وغير ذلك من مُخْتَلِفَات الألوان ، مثل ما نشر اليماني متاعه ، وفيه من الألوان ما في هذا النبت . وقد قيل : فيه [معنى](١) آخر ، وهو : أن هذا المطر نزل بصحراء الغبيط ، ولم يبرح ، كما نزل الرجل في ذلك الموضع .

٧٥ . (كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً بِأَرْجَائِهِ القُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ)(٢)

الأرجاء : الجوانب والنواحي ، واحدها "رجى" مقصور ، ونظيره من السالم؛ الظرف . والقُصْوَى: البعيدة، وهي نعت للأرجاء، وكان يجب أن يقول : القَصِيّ جمع قصوى ، الا أنه حمله على لفظ الجماعة، ومثله قوله عزّ وجلّ ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾ (طه : ٢٣) ، وكان قياسه الكِبَر . والأنابيش: جمع أنباش . وأنباش: جمع نبش، وهو الأصل الذى يُنْبَش . والعنصل : البصل البريّ . فمعنى البيت : أن هذا السيل غرّق السباع فطفت على الماء واحتملها كما يحتمل أصول البصل البرى .

٧٦ . (عَلَا قَطَنًا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ)(٣)

---

(١) معنى : سقطت في الاصل .

(٢) في غير الاعلم والبطليوسي والطوسي : "كأن السباع فيه غرقى عشية . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٦) .

(٣) في رواية الاعلم : "على قطن" (انظر ديوانه : ٢٦) . وقطن : جبل لبني أسد ، وقيل : لبني عبس، وقيل : جبل مستدير ملمع يجرى في رأسه عيون لبني عبس بين الحاجر والمعدن . (معجم البلدان ٤ : ٣٧٤) . والستار : جبل بالعالية في ديار بني سليم . وقيل : جبل أحمر فيه ثنايا تسلك . (معجم البلدان ٣ : ١٨٨) . ويذبل : جبل مشهور الذكر بنجد في طريقها ، وقيل : هو لباهلة . (معجم البلدان ٥ : ٤٣٣) .

١٣/ب قطن: اسم جبل، والشيم: النظر، وأيمن صوبه وأيسره: يحتمل/ أن يكون من اليُمْنِ واليُسْر، ومن اليمين واليسار: والستار، ويذبل: جبلان، فمعنى البيت: أنه يقول: لما علا قطنا نظرنا اليه: أيمنه يكون على قطن، وأيسره على الستار ويذبل، فصرف يذبل صرف ضرورة.[1] ان شاء الله. وهو حسبنا ونعم الوكيل.

---

(١) في رواية الاعلم، يضاف بيت آخر الى القصيدة هو:
وألقى بِبُسْمَيانَ بَعْدَ اللَّيْلِ بَرْكَهُ فأنزلَ مِنْهُ العُصْمَ من كلِّ مَنْزِلِ
انظر ديوانه: ٢٦.

وقـــال :

١ ٠ (أَلَا عِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي)(١)

قوله : عم صباحا ، كلمة كان يتكلم بها الجاهلية في الغداة ٠ وكانوا يقولون في المساء : عِمْ مساءً ، وبالليل : عِمْ ظلاما ٠ وتصريف فعله على ضَرْبين : [وَعَمَ يَعِمُ وَعْماً مثل وَزَنَ يَزِنُ وَزْناً ٠ وقد قيل](٢) : وَعِمَ يَعِمُ ، مثل وَرِمَ يَرِمُ ٠ والطَّلَل : الشخص من الشيء ، يقال : حيّا الله طلل فلان ، أي شخصه ٠ فالطلل : ما شَخَص من آثار الـــدار ٠ والعُصُر : الدهر ، وفيه ثلاثُ لغات : عَصْر وعُصْر وعِصْر ٠ والخالـي : الماضي ، يقال : خلا من الشهر كذا وكذا ، أي مضى ٠ ومعنى البيت : أنه استفتح كلامـــه " بألا " ثم حيّا الطلل بأن قال : عِمْ صباحا ٠ ومنهم من يرويه : ألا انعم صباحه وأنعم وعم : بمعنى واحد ٠ وفي كتاب سيبويه : (٣)

" وَهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي "

استشهد به على أنه مكسور العين في المستقبل وفي الماضي كذلك ٠ وهو مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ٠ وعبّر عن الطلل بمن ، وهي لمن يعقل ، فأخرجه مخرج من يعقل ٠ قال يونس(٤) : قوله "في العصر الخالي" يقول : من خلق في الزمان الاول

---

(١) في غير الاعلم والبطليوسي : ألا أنعم ٠٠ وهل ينعمن ٠ (ديوان امرئ القيس ٣٧٧) ٠
(٢) ما بين المعقفين ، ستط في الأصل واثبتناه من النسخة المطبوعة : ٤٤ ٠
(٣) الكتاب ٢ : ٢٢٧ ٠
(٤) هو يونس بن حبيب الضبي ، نحوي لغوي بصري ٠ أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ٠ من تلاميذه سيبويه والكسائي والفراء ٠ توفي سنة ١٨٢ هـ ٠ اخباره في : طبقـــات الزبيدي : ٤٨ ، وبغية الوعاة : ٤٢٦ ، والسيرافي : ٣٣ ، ونزهة الالباء : ٣١ ٠

وهو اليوم، ان كان رجلا . وان كان طللا فهو دارس، وتحقيقه من خلق في الزمان الماضي، فأتى عليه بطول الزمان وأبلاه، كيف يكون ناعما؟ وانما يريد بنعمته نعمة أهله فيه ، وأن يكون عامرا . وقد قيل فيه تقدير ثان: وهو أنه قد تفرّق أهلـــه وذهبوا، فكيف ينعم بعدهم؟

٢ . (وَهَلْ يَعِمَنْ إلاّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ)

الأوجال: جمع وَجَل، يقال: وَجِلْتُ من الشيء وَوَجِرْتُ، فأنا منه وَجِر، وَوَجِـــلْ وأَوْجَل وأَوْجَر . ومعنى البيت: أنه لا يسعد في الدنيا الا المُخَلَّد بسعـــادة الجَدّ . وقد قيل فيه قول آخر: وهو أن السعيد المخلّد، الصبي الذي عليـــــه الخَلَد: وهو السِّوَار . وقد أنشد الأصمعي هذا البيت فقال: هذا كما تقـول: استراح من لا عقل له . وقد قيل: السعيد المخلّد غير موجود . وكذلك النعيم في الدنيا لا يوجد .

٣ . (وَهَلْ يَعِمَنْ مَن كَانَ أَحدَثُ عَهدِهِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ)

الأحوال: جمع حَوْل . يقول: كيف ينعم من كان أقرب بالرفاهية والنعيم ثلاثـين شهرا في ثلاثة أحوال . ومعنى "في" هاهنا معنى "من"، وقد يجوز أن تكون "في" هاهنا بمعنى "مع" كما قال:

وَلَوْ حَادِرٌ أي عَيْنٍ فِي بَرَكِـه

يقول: كل هذا زائل لقرب عهده[1] ولقلته عندهم وقال بعضهم لفظه على مذهب، أنت

(١) عهده: سقطت في الاصل .

يا طلل قد تفرّق أهلك وذهبوا، فكيف تنعم؟ والمعنى، كيف أنا، وقد تفرّق من أحب منك ؟

٤ . (دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ)(١)

ديار : جمع دار، وكان أصلها "دوار" فقلبت من الواو ياء، وعافيات : دارسات، وذو خال : موضع بنخل(٢)، ويرويه غير الاصمعي: بذى الخال، ألح : دام عليها كلّ أسحم، الأسحم: الأسود بالسين . والأصحم بالصاد : الأحمر . والهطّال : المطر الدائم، وليس بالشديد . يقال : هَطَل يَهْطُل هَطْلاً وهَطَلانا . فيقول : إنّ هذه الدار درست وتغيّرت، بدوام المطر عليها .

٥ . (وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ تَرَى طَلًّا مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلَالِ)

الطلا : ولد الظبية . والميثاء : مسيل الوادى اذا كان عظيما واسعا . وقد قيل : الميثاء : الارض السهلة . والمِحْلال : الذى يُكْثِرُ الناس النزول فيه ، ومعنى البيت : أن سلمى تحسب نفسها في المكان الذى لم تزل ترى فيه الوحش والبَيْض، ولا ترى هذين الشيئين الا في موضع الترْبيع وقت التَبَدّي، والتبدى عند العرب/ أن يخرجوا الى البوادي يبتغون الكلأ ومساقط الغيث . ١/١٤
فلا يزالون كذلك إلى هَيْج النبات وانقطاع الرطب، وجفوف الغدران، ثم يرجعون الى محاضرهم ومياههم التي كانوا عليها . والشعراء في التبدّي والحضر

---

(١) في معجم ما استعجم ٢ : ٤٨٤ : هيار لسعدى دارسات . ويروى : بذى الخال . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧ .

(٢) نخل : منزل من منازل بني ثعلبة من المدينة على مرحلتين . وقيل : موضع بنجد من أرض عطفان . . . وهو موضع في طريق الشام . (معجم البلدان ٥ : ٢٧٦) .

على ضربين، منهم من يذمّ الحضر ويمدح التبدّي، ومنهم من يذمّ التبدّي ويمدح الحضر . فمن مدح التبدّي ذو الرمة حيث يقول :

حَتَّى إِذَا مَا اسْتَقَلَّ النَّجْمُ فِي غَلَسٍ وَأَحْصَدَ البَقْلُ أَوْ مُلْوٍ وَمَحْصُودِ (١)

ظَلَّتْ تَخَفِّقُ أَحْشَائِي عَلَى كَبِدِي كَأَنَّنِي مِنْ حِذَارِ السَّنِّ مَوْرُودِ (٢)

وممّن ذمّ التبدّي، ومدح الحضر ، امرؤ القيس لأنه كان ملكا وكان حضريا فهو يكره البدو ، ولذلك قال :

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا بِوَادِي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ

أى تحسبها كما عهدتها بهذين المكانين، فسلمى في هذا، مفعولة ، أو تحسب سلمى نفسها لا تزال ترى طلا من الوحش . فسلمى في هذا فاعلة،يريد أنها تحسب في المكان الذى لم تزل ترى فيه الوحش والبَيْض ، ولم ترَ في هذين الشيئين الا في موضع الترعيع،ووقت التبدّي،وإنما تُرَى البيض والطلا في الربيع ، واذا جاء الصيف تفرقوا. قال أبو بكر الوزير ، وقد قيل : فيه معنى آخر ، وهو أنها ترى نفسها كالطلا ، وهو ولد الظبية ، أي أنّها ترى نفسها حديثةصغيرة.

٦. (وَتَحْسَبُ سَلْمَى لَا تَزَالُ كَعَهْدِنَا بِوَادِي الخُزَامَى أَوْ عَلَى رَسِّ أَوْعَالِ)

قد تقدم تفسير هذا البيت وبقي غريبه . الرسّ : البئر ،

---

(١) ديوان ذى الرمة ١٢٧، وفيه : ملويٌّ ومحصود . وملويّ : يابس ، والغلس : آخر الليل ، واستقل : طلع .

(٢) ديوانه : ١٣٢، وفيه : حذار البين .

وأوعال[١]: هضبة يقال لها ذات أوعال، وقيل: أوعال: جبل .

٧ . (لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ)

قوله مُنَصَّبًا: أراد ثغرا مستويا مُتَّسِقا ليس بمختلف النبت فيشينه ذلك الاختلاف، ورُوِيَ: مُقَصَّبا، فمن رواه كذلك، أراد شعرا ذا ذوائب. والقصبة: الخصلة من الشعر، والجيد: العنق. والمِعْطَال، والعُطُل: الذى لا حلي عليه، ولا فيه قلادة، وبغير عطل: لا خطام عليه . ومعنى البيت: أنه قطع كلامه الذى كان فيه، ثم أقبل يتذكر . فكأنه قال: أذكر ليالي سلمى اذ كانت تريك ثغرا منصَّبا، وجيدا كجيد الرئم، أى الحسن . ويُفضِّل جيد الريم بالحلي الذى عليه . فان قيل: ان تكرار سلمى في الابيات الاربعة عيب؟ فجوابه: أنَّ للتكرار مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها . فمما يحسن تكراره، مثل تكرار هذه الاسماء، وتكرارها على جهة التشوّق والاستعذاب، لأن الموضع موضع غزل وتشبيب . ولم يتخلص أحد تخلصه ولا سلم سلامته في هذا الباب .

٨ . (أَلَا زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَومَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَ اللَّهْوَ أَمْثَالِي)[٢]

ويروى: السرّ، وهو النكاح . وأمثال: جمع مثل . أراد أمثالي من الرجال، ومعنى البيت: أنه لما عيّرته وقالت له: كبرت وشغلت عن اللهو، ولا يحسن أمثالك

---

(١) أوعال: اسم لجبال بها بئر عظيمة قديمة . وقيل: إنها هضبة يقال لها ذات أوعال . وقيل: هي جبال بالحمى يقال له أم أوعال، وذو أوعال . وقيل: هي أجبل صغار . (معجم البلدان ١: ٢٨١).

(٢) ويروى: "وألا يشهد السرّ"، "وألا يشهد اللهو"، "وألا يحسن السرّ". انظر ديوان امرئ القيس: ٣٢٧ .

من الرجال اللهو ، واذا لم تحسنه أمثالك فأنت لا تحسنه . واذا قالت العرب : مثلك لا يحسن كذا ، فإنّما هو على طريق التعظيم أن يذكروا مثله ولا يذكروه ، كالملك الذى يؤتى باسمه على لفظ الغائب اشارة بذكره . ويروى : وان لا يحسنُ بالرفع وهو أحسن على أن يكون اسم ان مضمرا فيها ، وتكون مخفّفة من الثقيلة وتقديره . انه لا يحسن ، واذا كانت غير عاملة في الفعل ظهرت في الخط .

٩ . (كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى المَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الخَالِي)

أُصْبي : أردها الى الصِّبا . وعرس الرجل : زوجه . ويزن : يتهم . والخالي : الذى لا زوج له ، وهو العزب . والخلية والخالية : من النساء : التي تركها زوجها . وقيل : الخالي : المختال . معناه : أن عرس المرء المختال أصبيها لحسني وجمالي ، وأمنع عرسي أن يزنّ بها الخالي أيضا لجمالي . قال الوزير أبو بكر : وقد قيل : أمنعها بعزّي ، والاول أحسن . والخال : إن قدّر بالمختال كان / نعتا للمرء ١٤/ب وضميره لم يسمّ فاعله ، ولا ضمير في يزن .

١٠ . (وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ)(١)

اللهو : الاشتغال بالطرب . يقال : لهوت والتهيت . والآنسة : المرأة التي يؤنسك حديثها . وقوله خط تمثال : أى نقش تمثال . والمثال : المقدار ، والتمثال المثل المصور . وقال عزّ وجلّ : ﴿يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل﴾ (سبأ : ١٣) . أي تصاوير ، وهي جمع تمثال ، فمعنى البيت : أنه يقول : إنّه قد

(١) في غير الاعلم والبطليوسي : "بلى ربّ يوم" . ديوان امرئ القيس : ٣٧٨ .

لها بأنسها في الحسن كأنها صورة مصورة .

١١ . (يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ)

يقال : ضاءت النار وأضاءت ، لغتان . والوجه مذكر . والضجيع : المُضَاجِع . والذبال : جمع ذُبَالة ، وهي الفتائل ، وهي تخفف وتشدد . أراد في ذبال قناديل فقال كما قال :

"كَأَنَّ أَنْسَاعِي وَكُسُورَ الغَرْزِ "(١)

أراد وغرز الكور . والغَرْز : بمنزلة الركاب ، يضع راكب البعير رجله فيه . فيقول : سنا وجهها يُستضاء به ، كما يستضاء بالمصابيح . وقد تعاورت الشعراء هذا المعنى ، وزادت فيه . قال أبو الطيب :

أَمِنَ ازْدِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرُّقَبَاءُ إِذْ حَيْثُ كُنْتِ مِنَ الظَّلامِ ضِيَاءُ(٢)

ورواه أبو عبيدة " في قناديل أبال "، جمع أبيل ، مثل شريف وأشراف . والأبيل : صاحب الناقوس .

١٢ . (كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ أَصَابَ غَضًى جَزْلًا وَكُفَّ بِأَجْزَالِ)(٣)

اللَّبَّات : جمع لَبَّة . فان قيل : كيف تكون لبات لموصوفة واحدة؟ قيل لهم : جمع اللَّبَّة وما حولها ، وذلك أنَّ ما جاور اللَّبَّة تسمي لَبَّة . وشبّه توقد الحلي على صدرها بجمر المصطلي ، وهو المصطلي لأنه يذكيه ويقلبه ، فهو يتوقد ويظهر

---

(١) قائله رؤبة بن العجاج . انظر ديوانه : ٦٥ ، وفيه " عاليت أنساعي . . . " .
(٢) ديوان ابي الطيب ١ : ١٢ .
(٣) في رواية الاعلم : أجذل . ديوانه : ٢٩ .

جمرة جمرة . والغضى : شجر معروف، يقال إنّ جمره أبقى الجمر وأحسنه ، ولذلك ذكرتها الشعراء في أشعارها. وقوله : " كفّ بأجزال " أى جعل له كفاف من أصول الشجر . وواحد الأجزل : جَزْل .

١٣ . (وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَى صَبًا وَشَمالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ)(١)

هَبَّت الريح تَهُبّ هُبُوبا وكذلك النائم اذا تحرّك . والصُّوى : جمع صُوَّة ، وهو يكتب بالألف لأنه من ذوات الواو . والصوّة : حجر يكون علامة في الطريق . وقد يجمع على أَصْواء . وفي الحديث : إنّ للاسلام صُوىً ومنارا كمنار الطريق .(٢) ويقال: قد أَصْوى القوم ، اذا وقعوا في الصُّواء ، قال الاصمعي : الصُّواء ، ما ارتفع من الارض في غِلَظ ، واحدتها صُوّة ، وهي التي أراد امرؤ القيس ، لأنه أراد النار في يَفاعٍ من الارض فالريح أشد تمكنا بها . والقفّال : الراجعون من الاسفار ، فهي تُشَبُّ لهم ، أي تُوقد .

١٤ . (إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِبْسَالِ)(٣)

ابتزها ، يعني سلب عنها ثيابها ، ومنه قولهم : " من عزّ بزّ "(٤) ، أي من غلب

---

(١) ويروى : صبا وشمالا . (ديوان امرئ القيس : ٣٧٨) . وفي رواية الاعلم بيت بعد هذا الشرح هو :

ومثلك بيضاء العوارض طفلة تعوب تنسّيني اذا قمت سربالي

انظر (ديوان امرئ القيس : ٣٠) .

(٢) جاء في اللسان (صوى) ما نصه : "وفي حديث أبي هريرة : أن للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق " .

(٣) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم ، بعد ثلاثة أبيات . . انظر ديوانه : ٣١ . ويروى : " غير معطال " . ديوان امرئ القيس : ٣٧٨ .

(٤) انظر مجمع الامثال ٢ : ٣٠٧ .

استلب . والهَوْنَة: الضعيفة اللينة . ويقال: هو يمشي على هَوْنه ، أي على تَرَسُّله . ومنه قول الله عزّ وجلّ: ﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونـا﴾ (الفرقان: ٦٣) أي تَرَسُّلا . والمِجْبال: الغليظة . يقول: اذا ابتز الضجيع عنها ثيابها، مالت عليه مترسلة غير جافية الخلق . القتيبي: تقديره: توقد: ابتز ثيابها عنها .

١٥ . كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الوَلِيدانِ حَوْلَه بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ(١)

الحِقْف: ما استدار من الرمل. والنّقا: الكثيب من الرمل . ويروى: "كَدِعص النقـا" والدِّعص: قوز صغير ، واحدته دعصة ، والنقا فوق ذلك . والوليدان: الصبيّـان الصغيران. وقوله بما احتسبا من لين مسّ: يريد بما اكتفيا، ولا يريدان أكثر منه . فيقول: جسمها، أو عجزتها كهذا النقا في لينه وهو مع لينه صلب ، ولصلابتـه مشى الوليدان فوقه ولم تَسُخ فيه أرجلهما . وخصّ الوليدان لأن وطأتهمـا ضعيفة لضعفهما . القتيبي: شبّه ميلها اذا مشت، بميل الحقف وهو ألين الرمل قال العجاج:(٢)

١/١٥ مَيَّالَةٌ مَيْلَ الكَثِيبِ المُنْهَالْ / عَزَّزَ مِنْهُ وَهْوَ مُعْطِي الإِسْهَالْ

ضَرْبُ السَّوارِي مَتْنَه بالتَّهْتَالْ

(١) في رواية الاعلم: فوقه ، بدل "حوله" . انظر ديوانه: ٣٠ . والبيت في رواية الاعلم قبل الذي سبقه هنا . ويروى: كدعص النقا ... "مس واسهال ." انظر ديوان امرئ القيس: ٣٧٨ .

(٢) ديوانه: ٨٦ (ملحق الديوان) وفيه:
فهي ضناك كالكثيب المنهال ضرب السواري متنه بالتهتال
والتهتال، مثل التهتان: متابعة المطر . وانظر اللسان (هتل) .

ويمشي الوليدان فوقه من صلابته بما احتسباه، أى بما يكفيهما، وقول العجاج غرز منه، أى شدّد منه، وهو سهل يهيل وهو مع ذلك صلب. فجعل المرأة تتثنى وهي صلبة كهذا الحِقْف.

١٦. (لَطِيفَةِ طَيِّ الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةً غَيْرَ مِتْفَالِ)

يقال: لَطُفَ الشيء لطافة: اذا دقّ. والكشح معروف، وهو الخصر. والمفاضة: المسترخية البطن. والمرتجة: التي يترجرج لحمها من كثرته أى يهتز. والمتفال: المنتفخة الريح. ويروى "لطيفة طي الكشح خمصانة الحشى".

١٧. (تَنَوَّرْتُهَا من أَذْرِعَاتٍ وأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ)(١)

قوله تنورتها، يعني نظرت إلى نارها من أذرعات وأنا بالشام وأهلها بيثرب، وهي مدينة الرسول عليه السلام. فمعناه، أن افراط الشوق يخيّلها الي فكأني انظر الى نارها، وانما هو مثل ضربه. وهذا قول الحارث بن حلّزة (٢).

فَتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَازَى هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ (٣)

القتيبي: (٤) تنورتها، نظرت الى ناحيتها فخيّلت لي نارها مرفوعة توقد.

---

(١) اذرعات، (بالفتح ثم السكون وكسر الراء)، بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمان. (معجم البلدان ١: ١٣٠). ويثرب: المدينة المنورة، مدينة رسول الله.

(٢) هو الحارث بن حلزة اليشكري. شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات. انظر اخباره في: الاغاني ١١: ٣٧، والخزانة ١: ١٥٨، وابن سلام: ١٢٧، والشعر والشعراء: ١٥٠.

(٣) في الاصل: بحران، بدل بخزازى. انظر المعاني الكبير: ٤٣٦، وانظر الانباري (السبع الطوال: ٤٣٩، وفيه بخزاز بالتنوين. وانظر التبريزي (القصائد العشر: ٢٠٣) وتنوّر: نظر الى النار، وخزازى: جبل، والصلاء (بكسر الصاد): النار.

(٤) المعاني الكبير: ٤٣٥.

وهذا تحزّن ، ليس أنه رأى بعينه شيئا بل أراد رؤية القلب ، ومثله :

أَلَيْسَ بَصِيراً مَنْ رَأى وَهْوَ قَاعِدٌ بِمَكَّةَ أَهْلَ الشَّامِ يَخْتَبِزُونَا (١)

وإنما ذكرت الشعراء مثل هذا لحبهم موقد النار وقوله : "أدنى دارها نظر عال "، أي مرتفع . وأذرعات : إنّما هو أَذْرُعَة فجمعها وما حولها ، واستشهد سيبويه ،(٢) بهذا البيت على أنه سمى الموضع بالجمع الذى هو أذرعات. فتركه على حاله ، ومثله قوله عزّ وجهه : ﴿فاذا أفضتم من عرفات﴾ (البقرة: ١٩٨) وقد أجازوا فيه ترك التنوين، كقولهم: هذه قريسات وعرفات ورأيت قريسات. وأبو العباس المبرّد لا يجيز فيه الفتح . وبعض أهل العربية يرى ضد قول أبي العباس، وهو أن التنوين اذا حذف لم يجز الا الفتح . وعليه يدل كلام سيبويه فيجوز أن ننشد أذرعات بالكسر والتنوين . وأذرعات بالكسر ، دون التنوين . وأذرعات بالنصب دون التنوين . قال الوزير أبو بكر : قد فُضِل بين غلوّ امرئ القيس في هذا البيت ، وغلوّ مهلهل (٣) في قوله .

فَلَوْلَا الرِّيحُ أُسْمِعُ مَنْ بِحَجْرٍ صَلِيلَ البِيضِ تُقْرَعُ بِالذُّكُورِ (٤)

وبين حجر : وهي قصبة اليمامة وبين مكان الوقفة عشرة أيام . فقيل هو أشد غلوا

---

(١) ورد البيت في المعاني الكبير : ٤٣٥ غير منسوب .
(٢) الكتاب ٢: ١٨ .
(٣) هو عدي بن ربيعة، أخو كليب وائل ، شاعر جاهلي قديم، سمي مهلهلا لأنه هلهل الشعر. انظر ترجمته واخباره في : الشعر والشعراء: ٢٥٦، والخزانة ١: ٣٠٠، ومعجم الشعراء: ٧٩، والاشتقاق: ٣٣٨ .
(٤) البيت في البيان والتبيين ١: ١٢٤، وفيه :"اسمع أهل هجر ". وكذلك في الشعر والشعراء: ٢٥٦ . والذكور : أجود السيوف وأصلبها .

من امرئ القيس في النار ، لأن حاسة البصر أقوى من حاسة السمع واشدّ إدراكا .

١٨ . (نَظَرْتُ إِلَيهَا والنُّجُومُ كأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ)

القُفّال : الراجعون من السفر . وقوله : تُشَبُّ : أي تُوقَد . فيقول : نظرت الى نارها تشب لقفال ، فتشب مردودة الى النار . ومصابيح رهبان من صفة النار . والتقدير : نظرت الى نارها تشب لقفال ، والنجوم كأنها مصابيح رهبان . وذلك عند وقت السحر . والفائدة في هذا أنه يقول : اذا كانت النار في هذا الوقت الذى تُطْفَأ فيه ، كأنها فيه كل نار بهذه المنزلة . فكيف تكون أول الليل ، وهو مثل قوله (١) :

كأنَّ المُدَامَ وَصَوْبَ الغَمَـــامِ وريحَ الخُزَامَى وَنَشْرَ القَطَـرْ

يُعَلُّ بِـهِ بَرْدُ أنْيَـابِهَـــا إذَا طَرِبَ الطَّائِـرُ المُسْتَحِرْ

يصف أن فاها في هذا الوقت من الليل — وهو آخره — بهذه المنزلة ، وهو الوقت الذى تتغير فيه الأفواه ، فكيف هو أوّل الليل .

١٩ . (سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ المَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ)

سَمَوْت : عَلَوْت ونهضت . وحَبَاب الماء : فقاقيعه التي تطفو عليه . وقوله "حالا على حال" : يعني ، شيئا بعد شيء ، وقيل : حباب الماء : طرائقه ، فمن ذهب إلى أنّ الحباب : الطرائق ، فانما أراد الى حيث اندفع اليها كما يتدافع الماء شيئا بعد شيء حتى سرت الى ما أريد . ومن ذهب الى أن الحباب الفقاقيع ، فانه أراد خفّة الوطء واخفاء الحركة . كما قال وَضّاح

(١) البيتان لامرئ القيس ، وقد مرّ ذكرهما وشرحهما .

١٥/ب اليمن، / (١)

فَاسْقُط عَلَيْنَا كَسُقُوطِ النَّـــدَى لَيْلَـةَ لاَ نَـاهٍ وَلَا زَاجِـر (٢)

وقال بعض أهل العصر : (٣)

أدِبُّ إِليهـا دَبِيـبَ الكَـرَى وَأَسْمُو إِلَيهَا سُمُوَّ النَّفَـس

٢٠ . (فَقَالَتْ ، سَبَاكَ اللَّهُ إِنَّكَ فَاضِحِي

أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ والناسَ أَحْوَالِ)

قوله: سباك الله ، دعاء عليه ، ومعناه : أبعدك الله وجعلك سَبْياً، أي غريبـا ، والعرب تقول : جاء السيل بعد سبي ، اذا جاء من بلاد غير بلادهم . وقد قيل : معناه، سلّط الله عليك من يسبى بك . وقوله : "ألست ترى السمار "، كأنهـا تخوّفه السمار ، وواحد الأحوال : حَوْل، والفعل منه احتول القوم فلانا : صاروا حوله . فمعنى البيت : انتبه فانك ستفضحني ، فان الناس والسمار حولي .

٢١ . (فَقُلْتُ ، يَمِينَ اللَّهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ولو قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي)(٤)

قوله يمين الله ، أراد، ويمين الله ، فلما ألقى الواو ، وصل الفعل . وتقديره : أحلف يمين الله . ويجوز أن يكون يمين الله نصبا على المصدر . ويجوز الرفـع

---

(١) هو عبد الرحمن بن اسماعيل ، من شعراء الدولة الأموية، لقب بالوضاح لجماله . انظر ترجمته واخباره في الاغاني ٦ : ١٩٨ .

(٢) البيت في الاغاني ٦ : ٢٠٤ .

(٣) قائله هو ابن شهيد الاندلسي . انظر ديوانه : ٨٥، والمطرب: ١٣٦ ، وفيهما اليه .

(٤) ويروى: "لا أنا بارح .. ولو ضربوا رأسي " . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٧٨ .

فيه ، على أن يُجْعَل خبره مضمرا كأنه قال : عليّ يمين الله ، وجواب القسم محذوف ، وهو "لا" . كأنه قال : لا أبرح قاعدا . أي لا أزول . وقوله : ولو قَطَّعوا رأسي : معناه ، وان قطعوا رأسي . والأوصال : جمع وصل ، وهو كل عظم يفصل من آخر ، قال الشاعر :

تمـتُّ لِلْمَشْيِ أوصالاً وأَصْـلَابَا

فمعنى البيت : أى لا أزال قاعدا لديك وان قتلت وفصلت أعضائي بعضها عن بعض .

٢٢ . (حَلَفْتُ لها باللّٰه حَلْفَةَ فاجِرٍ لَنَامُوا فَما إنْ مِنْ حَدِيثٍ ولا صَالِ)

الفاجر : الكاذب . والصّال : الذى يصطلي النار . يقول : ما من السمار أحد الا نام . وتحقيقه : فما من صاحب حديث ، ولا صال ، معطوف على تقدير حذف المضاف . قال الوزير أبو بكر : وموضعه ، أعني المضاف ، الرفع على الابتداء . و "من" زائدة ، وتقديره : فما ذو حديث ولا صال حولنا . يقول : حلفت لها لقد ناموا فما الذى يُخَاف . واللّام لام القسم .

٢٣ . (فلمّا تَنازَعْنا الحَدِيثَ وأَسْمَحَتْ هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمارِيخَ مَيَّالِ)

تنازعنا الحديث : تعاطينا . يريد : حدثتني وحدثتها . وباب فاعل وتفاعل أن يكون من غيرك اليك ، مثل ما كان منك إليه . قال الوزير أبو بكر : وفي "تنازعنا" شيء غريب يُسْأَل عنه . وذلك أن سيبويه قال[1] " وأما تفاعلنا فلا يكون الا وأنت تريد فعل الاثنين فصاعدا ، ولا يجوز أن يكون مُعَمَّلا في مفعول . ولا يتعدى

(١) الكتاب ٢ : ٢٣٩ .

الفعل الى منصوب . ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذى كان في فَاعَلْتُه . وذلك نحو تضاربنا . يريد ، أن المعنى الذى كان في ضاربت زيدا قد صار في تضاربنا ، لأنك ذكرت فعل كل واحد منكما بالآخر . ولا مفعولَ غيركما ، هذا الذى أراد سيبويه . وقد يجوز أن يكون الفعل متعديا في الاصل الى اثنين فيوتى بمفعول آخر في تفاعلنا . وذلك [نحو] (١) قولك ، عاطيت زيدا الكأس ، ونازعته المال . فيصير المفعول الأول في تفاعلنا [فاعلا] (٢) ويبقى الثاني على حاله . وقوله اسمحت ، لانت وانقادت . وقوله هصرت بغصن ، أي جذبتها اليّ كأنني جذبت بها غصنا . وهذا كما يقال ، ألقى بيده وألقى يده . فمن جعل الباء زائدة . فتقديره ، جذبت غصنا فتثنّت علي كتثني الغصن . وضرب الشماريخ مثلا . اى مالت بشعر مثل الشماريخ . والشَّمْرَاخ والشَّمْرُوخ ، غصن رقيق ومثله قول الجعدى (٣) ،

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عِطْفَهَا ... تَثَنَّتْ عَلَيهِ فَكَانَتْ لِبَاسَا (٤)

والميّال من الغصون ، الناعم فهو لنعمته يتثنى . وقال أبو علي ، شبّه المرأة بنخلة ، وشعرها بسعفها .

---

(١) نحو ، سقطت في الاصل .
(٢) فاعلا ، سقطت في الاصل .
(٣) هو النابغة الجعدى ، ابو ليلى ، عبد الله بن قيس . شاعر جاهلي ، اتى الرسول وانشده ، مات باصبهان بعد ان عُمِّر طويلا . ترجمته واخباره في ، الشعر والشعراء ، ٢٤٧ ، والخزانة ١ ، ٥٠٩ ، والموشح ، ٨٩ ، والاصابة ٦ ، ٢١٨ ، والاغاني ٥ ، ٣ ، وابن سلام ، ١٠٣ .
(٤) ديوانه ، ٨١ وفيه : ثنى جيدها . وانظر الشعر والشعراء ، ٢٥٥ وفيه ، ثنى جيدها . وانظر اللسان (لبس) .

٢٤ . (وَصِرْنا إِلى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلامُنا وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ)(١)

الذل ضد الصعوبة بكسر الذال . يقال : دابّة ذلول بيّن الذل ، والذُّلّ بضم الذال ضِد العز . يقال: رجل ذليل بيّن الذل . فمعنى البيت ، انه يقول : صرت بعد الشماس(٢) والامتناع الى ما يحب من الامور ويستحسن . وقوله : "ورق كلامنا" يعني صرنا الى الصبا واللهو والغزل / . ورضتها فذلّت بعد امتناع وصعوبة . ١/١٦
وقالوا : رضتها بالكلام كما يراض البعير بالسير ، حتى يذل . وأخرج أي اذلال على معنى أي رياضة . كأنه قال حين قال: ورضتها فذلت ، فخرج أي اذلال على المعنى . وجاء على غير المصدر . ولولا ذلك لكان يجب أن يكون فذلـــت أي اذلال . والرياضة والاذلال واحد . وكأنه قال : أذللتها أي اذلال ، وهو مما جاء فيه المصدر على غير حروف الفعل ، اذا كان في معنى الفعل فتقول : رُضْتُه إِذْلالا ، وأَذْلَلْتُه رِيَاضَة . ومثله : هو يَدَعُه تَرْكا . لأن معنى يدع ويترك واحد . ويروى : " فذلت أي تذلال " .

٢٥ . (فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقاً وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّءَ الظَّنِّ وَالْبَالِ)(٣)

البعل : الزوج . والقَتام : الغبار . ويروى : " كاسف الحال والبال " ، والكاسف : المتغير اللون . والبال : الحال . قال الوزير أبو بكر : قال أبو سعيد : كنت

---

(١) ويروى : "فصرنا الى الحسـن" . (ديوان امرئ القيس : ٣٧٨) .
(٢) الشماس : من شمس لي فلان : أبدى عداوته . (أساس البلاغة ١ : ٥٠٤ . والشموس من النساء : التي لا تطالع الرجال ولا تطمعهم والجمع شُمُس . اللسان (شمس) .
(٣) ويروى : " كاسف الوجه والبال " ، " كاسف الظن والبال " ، " عليل العفاء " . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٧٨) .

أقول للمعرى[١] كيف أصْبَحْتَ ؟ فيقول: بخير أصلح الله بالك . والبال : بال النفس، والبال: رحابة العيش . فمعنى البيت : أنه يقول : أصبحت معشوقا أي مُحَبَّبًا إلى هذه المرأة ، قد رَضِيَت بي ورَضِيتُها . وأصبح بعلها عليه القتام : أى الذل ، وقوله : كاسف الحال : متغيّر الحال ، أي غير مبتهج .

٢٦ . (يَخِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِفَاقُهُ لِيَقْتُلَنِي والمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ)

الغطيط : صوت يردده الانسان في صدره . يقال: غطّ النائم يَغُطُّ غَطِيطًا . وخَصَّ البَكْرَ لأن البكر صعب عند الرياضة . فيقول: انه يغط عليّ من الغيظ ، كما يغط البكر اذا حنق وسدّت عليه الاشرطة عند الرياضة .

٢٧ . (أيَقْتُلُنِي والمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ومَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كأنْيابِ أغْوَالِ)[٢]

المشرفي : السيف منسوب الى المشارف : وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف ،[٣] تقارب الروم، فما طبع بها فهو مشرفي . والزرق : النصال ، جعلها زرقا لخضرتها وصفائها . وقوله : كأنياب أغوال : أراد أن يهوّل بهذا القول . والغول : السعلاة، وهي ساحرة الجنّ ، والذكر منه السعلاء . ويقال : تغوّلته الغول ، قال الوزير أبو بكر : فان اعترض معترض في هذا التشبيه ، فقال : انما

---

(١) هو أحمد بن عبدالله بن سليمان، أبو العلاء المعرى الفيلسوف الشاعر . توفي سنة ٤٤٩ هـ . اخباره كثيرة . انظر : انباه الرواة ١ : ٤٦، ومعجم الادباء ٣ : ١٠٧، وبغية الوعاة : ١٣٦، ونزهة الالباء : ٢٤١، ونكت الهميان : ١٠١ .

(٢) ويروى : "ليقتلني" . (ديوان امرئ القيس : ٣٧٩).

(٣) وقيل : هي قرى قرب حوران، وقيل : قرى باليمن، وقيل : هي قرية بعينها من قرى البلقاء . (معجم البلدان ٥ : ١٣١).

يُمثّل الغائب بالحاضر، وأنياب الأغوال لم يرها. فكيف يقع التمثيل؟ قيل له: قد شنّع الله صور الجنّ في قلوب العباد، حتى صار ذلك التشنيع أبلغ من المعاينة.

٢٨. (وليسَ بذي رُمْحٍ فيَطْعَنُني بهِ ... وليسَ بذي سَيْفٍ وليسَ بنَبّالِ)(١)

قوله ليس بذى رمح: أى ليس من الفرسان فيطعنني، وليس من الرماة فيرميني بالنبل. وهذا باب ليس من النسب (٢). اذا كان صاحب شيء يستغني فيه العرب بذى عن ياء النسب. والنابل: الذي له نبل، والنبّال: الذي يصنع النبل. وكان القياس أن يقول: بذي سيف ولا نابل، الا أنه قد يستعمل في الشيء الواحد الوجهان جميعا. قالوا: سائف وسياف. وقد يستعمل أحدهما في موضع الآخر كقولك: رجل ترّاس، معه ترس. ذهبوا إلى أنّه ملازم فأجروه مجرى الصنعة والعلاج. وجائز أن ينوى في نبّال ما جاء في ترّاس.

٢٩. (أيَقْتُلُني وقَدْ شَغَفَتْ فُؤادَهَا ... كَما شَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي)(٣)

قال الوزير أبو بكر: روى " وقد قطرت فؤادها "؛ أي بلغ حُبّي من قلبها كما يبلغ القطران من الناقة المهنوءة، وذلك أنها تسدر (٤) عنه حتى يكاد يغشى عليها.

---

(١) ويروى:
وليس بذي سيف فيقتلني به ... وليس بذى رمح وليس بنبال
انظر (ديوان امرئ القيس: ٣٧٩).
(٢) كذا في الاصل، ولم يرد مصدرًا في المعجم.
(٣) ويروى:
ليقتلني وقد قطرت فؤادها ... كما قطر المهنوءة الرجل الطالي
(ديوان امرئ القيس: ٣٧٩).
(٤) السَّدَر: الدوار.

وربما نُحِرَت فيوجد طعم القطران في لحمها، أي فقد بلغت منها هذا، فما ينفعه أن يقتلني . قال الاصمعي : " قد شغفت فؤادها "، يريد بلغ حبي شغاف قلبها، وهو حجابه . والمهنوءة: الناقة التي تهنأ بالقطران .

٣٠. (وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وإنْ كانَ بَعْلَها بِأَنَّ الفتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ)

الهذيان: كلام غير معقول . يقال: هذا الرجل يَهْذِي هذيا، اذا تكلم بكلام غير معقول . يقول: قد علمت سلمى وان كان له منها مكان، أنه يهذي بذكره قتلي / ١٦/ب وليس ممن يفعل لأنه لا يجترئ عليّ .

٣١. (وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوانِساً كَغِزْلانِ رملٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْوَالِ)

قال الوزير أبو بكر: ويروى "أقيال"[1]. ويروى "وماذا عليه أن يروض نجائبا"[2] والنجائب: هاهنا الكرائم . وقوله: يروض، أي يذلّل من صعوبتهن . فأما اذا روى: أن ذكرت أوانسا، فالأوانس: جمع آنسة . وهي التي تؤنس بحديثها . والمجاريب: جمع محراب، وهي الغرفة . والأقيال دون الملوك واحدهم قَيْل . ويقال: الأقوال . فمن جمعه بالياء فعلى اللفظ . ومن جمعه بالواو فعلى الأول وذلك أن أصله "قَيْوَل" فقلب من الواو ياء لمجاورتها الياء، ثم أدغمت فيها فصار قيّل مشدّدا . والعرب تخفف المشدد فتقول في قَيّل قَيْل، وفي مَيّت مَيْت، وقد يجمع مقاول . فمعنى البيت: أنه

---

(١) رواية الاعلم . (الديوان: ٣٥).
(٢) رواية الطوسي . (الديوان: ٣٧٩).

يقول: ماذا عليه في تشبيهي [أوانسا](١) بغزلان رمل، هذا على وجه التحقير، أي ماذا عليه في تشبيهي اذا لم أبلغ منهن الى سوء . وخص غزلان الرمل لأنها أحسن من غيرها . وقيل: الملوك تربب(٢) الغزلان. والمحاريب: الغرف . وأنْ هاهنا نصب على الظرف .

٣٢ . (وَبَيْتِ عَذارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ يُطِفْنَ بِجَمّاءِ المَرافِقِ مِكْسالِ)(٣)

الدَّجْن والدُّجْنة: ظلّ الغيم، وقد أَدْجَن الجَوُّ وادْجَوْجَن . والجَمّاء: الغائبة عظم المرافق، وذلك من كثرة لحمها . وقوله مكسال: مفعال من الكسل، أي ليست بوثّابة في قيامها . فيقول: رُبَّ بيتِ عذارى دخلته عليهن وهن يطفن بامرأة لا حجم لمرفقها من نعمتها، ولذلك قال: جمّاء العظام . شبهها بالشاة التي لا قرن لها . وقوله: مكسال، أي ليست بوثّابة ولا برقّة خفيفة . وقد تقدّم مثل هذا في قوله: " فتور القيام قطيع الكلام "، ومثله قول قيس بن الخطيم(٤):

تَنامُ عَنْ كُبْرِ شَأْنِها فَإِذا قَامَتْ رُوَيْداً تَكادُ تَنْغَرِفُ (٥)

أي تنقطع .

٣٣ . (سِباطِ البَنانِ والعَرانِينِ والقَنا لِطافِ الخُصُورِ في تَمامٍ وَإِكْمالِ)

---

(١) أوانسا: سقطت في الاصل .
(٢) تربب: تربي .
(٣) ويروى: "يوم دجن دخلته" . (ديوان امرئ القيس: ٣٧٩).
(٤) هو قيس بن ثابت بن عَدّي بن عمرو . كان شاعر الأوس والخزرج . انظر أخباره في معجم الشعراء: ١٩٦، والاغاني ٣: ٣، ومعاهد التنصيص ١: ١٩١ .
(٥) ديوانه: ٥٧، وانظر الاغاني ٣: ١٩ وفيه: "تكاد تنقصف" . ومعاهد التنصيص ١: ١٨٩ وفيه: " تكاد تنعطف " .

البنان: الاصابع. والعرانين: الأنوف. والقنا: جمع القناة. وهي هاهنا القامة. والخُصور: جمع خَصْر. والخَصْر والخَاصِرَة: واحد. وقوله في تمام واكمال: يعني تمام أرداف واكمال صدور ومناكب. فمعنى البيت: أنه يريد أن أصابعهن طوال. والسَّبْط: الطويل. يقال: شعر سَبْط: أي طويل مسترسل.

٣٤. (نَوَاعِمَ يُتْبِعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضُلاًّ بِتَضْلَالِ)

الهوى: هوى النفس، مقصور يكتب بالياء وفعله: هَوِيَ الرجل يَهْوَى هَوًى فهو هَوٍ. قال الشاعر: (١)

أراكَ إذا لَمْ أهوَ أمْرًا هَوِيتَهُ ولستَ لِما أَهْوَى مِنَ الأَمْرِ بالهَوِي

فيقول: إنَّ النساءَ اذا هوين شيئا اتَّبَعْنَه، وإن يردن فيه، أي وان افتضحن. ويروى: " يتبعن الهوى سبل المنى "، ومعناه: يتبعن هواهن ما يشتهين ويتمنين. وقوله: " ويقلن لاهل الحلم ضُلًّا بِتَضْلال "، دعاء، كأنه قال: أضلّهم الله اذ لا يتبعون اللهو. فهن اذا رأين أهل الحلم دعون عليهم. "وضُلا بتضلال": يجوز فيه الرفع والنصب مثل قوله: وَيْلًا له وَوَيْلٌ له. وانكر أبو عبيدة ضم الضاد في "ضُلًّا بتضلال"، وقال: لم أسمع الضم الا في قولهم: ضُلّ ابن ضُلّ: اذا كان لا يدرى من هو ومن أبوه.

٣٥. (صَرَفْتُ الهوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى

ولَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلالِ وَلا قَالِ)

---

(١) قائله هو يزيد بن الحكم الثقفي. انظر الخزانة ١: ٤٩٦. وأمالي القالي ١: ٦٧.

الردى هاهنا: الفضيحة. والردى: الهلاك، وفعله رَدَى يَرْدِي رَدْيِ ومَرْدَى. قال العجاج: (١)

وَإِنَّ لِي يَوْماً إِلَيْهِ مَوْئِلِـــي مَتَى أُصِبْهُ أَرْدَ مَرْدَى أُولِـي

والردى: الصخر ينحط من الجبل، واحدتها رَدَاة. والخلال: المخالة، وهو من خالَلْتُه خَلًا ومُخالَّة، أي صادقته. والمَقْليّ: المُبْغَض. والقالي: الباغض. فمعنى البيت: أنه يقول: لم أدعهن مخافة أن يقلين خُلَّتي. فخُلَّتي ليست بمقلية، ولا اني قليتهن. ولكن تركت ذلك خشية الفضيحة.

١/١٧ ٣٦. (كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً لِلَذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ/ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَالِ)

الجواد: الفرس اللاحق. وقوله، ولم أتبطن: من البِطَانة، وانّما يريد جعلت بطني عليها فكأنها بطانة لي. والكاعب: الجارية التي كَعَّب ثديُها وارتفع. والخَلْخال: من الحليّ مثل السوار، وموضعه المخلخل. فمعنى البيت: أن الشباب قد ذهب عني فكأني لم أركب الجواد ولا تمتعت بالكاعب. وقد اعترض امرؤ القيس في هذين البيتين. وقيل: خالف وأفسد، ولو جمع الشيء وشكله فذكر الجواد والكرّ في بيت فقال:

كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَاداً وَلَمْ أَقُـلْ لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَـالِ

وكذلك لو ذكر النساء والخمر في بيت فقال:

وَلَمْ أَسْبأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ لِلَـذَّةٍ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذَاتَ خَلْخَـالِ

---

(١) ديوانه: ٤٩ وفيه: "اليه مجعلي".

والذى قال امرؤ القيس: أصوب، لأنَّ اللذَّةَ التي ذكرها إنما هي الصيد . ثم حكى عن شبابه وفِشْيانه النساء، فجمع البيت معنيين . ولو نظمه كما قال المعترض، لنقص فائِدة تدلّ على الملك والسلطان . وكذلك البيت الثاني لو كان على ما قال، لكان ذكره للّذة زائدا في المعنى لان الزق لا يسبأ الا للذة. فوصف نفسه بالفتوّة والشجاعة، بعد أن وصفها بالتملك والرفاهية .

٣٧. (وَلَمْ أَسْبأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُل لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ)(١)

سبأتُ الخمر أَسْبُوها سَبْئًا وسِباءً: اذا اشتريتها . والروى: الذى يروى من شربه . وهو فعيل بمعنى مفعل . يقال: اناء روى اذا كان يروى من شربه . وهو مثل: عذاب أليم: أى مؤلم . والكرّ: الرجوع والاجفال: الايقاع. يقال: أَجْفَل الظليم جُفُولا: اذا أسرع. وأَجْفَل لغة وأجفلته: قلعته . ومن ذلك سمّي السحاب: الجَفّال لأن الريح جَفَلَتْه، فيقول: كأنني لم أشتر الخمر المروية لأصحابي، وكأنني لم أشهد القتال، فأقول لخيلي كرّى بعد أن انهزمت. ومثل هذا قول الشاعر:

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا إِذَا مَا هَلَكْتُ وَقِيلَ كَانَ كَذَا وَكَانَا

٣٨. (وَلَمْ أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بالضُّحَى
عَلَى هَيْكَلٍ عُبْلِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ)

خصَّ الضُّحَى بالغارة لأنها انما تكون في وجه الصبح . والقوم غارون . والهيكل

(١) في رواية الطوسي: "لخيلي كرّي قاتلي بعد إجفال". (ديوان امرئ القيس ٣٨٠).

العظيم . والهيكل : الفرس الطويل المُشْرف ، وانما شبّه ببيت النصارى ، وهو بيت عظيم مرتفع ، وقد أحسن الوليد [١] في هذا المعنى فجاء بما قال حيث يقول :

كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ ... فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَصُورَةٍ فِي هَيْكَلِ [٢]

وَمِنْهُ سُمِّيَ هيكل النصارى . والعبل : الغليظ الكثير العصب ، القليل اللحم . والجوّال : النشيط السريع في إقباله وادباره . والجزّارة : القوائم ، ومنه سمّي الجزّار ، لأنه كان يُعْطاها أجرة لعمله . وتحقيق قوله لم أشهد الخيل : أراد أصحاب الخيل . ومنه قولهم : يا خيل الله اركبي . فيقول : كأني لم أفعل هذا ، ولم أتلذّذ ، ولم أتنعم ، كأنه يتأسف على ما كان فيه من النعيم عند مفارقته اياه .

٣٩ . (سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ)

الشَّظى : عظم لازق بالذراع ، فاذا زال شَظِيَت الدّابة ، والشَّظى أيضا : انشقاق العصب . والشَّوى : اليدان والرجلان . والنَّسا : عِرْق في الفخذ وتثنيته نَسَيان . وحكى أبو زيد [٣] : نَسَوان . وهو نادر . ولا يقال : عرق النسا ، كما لا يقال : عرق الاكحل ، لأن الأكحل هو العرق والشيء لا يضاف الى نفسه وحكى الكسائي [٤]

---

(١) يعني البحتري .
(٢) ديوان البحتري ٣ : ١٧٤٤ .
(٣) هو سعيد بن أوس الانصاري الخزرجي ، كان كثير السماع من العرب ، عالما بالنحو ، بصريا . توفي سنة ٢١٥ . ترجمته واخباره في السيرافي : ٥٢ ، وطبقات الزبيدي : ١٨٢ ، وانباه الرواة ٢ : ٣٠ ، ومعجم الادباء ١١ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء : ٨٥ .
(٤) هو ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي ، الكوفي المذهب ، المتوفى سنة ١٨٩ . ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدي : ١٣٨ ، وانباه الرواة ٢ : ٢٥٦ ، وبغية الوعاة : ٣٣٦ ، ومعجم الادباء ١٢ : ١٦٧ ، ونزهة الالباء : ٤٢

وغيره : عرق النسا . وكذلك حكاه أبو العباس[١] في الفصيح[٢]، والحجبات : رؤوس عظام الوركين : والفأد : اللحم الذى على الورك ، ويقال : هو عرق عن يسين العجب[٣] وعن يساره . واذا هو الفائل فقلب ، فقوله شنج النسا : قصير النسا منقبضه ، وذلك أنه اذا تشنّج كان أشد لرفع رجله . فاذا طال استرخت الرجل ، واذا تشنّج النسا وانقبض قيل : انه لقابض المرقوب . واذا استرخت رجله قيل انه لمنحل النسا . قال الراجز :

خَاظِي الحَماة[٤] قَابِضُ المُرْقُوب

٤٠ . (وَصُمِّ صِلَابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الوَجَى كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ)

١٧/ب قوله صمّ صلاب / : يعني حوافره . ولا يقين من الوجى : أى ما يتقين . يقال مرّ الفرس يقي ويتقى : اذا مرّ بهيّ السير من وَهِي أو من وَجِي . والوَجِي : ان يجد الفرس في حافره وجعا يشتكيه من غير أن يكون فيه وهي من صدع ولا غيره . والحفى : أن ينحتّ وتأكله الارض . والوقع : أن يجد مسّ الحجارة في حوافره اذا مشى ، هذا قول الاصمعي . وقال غيره : الوجى الحفا . والردف : ما تبع الشيء . والردف الذى تردفه ولا يقال رديف . والسرال فرخ النعامة . وهو مهموز ، ولكن خفف الهمز لمكان القافية . والقطاة : مقعد الردف . ويستحب

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحي المعروف بثعلب ، نحوى كوفي ، توفي سنة ٢٩١ . ترجمته واخباره في : طبقات الزبيدى : ١٥٥ ، وانباه الرواة ١ : ١٣٨ ، وبغية الوعاة : ١٧٢ ، ونزهة الالباء : ١٥٧ .

(٢) الفصيح : ٤٣ .

(٣) العجب : أصل الذنب .

(٤) الحماة : عضل الساق .

اشراقها، فلذلك شبهها بعجز الرال وهو مشرف ذلك المكان .

٤١ . (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا لِغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ)(١)

الوُكُنات: مأوى الطير في الجبال، واحدته وُكْنة، وهي عُشّة الطير، يقال: قد وكن في الجبل . وهي في الأرض الأفاحيص . والغيث: هنا البقل والكلأ والنبت. سمّاها غيثا لأنها عن الغيث تكون . والوسمي: أول مطر الخريف سُمِّيَ وسمها لأنه يسم الارض . وأرض موسومة منه . والرائد: الذى يرتاد الكلأ . والخال: الذى يكون في الخلاء . فمعنى البيت: أنه يقول: إنّني أبكر لهذا المرعى الذى لا يجترئ الناس عليه من خوف عاديته . فأرعاه لعزتي . وقوله رائده خال: يحتمل أن يكون موضع رائده فحذف . ويحتمل أن يكون من قولهم رجل خال: اذا كان في موضع خلاء . يقول: قد وجد مكان الغيث خاليا لخوف الناس . مثل قولهم: رجل خال: اذا كان في خلاء، وقولهم: طلل قاو: اذا كان في قَواء ليس به أحد . وطلل قواء يجعل هذا القواء .

٤٢ . (تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ)

الأسحم: كلّ سحاب أسود لكثرة مائه . وجاد: من الجَوْد، وهو الصوب . والهطّال: الماطر . وقال أطراف الرماح: وهو يريد الرماح، كما قال ذو الرّمة:

وَقَوْمٍ كِرَامٍ أَنْكَحَتْنَا فَتَاتَهُمْ صُدُورَ السُّيُوفِ والرِّمَاحِ المَدَاعِسِ(٢)

---

(١) ويروى: "في وكراتها" . ديوان امرئ القيس: ٣٨ .

(٢) ديوان ذى الرمة: ٢٣٢، وفيه: "أنكحتنا بناتهم ظباة السيوف ....، والرماح المداعس: القوية على الطعن .

يعني السيوف ولم يُخصّص الصدور . ومثله :

" الواطئين على صدور نعالهم "

ومعنى البيت أنه يقول : إنّ هذا الكلأ ، هو بين حيين متضادين . فهذا يحميه وهذا يحميه ، فهو خال موحش . فقد أتيته أنا لعزى غير خائف شيئا .

٤٣ . (بِعَجْلَزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الجَرْيُ لَحْمَهَا كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْسَوَالِ)

العجلزة : الفرس الشديد الخلق الصلبة اللحم . ويقال : عَجْلَزة بفتح العين واللام . وأترز : أيبس ، يقال : خرجت الخبزة من النار تارزة ، أى يابسة . ويقال للرجل : قد ترز . أى مات . قال الشمّاخ (١)

كَأَنَّ الَّذِي يَرْمِي مِنَ الوَحْشِ تَارِزٌ (٢)

أى : ميت يابس . وقوله : كميت ، صفة تقع للمذكر والمؤنث ، لأنه مصغّر تصغير الترخيم فكأنه صغّر أكمت أو كمتاء ، وكميت بهذين اللفظين . واختار الكميت لأنه أصلب حوافرا وجلودا . يقال : دُهْم الخيل ملوكها . وشُقْرُها جيادُها ، وكُمْتُها شِدادُها . والهراوة : العصى . والمنوال : خشبة السدى ، ولا يُسْمَّى منوالا الا ما كان لخمسة أثواب فما زاد ، وانما خصّ هراوة المنوال ، لأنها لا تتخذ الا من

---

(١) هو الشمّاخ بن ضرار ، شاعر جاهلي ، جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة . انظر : الخزانة ١ : ٥٢٦ ، والاغاني ٩ : ١٥٤ ، وابن سلام : ١١٠ ، والشعر والشعراء : ٢٧٤ .

(٢) انظر ديوانه : ٤٦ ، وصدر البيت :

قليل التلاد غير قوسي وأسهم

وانظر المعاني الكبير : ٧٦٠ ، واللسان (ترز) ، والتارز : اليابس .

أصلب الخشب، واذا تعاورتها الأيدى بالعمل املاسّت وصَلُبت. فيقول: قد أغتدي بِعِجْلِزَة من الخيل هذه صفتها. قال أبو علي: شبهها في الجملة بالهراوة، وانما أراد ضخمها واندماجها. ومثله اذا وصفوا المرأة بالظبية، فانما يريدون عنقها دون سائر جسدها.

٤٤. (ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ البُرُودِ مِنَ الخَالِ)

ويروى: ذعرت به، فمن رواه هذه الرواية، فالضمير عائد على الكلاء، ومن رواه "بها" فهو عائد إلى عِجْلِزَة. وقوله ذعرت: أفزعت، والسِّرب بكسر السين: ها هنا، القطيع من بقر الوحش، ويقال: سُرب أيضا بضم السين. وقوله نقيا جلوده: أراد بياض جلودها. والأكراع: جمع كُرَاع، وهو من الانسان ما دون الركبة ومن الدواب ما دون الكعب. والخال: الثوب الناعم من ثياب اليمن، فيقول: ذعرت بهذا الفرس سربا من بقر بيض، جلودها / مخططة أكرُعها مثل ١/١٨
تخطيط ثياب اليمن الموشاة.

٤٥. (كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَهَّدَ غُدْوَةً عَلَى جَمَزَى خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ)

الصُّوار: قطيع بقر الوحش، وهو يضم ويكسر. والصِّيار: بالياء أيضا لغة. ورواه الطوسي "يجاهدون غدوة على جمد"، والجمد: ما غلظ من الارض. ويقال: هو موضع معروف قال أمية(١):

(١) أمية: هو امية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة من قيس عيلان. شاعر جاهلي قرأ الكتب الدينية المتقدمة، وكان يبشر بنبي يبعث، فلما بعث الرسول كفر حسدا. قال عنه الرسول: آمن لسانه وكفر قلبه. اخباره في: الشعر والشعراء: ٤٢٩، والاغاني ١٧: ٢٢٤، والخزانة: ١: ١١٨، والاشتقاق: ٤٣ وابن سلام: ٢٢٠.

"وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُودِيُّ والجُمُدُ "(١)

وجمزى فعل من الجمزه وهو عدو فيه تزوّد وقال الاصمعي: لم أسمع فَمَلَسَى الا في المؤنث، الا في بيت جاء لأمية ابن أبي عائذ (٢) في المذكر وهو:

كَأَنِّي وَرَحْلِي إِذَا رَمَّتُهَا عَلَى جَمَزَى جَازِئٍ بالرِّمَالِ (٣)

والجازئ: الذى اجتزئ بالرطب من الماء. والأجلال: جمع جُلّ. فيقول: لما ذعرت هذه البقر، اجتهدت في العدو. وكأنها لبياض ظهورها، خيل عليها جلال بيض. وخلق بقر الوحش أن تكون ظهورها بيضا، وقوائمها سودا مقطعة فأسفلها تشبه بالبرود، وأعاليها بالجلال والفساطيط كما قال الراعي(٤):

كَأَنَّ بِكُلِّ رَابِيَةٍ وَهِجْلٍ مِنَ المَكَانِ أَبْلَاقًا مُلِينَا

الابلاق: الفساطيط، واحدها بَلَق. والهجل: ما اطمأن الارض. ويروى: " اذا تجهّد عدوه "، ومعناه: اجتهد في عدوه.

٤٦. (فَجَالَ الصُّوَارُ واتَّقَيْنَ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ القَرَا والرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ)

قال الوزير أبو بكر: ويروى:

---

(١) ديوانه: ٢٣، وصدر البيت: " سبحانه ثم سبحانا يعود له ".
وانظر اللسان (جمد)، (جود). والجودى والجمد جبلان.
(٢) أمية بن أبي عائذ من شعراء هذيل. ترجمته وأخباره في: الاغاني ٣: ١٦٣، والاصابة ١: ١١٧، والخزانة ١: ٤١٧.
(٣) انظر ديوان الهذليين ٢: ١٧٥.
(٤) البيت غير مثبت في ديوانه.

فَخَرَّ لَهُ رُوقَيهِ وَأَمْضَيتُ مُقْدِمًا طِوَالَ القَرَا[1] .....

يعني : خرَّ الثورُ على رُوقيه . وأمضيت مُقْدِما : أي أمضيت فرسي مُقْدِما على طعنه . و"مقدما" حال من التاء . وطوال القرا : حال من الهاء التي في روقيه . وأخنس : نعت لطويل القرا . وذيّال : نعت أيضا ، إلاّ أنّه إضافة إلى نفسه مثل قولك : فرسي وغلامي . وهذا تفسير على مذهب أهل الكوفة . وقد كان لهم أن يخفضوا أطوال على البدل من الهاء ، ويجعلون ما يأتي بعده تابعا له . وأما ذيال بالاضافة ، فهو بعيد ، والأحسن أن يكون منقوصا مثل قوله : [2]

وَبِذَاكَ خَبَّرَنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ

يريد الأسودي . وياء النسبة تدخل على الاسماء لتجوّز فيها الصفة . وعلى الصفات ليؤكّد فيها معنى الصفة . قال الوزير أبو بكر : والأحسن فيه أن يكون على ما مرّ في متن البيت من الرواية . فالقَرْهَب : الكبير الضخم من الثيران . والقرا : الظهر . والروق : القرن . والأخنس : القصير الأنف ، وهو من صفات الثور . والذيّال : الطويل الذيل . فيقول : لما جاء الصوار اتّقين بهذا القَرْهَب لأنه أشدهن فجعلته مما يلي الصائد . ومنه اتقيت فلانا بحقه : أي بذلته . وفي الحديث "كان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إذا احمرّ البأس اتقوا برسول

---

(١) رواية السكري والطوسي وابن النحاس . (انظر ديوان امرئ القيس : ٣٨٠) .
(٢) قائله النابغة الذبياني ، وصدره : "زعم البوارح أن رحلتنا غدا" . انظر ديوانه : ٣٨ ، والموشح : ١١ ، ٤٥ ، ٤٦ .

اللّـه] ، لأنّه كان أشدهم "(١) فطويل على هذه الرواية نعت لقرهب ، وان كان مضافا إلى معرفة، لأنه ينوى فيه الانفصال . وأخنس وذيّال : نعت بعد نعت.

٤٧ . (فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الوَحْشِ مِنِّيَ عَلَى بَالِ)(٢)

عادى: والى ، وقد مرّ شرحه . "وكان عداء الوحش مني على بال " : أي على تهمّم مني واشتغال ، أي إذا صرعتُ منها شيئا، فمن شأني أن أثني .

٤٨ . (كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ صَيُودٍ مِنَ العِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِي)(٣)

الفتخ : لين وطول في جناح الطائر. واللِّقْوة: السريعة، التي تختطف كل شيء . وفيه لغتان: الكسر والفتح . وقوله : طأطأت، أي دانيت. ويقال : أسرعت. ويقال : فلان يطأطيء في ماله، إذا أسرع انفاقه . والشملال : السريعة . وهي فرسه ها هنا .وأبو عبيدة يرويه شِيْمَال . يريد شمال . فزاد ياء كما قالوا : من بائع الثيمار . وعلى رواية غيره : شملال . يريد الخفيفة . يقول كأني بمطأطأتي هذه ، طأطأت عقابا ، أي كأنّما استحث من فرسي عقابا .

٤٩ . (تَخَطَّفُ خِزَّانُ الشَّرِيَّةُ بِالضُّحَى وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ)(٤)

قال الوزير أبو بكر: ويروى "تصيد خِزَّان الانيم بالضُّحَى "(٥) ، والخِزَّان: جمع

---

(١) من حديث علي: كنا اذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي جعلناه وقاية لنا من العدو . النهاية في غريب الحديث ٤: ٢٢٦ . وما بين معقفين سقط من الاصل .

(٢) ويروى: "وعاديت منه بين ثور ونعجة "، "فعاديت منها "، "كان عدائي اذا ركبت على بال " . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٨١ .

(٣) ويروى: "على عجل مني أطأطيء شمالي " . ديوان امرئ القيس: ٣٨١ .

(٤) ويروى: "تصيد خزان اليراهق بالضحى " . انظر معجم البكري: ١٣٩٢ .

خزن، وهو الذكر من الأرانب . وقوله وقد حجرت منها ثعالب أورال : يعني تخلّفت فلا تخرج سارحة خوف هذه العقاب. أورال[١]: اسم موضع .

١٨/ب ٥٠. وَكَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابَ/ والحَشَفُ البَالِي)

العنّاب : ثمر أحمر. والحشف: ما يبس من الثمر، ولم يكن له طعم، ولا نوى، وقال الوزير أبو بكر : هذا أحسن بيت جاء باجماع الرواة في تشبيهه شيئين بشيئين في حالتين مختلفتين ، وتقديره: كأن قلوب الطير رطبا : العناب. ويابسا : الحشف البالي . فشبّه الطريّ من القلوب بالعنّاب، والعتيق بالحشف. فإن قيل : فهلا كان على ذلك التقدير ؟ قيل له : العربي الفصيح الفطن يرمي بالقول مفهوما ويرى ما بعد ذلك من التكرير هيّا[٢]، وخص قلوب الطير لأنها أطيب لحوما . وقيل : فرخ العقاب يأكل لحم الطائر ما خلا قلبه . فلذلك كثر ذلك عند ذكرها، وقيل : انه لا يأكل ما دام صغيرا الا قلوب الطير . والعقاب الكاسبة لهذا الفرخ لا تأتي الا بقلوب الطير . فلذلك كثر عندها، وانما شبّه فرسه بهذا العقاب المطعمة ، لأنه أتم لها .

٥١. (فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي، وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ)

قال الوزير أبو بكر: قال أبو العباس: أعمل كفاني ورفع به قليلا لأنه لم يجعل القليل مطلوبا، والتقدير : فلو انما أسعى لأدنى [معيشة][٣] لكفاني

---

(١) أورال : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل . الواحد ورل، وجذاهن ساءة لبني عبد الله بن دارم، يقال لها الورلة . (معجم البلدان ١: ٢٧٨).
(٢) انظر الكامل (المبرد) ٣: ٣٢.
(٣) معيشة : سقطت في الاصل .

القليل من المال، واقتصرت عليه ولم أطلب الملك، ولو أعمل "اطلب" ونصب به قليلا لكان الكلام فاسدا وذلك، أن قوله فلو أني ما أسعى لأدنى معيشة يوجب أنه لم يسع لها. ألا ترى أنك لم تلقه فهو ناف عن نفسه طلبه معيشة دون. وبالنصب يوجب طلب القليل من المال وهو محال.

٥٢. (وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي)

المؤثل: الذى له أصل، ومنه قول الأعشى:

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ(١)

يريد الكثرة، وهذا البيت تفسير لما أجمله في البيت الأول.

٥٣. (وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ بِمُدْرِكِ أَطْرَافَ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ)

الحُشاشة: بقية النفس. والخطوب: الأمور، واحدها: خطب. والآلي: المقصر وفعله آلى يألو. فمعنى البيت: أنه يقول: ان الانسان ما دام حيا فانه لا يدرك كل ما يريد وان لم يقصر في الطلب واجتهد. ومثله:

نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَتِنَا وَحَاجَةُ مَنْ عَاشَ لَا تَنْقَضِي(٢)

وقال القتيبي: (٣) معنى البيت أنه يقول: "المرء ما عاش ــ وان جهد في الطلب، ولم يأل ــ غير مدرك لآخير الامور، وغير بالغ كنهها".

---

(١) ديوانه: ٦١. والاثلة: شجرة، يقصد بها اصله. وأطّت الابل: أنّت تعبًا وحنينا.
(٢) البيت للصلتان العبدى (ثم بن خبية) انظر: الشعر والشعراء: ٤٧٨، ومعاهد التنصيص ١: ٧٣، والخزانة ١: ٣٠٨، والحيوان ٣: ٤٧٧، ونسب البيت فيه للصلتان السعدى، قال الجاحظ "وقال الصلتان السعدى، وهو غير الصلتان العبدى".
(٣) المعاني الكبير: ١٢٥٥.

قال الوزير أبو بكر : قال أبو الحسن، الطوسي [١]، قال الاصمعي : لما نزل امرؤ القيس في طي تزوج امرأة منهم تسمى أم جندب ، وكان امرؤ القيس مفركا، فلما بات عندها قالت في بعض الليل : أصبحت يا خير الفتيان فقم، فقام، فاذا الليل باق عليه أكثره ، فعاد اليها وقال لها : ما حملك على ما صنعت ؟ فسكتت . فقال : اتخبريني . قالت : كرهتك . قال : ولم؟ قالت : لأنك ثقيل الصدر ، خفيف العجز ، سريع الاراقة ، بطيء الافاقة . قال: ونزل به علقمة بن عبدة [٢]، فتذاكرا الشعر، وادّعاه كل واحد منهما على صاحبه ، فقال علقمة: فقل شعرا تمدح فيه فرسك والصيد . وأقول في مثل ذلك وهذه الحكم فيما بيني وبينك . فبدأ امرؤ القيس يقول :

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلى أُمِّ جُنْدَبِ ... نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ . وقال علقمة :

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فِي غَيرِ مَذْهَبِ ... وَلَمْ يَكُ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

فنعت فرسه والصيد حتى فرغ . قال : وكان في قول امرئ القيس :

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوطِ دِرَّةٌ ... وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ

وفي قول علقمة بن عبدة :

---

(١) هو أبو الحسن ، علي بن عبد الله بن سنان الـ الطوسي . كان عالما راوية لاخبار القبائل ، واشعار الفحول . انظر : انباه الرواة ٢ : ٢٨٥، وبغية الوعاة : ٣٤٠، والفهرست : ١٠٦، ونزهة الالباء : ١٢٤، ومعجم الادباء ١٣ : ٢٦٨ .

(٢) هو علقمة الفحل .

فَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرِّ الرَّائِحِ المُتَحَلِّبِ

فتحاكما إليها فقالت: هو أشعر منك، لأنك قرنت فرسك بسوطك، وامتريته بساقيك، وزجرته بسوطك. وأدرك فرس علقمة ثانيا من عنانه. فغضب عليها وطلّقها فخلف علقمة عليها، فسمّي علقمة الفحل.

وقال أيضا، (١)

١٠ (خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ نُقَضِّ لُبَانَاتِ الفُؤَادِ المُعَذَّبِ)(٢)

أُمّ جُنْدب، اسم المرأة. ولبانات، جمع لُبَانة، وهي الحاجة، وأم جندب، اسم للظلم والغَشَم. يقال، وقع القوم في أم جندب. فمعنى البيت /، أنه يقول، مرّا بي على موضع أُمّ جندب، لأعدل اليها، وأقضي حاجة الفؤاد المعذّب. يقال، مررت على الرجل وبالرجل. وجائز أن يكون، " مرا بي على أم جندب"، دون إضمار موضع. ويروى، "لنقضي لبانات"، ولنقضي. فمن أثبت الياء أراد بها لام كي ومن حذفها، أراد بها لام الأمر. ١/١٩

٢٠ (فَإِنَّكُمَا إِن تَنْظُرَانِي سَاعَةً مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ)(٣)

قوله تنظراني، يقال، نَظَرَه يَنْظُرُه، بمعنى انتظره. ويروى، ينفعني وتنفعني بالياء والتاء، فالياء للانتظار، والتاء للساعة. فمعنى البيت، إنكما إنْ تَنْظُرَاني ساعة حتى أُعرّج لأسلم عليها، نفعني ذلك عندها، أي نفعني انتظاركما. ومن ردّ الضمير على الساعة، فهو بيّن.

٣٠ (أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُ بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ)

الطارق، الذي يأتي ليلا، وكل من أتاك ليلا فقد طرقك. فمعنى البيت، أنه

---

(١) في بعض الروايات، "لنقضي حاجات". انظر (ديوان امرئ القيس، ٣٨٢)
(٢) تأتي هذه القصيدة، الثالثة في رواية الأعلم.
(٣) في رواية الاعلم، ينفعني. (ديوان امرئ القيس، ٤١).

خاطب صاحبيه ، بأن قال : ألم تريا كلما جئت ليلا ، ألفيتها طيّبة الجِرْم ، والجِرْم ، الجسد . يريد أنها طيّبة الريح ، وإن لم تمس طيبا . وقيل : أراد طيب نشر فيها . وان كان في الوقت الذى تتغير فيه الأفواه . وأخذ أبو الطيب هذا المعنى فأحسن فيه :

أَتَتْ زَائِرًا مَا خَامَرَ الطِّيبُ ثَوْبَهَا ... وَكَالْمِسْكِ مِنْ أَرْدَانِهَا يَتَضَوَّعُ(١)

فخص من الطيب المسك ، وهو أطيب الطيب لقولهم : ليس الطيب الا المسك .

٤ . (عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا ، لَا دَمِيمَةٌ ... وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبُ(٢)

العقيلة ، الكريمة من النساء المخدّرة . ويقال للسَّيِّد : عقيلة قومه ، وعقيلة كل شيء : أكرمه . والأتراب : جمع تِرْب ، والتِّرْب : اللِّدَة ، وهو [من](٣) يولد معه في زمن واحد ، واشتقاقه من التُّراب كأنه خلق معه من تُراب واحد . وقوله ، لا دميمة ، يعني أنها غير قصيرة حقيرة . والفعل من الدميم : دَمَّتْ تَدِمُّ وَتَدُمُّ . وقال الوزير أبو بكر : ويروى لا ذميمة ، أي غير مذمومة في أخلاقها . والجانب : المجتنب المحقور ، وهو مشتق من جَنَبْتُهُ ، وزنه فاعل . وقيل : الجانب : الغليظ اللحم القصير . فمعنى البيت ، أنه يقول عن هذه الموصوفة ، إنها عقيلة أترابها : أي سيدتهن . وهذه الصفات المذمومة قد نفاها عنها بقوله لا . وجانب : نعت لخلق ، فيقول : ان خلقها مستحسن لمن نظر إليه غير مجانب لقبح فيه .

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٣٧ .

(٢) ويروى : "عقيلة أخدان" ، " لا ذميمة" . (ديوان امرئ القيس : ٣٨٢) .

(٣) من سقطت من الاصل .

٥٠ (أَلَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَادِثُ وَصْلِهَا
وَكَيْفَ تُرَاعِي وُصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ)(١)

قوله ، ليت شعرى ، مأخوذ من قولك : شَعَرْتُ بالشيء شِعْرًا ، ويقال شُعُورا ، والحادث والحديث ، الجديد من الاشياء . وتراعي ، تحافظ ، والارعاء ، الابقاء على الانسان ، والمتغيّب ، الذى يتغيّب عنها . يقول ، انظر . هل تغيّرت .

٦٠ (أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ أُمَيْمَةُ ، أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ)(٢)

المخبِّب ، المفسد ، والتخبيب ، افساد الرجل عبدًا أو أَمَةً لغيره . يقول ، أدامت لي على ما عهدت من وُدِّها ؟ أم صارت الى قول هذا المخبِّب ، الذى يجرى إلى إفسادها ؟ وَلِقول المخبِّب وإلى قول المخبِّب ، واحد ، وهو مثل قولهم ، ردّه الى وطنه ورده لوطنه .

٧٠ (فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لَا تُلَاقِهَا فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ)(٣)

ان تنأ ، تبعد . والحِقْبَة ، مدة من الدهر غير موقتة . يقول ، إن تبعد عنها حينا ـ واذا أبعد عنها لم يلاقها ـ فجعل قوله لا تلاقها بدلا من قوله ، تنأ . والفعل يبدل من الفعل اذا اشتمل عليهما معنى واحد . مثل قوله عزّ وجل : ﴿ومن يفعل ذلك يلق آثاما يضاعف له العذاب﴾ (الفرقان ، ٦٨) . فيضاعف بدل من قوله ، "يلق" ، لأن من ضُوعف له العذاب ، فقد لقي الآثام ، ومثله قول الشاعر ،

---

(١) في بعض الروايات ، "وكيف تظن بالاخاء المغيب" . انظر (ديوان امرئ القيس ٣٨٢)
(٢) رواية الاعلم ، " أدامت على ما .. " . (ديوان امرئ القيس ، ٤٢) . ويروى ، "ما بيننا من نصيحة" . (نفسه ، ٣٨٢) .
(٣) ويروى ، "لم تلاقها" . انظر ديوان امرئ القيس ، ٣٨٢ .

إِنَّ عَلَى اللَّـــهِ أَنْ تُبَايِعَـــا تُؤْخَذَ كَرْهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا (١)

فتؤخذ بدل من تبايع ، فيقول في البيت : إنْ [لم] (٢) تَلْقَها وَتُعْدَتْ فانك ستراها على التجربة التي عهدت. فالباء بمعنى "على" ، والمجرب ؛ بمعنى التجربة . وقيـــل ، معناه تستبرؤها (٣) فتكون منها على الأمر المجرّب . أي على حال التجربة . قـال أبو علي الجرجاني ، يكون تقديره بموضع التجربة ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب﴾ (آل عمران ، ١٨٨) . أي بحيث يفوزون . فكذلك المجرب ، أي بحيث جرّبت أو بحيث التجريب . وهم يجعلون "مفعلا" من الثلاثي مصدرا ، كما يجعلون المفعل من المشدّد مصدرا ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ومزّقناهم كل ممزق﴾ (سبأ ، ١٩) . فإن قُرِئَ / بكسر الراء فمعناه ، عنده ، كالمجرب تكون الباء بمعنى الكاف ، كما قال عديّ بن زيد ، (٤)

١٩/ب

إِنَّـــنِي وَاللَّـــهِ فَاقْبَـــلْ حَلِفِـــي لَأَبِيـــلٌ كُلَّمَـــا صَلَّى جَـــارْ (٥)

٨ . (وَقَالَتْ مَتَى يُبْخَلْ عَلَيْكَ وَيُعْتَلَلْ يَسُؤْكَ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرَبِ (٦))

---

(١) ورد الرجز غير معزو لشاعر في الكتاب ١ ، ٧٨ ، وشرح ابن عقيل ٢ ، ١٩٨ .
(٢) لم ، سقطت من الاصل .
(٣) في الاصل ، تستبريها .
(٤) شاعر جاهلي كان يسكن الحيرة ، ويدخل الأطراف . انظر ترجمته وحياته في الاغاني ٢ ، ٨٠ ، والخزانة ١ ، ١٨٣ ، والشعر والشعراء ، ١٧٦ ، ومعاهد التنصيص ١ ، ٣١٥ .
(٥) البيت في شعر النصرانية ٢ ، ٤٥٣ . وأبيل ، حبر النصارى ، وهو ايضا ، اسم للسيد المسيح .
(٦) لم يذكر الطوسي هذا البيت ، وقال ابن النحاس ، هذا البيت ليس في نسخة اليزيدي ، وقد قرأه أبو عمران على ابن دريد . ويروى في السكري وابن النحاس ،

وقالت متى نبخل عليك ونعتلل نسؤك وإن نكشف غرامك تدرب

وفي شرح أبي سهل ،

وانت متى يُبْخَل عليك ويُعْتَلَل يَشُقَّكَ وان يُكْشَف غرامُك تدرب

انظر ديوان امرئ القيس ، ٣٨٢ . ويروى البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه ، ٨٨) .

الغرام هاهنا، من قولك: هو مُغْرَم بالنساء، أي مُعَنًّى بحبهن . والغرام: العذاب اللازم . وقوله: تدرب، أي تعتاد، والدربة: العادة، وقد درب في عمله، ودَرَّبْتُ البازي: عَلَّمْتُه . فمعناه: ان كُشِف غرامك، أي أعطيت ما تريد، تعوّدت . وان مُنِعْتَ سألك .

٩ . (تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ سَوَالِكَ نَقْبًا بَيْنَ حَزْمَيْ شَمَبْعَبِ)(١)

قال الوزير أبو بكر: ويروى "سلكن ضحيًا" . والخليل: الصديق والخُلَّة: الصداقة، ويقال: فلان خليلي . قال الشاعر:

أَلَا أَبْلِغَا خُلَّتِي جَابِرًا بِأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلِ (٢)

والظعائن: جمع ظعينة، ولا تكون ظعينة حتى تكون على الهودج . وقال الخليل: الظعينة: الجمل، سميت المرأة به لأنها راكبة . والظَّعون: من الابل الذى تركبه المرأة خاصة . وضُحَيًا: تصغير ضُحًى، كرهوا أن يردّوا الهاء في تصغيره فيلتبس بتصغير ضحوة، وسوالك: جمع سالكة، يقال: سلك الرجل في الطريق وسَلَكْتُه فيه وأَسْلَكْتُه لغة. والنقب: الطريق في الجبل . والحزم: المكان الغليظ، وهو أرفع من الحزن . وشمبعب(٣): ماءٌ أو اسم موضع . ويقال: شغبغب بالغين، وهو بأرض بني تميم، فيقول: انظر خليلي، هل ترى ظعائننا سلكن هذا الطريق . و"من" زائدة .

---

(١) في غير الاعلم والبطليوسي: "سلكن ضحيا" . ديوان امرئ القيس: ٣٨٢ .

(٢) قائله اوفى بن مطر المازني . انظر شرح ديوان المتنبي (العكبرى)، الشواهد ١: ٨٠، ٣: ٢٤٣، والسمط: ٤٦٥، ويسميه البكري: أوفى بن مطر الخزاعي (السمط: ٤٦٦)، وامالي القالي ١: ١٩٠، واللسان (خلل) .

(٣) شمبعب على وزن فعلعل: ماء باليمامة، وقيل: ماء لقشير بحائل . (معجم البلدان ٣: ٣٤٨) .

١٠ (عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ)

عَلَوْن: رُفِعْن وغطين . بانطاكيَّة: ثياب صنعت بأنطاكية، وهي قرية بالشام . والعِقْم: ضرب من الوشي، ويقال: ثوب أحمر . والجِرْمَة: ما صُرِم من النخل وصار في الارض. ويروى: "كجربة نخل" والجربة: موضع فيه نخل وزرع. يقول: علون الخدور بثياب أشبهت [في ألوانها ما جرم من النخل، فشبه حمرة الثياب وصفرتها][1] وحمرة العهون التي على الهوادج بحمرة البُسْر [2] وصفرتها، وبما على النخل منه على من رواه كجربة نخل، وقوله: أو كجنة يثرب: أراد نخل مدينة الرسول، صلّى الله عليه وسلّم .

١١ . (وَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ)

يقال: شَتَّ شَعَب القوم شَتًّا وَشَتَاتًا: تَفَرَّقَ . وأنأى: أبعد . والمحصّب: موضع الجِمَار بمكة . والحاصب: الحجارة . وانما سمّي المحصّب لأنه يرمى فيه الجمرات، وهي الحصى الصغار . يقال: حصب فلان فلانا يحصبه، إذا رماه بالحصى، ومعنى البيت: أنه عظّم أمر الفراق بقوله: ولله عينا من رأى من تفرّق، أبعد من فراق المحصب . والمحصب: من فارقه لا يرجع اليه . وقال ابن السيرافي [3]: المحصب الموضع الذى يرمى فيه بحصى الجمار، وثم كانت تجتمع العرب من الاماكن المختلفة فيرى بعضهم بعضا وينظر الرجال الى وجوه النساء، فربما هوى الرجل

---

(١) ما بين المعقفين سقط من الاصل .

(٢) البسر: الثمر قبل ان يرطب لفضاضته، واحدته بسرة .

(٣) هو أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، كان من أعلم الناس بنحو البصريين، وقد ألف كتابا في اخبار النحويين البصريين . توفي سنة ٣٦٨ . انظر ترجمته واخباره في: انباه الرواة ١: ٣١٣، وبغية الوعاة: ٢٢١، والفهرست: ٩٣، وطبقات الزبيدي: ١٢٩، ومعجم الادباء ٨: ١٤٥ .

منهم بعض من هوى من النساء، فاذا تم حَجُّهم مضوا في طرق شتى . وقوله: "ولله عينا" كما تقول: لله أبوك اذا مدحت أباه على شيء عمله .

١٢ . (فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بِطْنَ نَخْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ)(١)

الفريقة: الطائفة . والجازع: القاطع . يقال: جَزَع المكان يَجْزَعُه جَزْعًا اذا قطعه . وبطن نخلة: (٢) بستان ابن معمّر: وهو الذى يغلط الناس فيه فيقولون: بستان ابن عامر . (٣) وكبكب: الجبل الاحمر الذى تجعله بظهرك اذا وقفت بعرفة، وهو اسم مؤنث، يقال: هي كبكب . والفرّاء يقول: كبكب مذكر . وَمُنِع [من] (٤) الصرف لأنه جعله كالفعل الماضي الذى سمي به . وعلى هذا يقول الفرّاء: هو أبو ضمضم فلا يصرف . فيقول: هم فريقان: فمنهم آخذ وجه كذا ومنهم آخذ وجه كذا . واذا كانوا كذلك فقد تفرّق هواه .

١٣ . (فَعَيْنَاكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ فِي مُفَاضَةٍ كَمَرِّ الخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ مُصَوَّبِ)(٥)

الغَرْب: أعظم من الدلو . والجدول: النهر الصغير، والمُفَاضة هاهنا: الأرض الواسعة . والخليج: نهر يختلج في شِقّ من النهر . ويختلج في مشيه: اذا تمايل كأنه يجتذب يمنة ويسرة . والصفيح: حجارة عراض تجعل على جنبيه لئلا يتهدم . ومصوب: منحدر . وتصوّب اذا انحدر . ومعنى البيت: أنه شبّه ما يسيل من

(١) ويروى: "غداة غدوا فسالك بطن نخلة"، "غداة غدوا فجازع .." ، "وآخر منهم جازع نجد كبكب" . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٨٣ .
(٢) بطن نخلة: قرية قريبة من المدينة على طريق البصرة . (معجم البلدان ٤٤٩:٤) .
(٣) انظر معجم البكرى ٤: ١٣٠٤ .
(٤) من: سقطت من الاصل .
(٥) يروى: "غربا جدول بمفاضة"، "كمر خليج في سنيح متقب"، "صفيح منصب" . ديوان امرئ القيس: ٣٨٣ .

دمعه ، بما يسيل من الدَّلو بِمِثْل جَرْي الخَليج المنحدر على الصفيح . قال الوزير أبو بكر : ويروى: "كمر السنيح في خليج مثقب"، والسنيح : خَرَزٌ أسود ، والخليج : الخيط الذى يتناثر منه السنيح . فشبّه ما يسيل من عينيه بالغربين، وما يسيل من الغربين بالخرز المتناثر .

١٤ . (وأنَّكَ لَمْ يَفخرْ عليكَ كَفاخِرٍ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ)(١)

الفخر: معروف . ورجل فَخِير: كثير الافتخار . والفَخِير: الفاخر . والغالب : القاهر . ومعنى البيت : أنَّهُ ضَرَب مَثَلا للَّتي شَبَّبَ بها في شِعْره فيقول : إنَّها ضعيفة، والضعيف إذا قدر فقدرته تُهلك المقدور عليه ، وهو معنى قوله : ولم يغلبك مثل مغلّب . وكذلك ، إذا فخر عليك ضعيف عاجز ، جاوز قدره ، ولو كان كريما قادرا، لَمَا أظهر الفخر عليك بأفعاله . والى هذا ذهب أبو تمام في قوله :

وَضَعِيفَةٍ فَإذَا أَصَابَتْ قُدْرَةً قَتَلَتْ ، كَذَلِكَ قُدْرَةُ الضُّعَفَاءِ (٢)

يريد : الضعيف اذا أصاب من عدوّه فرصة قتله . ولم يتربص عليه ، لأنه يخشى إن تركه أن يرجع عليه بفضل قوته فيهلكه .

١٥ . (وأنَّكَ لَمْ تَقْضَ لُبَانَةَ عَاشِقٍ بِمِثْلِ غَدٍ وَأَوْ رَوَاحٍ مُؤَوَّبِ)(٣)

اللُّبَانة: الحاجة . والرَّواح : العَشِيّ . يقال : رُحْنا وتَرَوَّحْنا ، والرَّواح من لَدُن زوال

---

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي : "فانك لم . . " . ديوان امرئ القيس : ٣٨٣ .
(٢) ديوانه ١ : ٣٤ . وفيه : "أصابت فرصة" .
(٣) ويروى البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ٩١) وفيه :
" فانك . . . . بمثل بكور " .

الشَّمس إلى الليل ، عن الخليل .(١) ومُؤَوِّب : من الأَوْب وهو الرجوع . ويقال : آب يَؤُوب وتَأَوَّب : إذا جاء مع الليل . فمعنى البيت : أنه يقول : اذا بَعُدْتَ مِمَّنْ تَهْوَى ، سلوت عنه ، لأنه يريد : "لم تقطع لبانة" أي "ولست عاشقا" لم تقطع بمثل ما تستعمل السير في الغدو والرواح : المؤوِّب ، وهو الذى يمد السير حتى يبلغ فيه الى ما يراد .

١٦ . (بِأَدْمَاءَ حُرْجُوجٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا عَلَى أَبْلَقِ الكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرَبِ)

قال الوزير أبو بكر : ويروى : "بمجفرة حرف" والمجفرة : المنتفخة . والحرف : الضامرة . وإنَّما سُمِّيَت حرفا لأنها شبهت في صلابتها بحرف جبل . والأدماء : الناقة البيضاء . والأُدْمَة — عن الخليل — لون مُشْرَبٌ بسواد . والقُتُود : أَدَاة الرَّحْل . والكشح : الخاصرة . والمُغْرَب : الأبيض الأشفار والوجه . يقول : ليس بلقه بإغراب . والإغراب : أن ينسلخ جلد الحمار الوحشي بياضا ، حتى تَحْمَرَّ أرفاغه(٢) وحماليقه . يقول : لم تقطع هذه اللبانة بمثل ، أن تغدو بناقة هجين نشاطها كمثل الحمار الذى وصف . وصفة الحمار أنه نفى عنه الغرب ، واقتصر بالبياض على الخاصرتين ، لأن بلقه لم يبلغ أُنْثَيَيْه . ولا يقال للحمار أغرب الا اذا بيضت منه المجاجر والاشفار والأرفاغ .

١٧ . (يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامَى المُطَرَّبِ)

---

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدى الازدى ، شيخ لغوي البصرة . وواضع علم العروض . توفي سنة ١٧٥ . انظر ترجمته واخباره في : أنباه الرواة ١ : ٣٤١ ، والسيرافي : ٣٨ ، والفهرست : ٦٣ ، وطبقات الزبيدى : ٤٣ ، ومعجم الادباء ١١ : ٧٢ ، ونزهة الالباء : ٢٩ .

(٢) الارفاغ : مفردها رفغ ، وهي أصول الفخذين من باطن ، وهي أصول الابطين ايضا . انظر اللسان (رفغ) .

الغَرِد : الطَّرِب الصوت ، والسُّدْفَة : طائفة من الليل ويقال : شدفة ، بالشين المعجمة ، وهي تأتي على "فِعْلَة" و"فُعْلَة" " . والمِيّاح : الذي يُمِيحُ في ناحية من النشوة ، يقال : ماح يميح من المشي . والندامى : الفتيان يتنادمون واحدهم نَدْمان ونَدِيم ، ومعناه : أن هذا الحمار يرفع بالأسحار صوته كأنّه يُطَرِّب نفسه .

١٨ . (أَقَبُّ رَبَاعٌ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ يَمُجُّ لُعَاعَ البَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ)

أَقَبّ : خميص البطن ضامره ، وهو أسرع له . ورَبَاع : من السِّنّ ، والأُنْثَى رباعية . عماية[1] : جبل بناحية نجد ، وحُمْرُه أشدُّ الحُمْر عدوا . يَمُجّ : يطرح ، ومج الشراب من فيه : إذا رمى به . ولُعَاعُ البقل : خضرته . يقول : يرمي خضرة البقل في الماء اذا شربه ، وانما يريد أنه في الربيع . فهو أقوى له وأنشط .

١٩ . (بِمُحْنِيَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالُ نَبْتَهَا مَجَرَّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخَيَّبِ)

محنية : حيث ينحني الوادي ، وهو أخصب موضع فيه . آزر : ساوى . والضال : شجر . يقول : لحق النبت بالشجر في هذه المحنية حتى استوى معه . وذلك أن مَنْ مَرَّ بها من الجيوش — وهو غانم — لم يلو عليها . ومن مرّ عليها — وهو خائب — لم يحبس عليها ، لأن همّه أن يطلب ما يوخذ . فغانمين نعت لجيوش . وخيّب معطوف على جيوش لا على غانمين . لأنه لو كان عطفا عليه لكان لجيوش صفتان مختلفتان ، وهذا محال . وإنّما خيّب على الحقيقة نعت " لجيوش " حذف من الكلام . تقديره مجر جيوش غانمين وجيوش خيب .

---

(١) عماية : جبال حمر وسود ، سميت به لأن الناس يضلون فيها . وقيل : هو جبل معروف بالبحرين ، وقيل : جبل بنجد في بلاد بني كعب ، وانما سمي عماية لانه لا يدخل فيه شيء الا عمي ذكره وأثره . (معجم البلدان ٤ : ١٥٢) .

٢٠ . (وَقَدْ أَغْتَدِي والطَّيْرُ فِي وُكُرَاتِهَا وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ)(١)

٢٠/ب المِذْنَب / : مسيل الماء الى الروضة . والندى : ندى الأرض ، وأصل الندى : البلل ولهذا قيل : فلان أندى كفّا من فلان ، أي أسمح . ولهذا قيل للسماحة : ندى ، ولهذا قيل : فلان أندى صوتا من فلان ، لأن الرطوبة في الصوت تُنْعِمُ ذهابه . معنى البيت : أنه بكر في خروجه وغلس ــ وهو الوقت الذى لم تغدُ الطير فيه عن أوكارها ــ وللندى قوة يسيل بها على المذانب .

٢١ . (بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ لاَحَهُ طِرَادُ الهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرَّبِ)(٢)

المنجرد : القصير الشعر . والأوابد : الوحش . وقوله لاحه : أي أهزله وأضمره . يقال : لاحه السقم والحزن . ولوّحه : إذا غيّره . والملوّح : الضامر ، والطراد : الاتباع . والهوادى : السوابق المتقدمات . والشأو : الطلق ، وهو جَرْيٌ مرّة الى الغاية ، يقال : غاية مغربة ، أى بعيدة ، والغريب : الذى بعد عن أهله ، والغريب : الذى يبعد فهمه عن النفس . وعنقاء مغرّب : أى جاء من بعيد . فيقول : قد أغتدى بفرس أضمره اتباع الوحش في كل غاية بعيدة ، واذا ارتفع الفرس كان أسرع وأمضى فيما يراد منه .

٢٢ . (عَلَى الأَيْنِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ سَرَاتَهُ عَلَى الضَّمْرِ والتَّعْدَاءِ سَرْحَةُ مَرْقَبِ)

الأين : الاعياء والفَتْرَة . جياش : يجيش كجيشان القدر . والسراة : الظهر . والضمر :

---

(١) في رواية الأعلم ، " وكناتها " . ديوانه : ٤٦ . والبيت منسوب لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ٩٥) .

(٢) ينسب البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ٩٥) .

مصدر ، ضَمَر الفرس يَضمَر ضُمْرًا : اذا هُزِل . والتمداء : الجَرْي . والسرحة : شجرة . والمَرقَب : الموضع الذى يرقب منه . يقول : إنَّ هذا الفرس يجيش بجريه في الوقت الذى يكلّ فيه غيره ويفتر جريه ، كما تجيش القدر . وقوله : كأن سراته ، يقول : ان سراته مرتفعة مستوية كاستواء السرج .

٢٣ . (يُبارِي الخَنُوفَ المُستَقِلَّ زِمَاعُهُ تَرَى شَخْصَهُ كأنَّه عُودُ مِشْجَبِ)

يبارى : يعارض . والخَنُوف : الذى يَخْنِف بيديه في السير إذا مال بهما نشاطا . وفرس خَنُوف ومُخْنِف . ويقال : الخَنُوف الذى يَرْمي بيديه في السير ، فهو أسرع له وأوسع . والمُستَقِلّ : المرتفع . والزِّماع : جمع الزَّمَع . واذا كانت الزَّمَعة تَمَسّ الأرض ، كان ذلك عيبا ، لأنها لا تَمَسّ الارض الا اذا كان الزمع بَيِّنا . واذا كان يستقل ، كان ذلك أسرع وأكمش [1] ، فالفرس يرفع يديه كلتيهما لا ينثني . وأنشد :

وَحوافِرٌ تَقَعُ البَرَاحَ كأنَّمَا أَلِفَ الزِّمَاعَ بِهَا سِلَامٌ صُلَّبُ [2]

أى تقع بالبراح كما تقع الميقعة ، وهي المطرقة على ما تنزل عليه . والتقدير كأنما ألِف موضع الزَّمَع يالفها . أى يالف الحوافر سلاما . والزِّماع : هنات كالزيتون ، تكون خلف الاظلاف ، وليس للفرس زِماع ، وانما الزِّماع لما له ظلف . ولكنه أراد المستقل [مما] [3] يليه . وهو الشعر والمشجب : عود ينشر عليه الثوب .

٢٤ . (لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ)

---

(١) الكمش : الاسراع .

(٢) البيت لساعدة بن جؤية الهذلي . انظر ديوان الهذليين ق ١/ ١٨٦ . وانظر المعاني الكبير : ١٦٦ . تقع : تضرب . والبراح : المستوى من الارض . والسلام : الحجارة .

(٣) مما : سقطت في الاصل .

الأَيْطَل ، الخاصرة . والصهوة ، الظهر . ويروى: "وصهوة عير صائم "، والصائم ، القائم ، واذا كان قائما كان أحسن له . والعَيْر ، الحمار ، وليس في الدواب أحسن موضعا (١) ليد من حمار الوحش . وإنّما قال : قائم لأنه اذا قام تمدّد ، واذا عدا اضطرب . والمرقب ، المكان المرتفع من الأرض .

٢٥ . (وَيَخْطُو عَلَى صُمِّ صِلَابٍ نَأَنَّهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ)

الغَيْل ، الماء الجاري على وجه الأرض . وقال القتيبي ، (٢) الوارسات ، الداخلات في الطحلب ، والوارسات ، المُصْفَرّات ، والحجارة تَصْفَرّ اذا كان عليها الطحلب ، والطحلب ، ما على الماء من الخضرة . يريد ، يخطو على حوافر صُمٍّ صلابٍ مصفرة كأن عليها الورس . يقال للنبت اذا اصفر ، أورس . وإنّما أراد بقوله وارسات ، أي ذات ورس ، كأنها في صلابتها حجارة ماء ضحضاح ، وهي أصلب الحجارة . وقال القتيبي ، (٣) لم يُرِدْ أنّ الحوافر صفر ، وإنّما أراد أن الحجر المصفر من الصحلب أصلب (٤) .

٢٦ . (لَهُ كَفَلٌ كَالدَّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ) (٥)

الكَفَل ، العَجْز . والدَّعْص ، الكثيب الصغير من الرمل . لبّده الندى ، صَلَّبَه المطر .

---

(١) في الاصل ، موضع .
(٢) انظر المعاني الكبير ، ١٦٦ .
(٣) نفسه .
(٤) في الاصل ، أصفر .
(٥) ويروى ، "له حارك كالدعص " في السكري والطوسي . وفي غير الاعلم والبطليوسي ، " الى كاهل مثل الرتاج المضبب " . انظر ديوان امرئ القيس ، ٣٨٥ .

والغبيط : قَتَب الهودج ، وهو مرتفع مشرف • معنى البيت : أن كَفَلَه ملسّ ،
١/٢١ ومملاس : مستوٍ / • وحاركه مشرف مثل الغبيط • والى هاهنا بمعنى "مع" أي مع حارك مثل الغبيط •

٢٧ • (وَعَيْنٌ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا بِمَحْجَرِهَا مِنَ النَّصِيفِ المُنَقَّبِ)(١)

المرآة : معروفة • والصَّناع : المرأة الرفيقة المحسنة الصنعة بيدها • فمرآتها مجلوّة ، وهي أصفى من مرآة خرقاء • والمَحْجَر : حيث يقع القناع • قال أبوعلي : المَحْجِر بفتح الميم وكسر الجيم : ما خرج من النقاب من المرأة والرجل ، من الجفن الاسفل لا يكون من الأعلى • وقال الكلابيون(٢) : هو ما دار بالعين وبدا من البُرْقُع من جميع جوانب العين • قال ابن الاعرابي : المحجر ما دار بالعين من أسفلها من العظم الذى من أسفل الجفن قال : ويقال له : مَحْجِر ومِحْجَر بفتح الميم وكسرها ، وكسر الجيم وفتحها • والنصيف : الخمار ، والمنقب : الذى ينتقب به ، وأراد بالمنقب موضع عينها من الخمار • فيقول : هذه المرأة تدير المرآة لتنظر الى استواء نقابها الذى تنتقب به •

٢٨ • (لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ العِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ مُذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ)(٣)

---

(١) في غير رواية الاعلم والبطليوسي ، يروى :
وعينان كالماويتين ومحجر الى سند مثل الصفيح المنصّب
انظر ديوان امرئ القيس : ٣٨٥ ، ويروى البيت لعلقمة بن عبدة • (ديوانه : ٩٢) ، وفيه : لمحجرها •

(٢) هم الاعراب من بني كلاب ، الذين استأنس العلماء بلهجتهم الكلابية عند تدوين اللغة • انظر مثلا ابن السكيت : ١٠٦ ، ١٢٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٧ ، وانظر الفهرست : ٦٩ ، ٧٠ •

(٣) ينسب البيت لعلقمة بن عبدة • (ديوانه : ٩٧) وفيه : له حرّتان •

العِتْق : الكَرَم ، يقال : امرأة عتيقة : أي جميلة كريمة . والسامعة : الاذن . والمذعورة : البقرة التي ذُعِرَت فنصبت أذنيها ، واذا دقّت الأذنان وتألّلت [١] أطرافهمـــا ، فذلك العِتْق . والربرب : قطيع بقر الوحش . وخصّ المذعورة لأنها أشد تَوَجُّسًا وَتَسَمُّعًا .

٢٩ . (وَمُسْتَفْلِكُ الذِّفْرَى كَأَنَّ عِنَانَـهُ وَمَثْنَاتُهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ)[٢]

الذِّفْرَيان : الحَيَّدان النابتان عن يمين النُّقْرَة[٣] وشمالها ، واحدها ذِفْرَى ، وهـي تنوّن اذا جعلت الألف للالحاق ، واحدتها ذِفْرَاة . قال الراجز .

أَزْمَانَ تُبْدِي لَكَ وَجْهًا نَاضِـرَا وَعُنُقًا زُيِّـنَ حَلْيًـا زَاهِـــرَا
تَثْنِي عَلَى ذِفْرَاتِهَا الغَرَائِرَا

وَجَمْعُها ذِفَار ، كما يقال : أَرْطَاة وأَرْطَى وَأَرَاط ، لا تنون اذا جعلت للتأنيث ، وجمعها ذَفَارَى . والمثناة : الحبل المشدود في رأسه . والمشذّب : الذي نزع عنه شوكه وسعفه . يقول : وله رأس مستفلك ذِفْرَاه ، كأن عنانه من طول عنقه فـــي رأس جذع قد شذّب عنه كربه فقد تبيّن طوله .

٣٠ . (وَأَسْحَمَ رَيَّانَ العَسِيبِ كَأَنَّـهُ عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ)

أسحم : ذنب أسود . ريان : ممتلئ . والعسيب[٤] : عسيب الذنب . والعثاكيل :

---

(١) تألّلت : تجدّدت .
(٢) لم يثبت الطوسي هذا البيت والبيت الذي قبله . انظر ديوان امرئ القيس ٣٨٥ .
(٣) في الاصل : البقرة .
(٤) العسيب : عظم الذنب ، وقيل : مستدقه ، وقيل : منبت الشعر فيه ، وقيـل : عسيب الذنب : منبته من الجلد والعظم . انظر اللسان (عسب) .

الشماريخ ، وهي الأغصان الرقيقة في الكباسة . والقِنْو : العِذْق ، وهو المنقود . وسُمَيْحة[١] : اسم بئر فيه نخل . مُرْطِب : عليه الرُّطَب . وصف المسيب بالرطوبة ، واخطأ في وصفه حين جعله ريّان المسيب . وانما يُحْمَد ذلك من الابل . ويحمد في الخيل يُبْس المسيب . فيقول : له ذنب ممتلئ كثُر شعره كمنقود نخل أرطب ثمره .

٣١ . (إذا ما جرى شأوين وابتلّ عِطْفُهُ تقولُ : هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ)[٢]

الشأو : الطلق . وابتل : نَدِيَ . وعطفه : ناحيته . وهزيز الريح : صوتها . والأثأب : شجر . فيقول : إنَّ هذا الفرس إذا جرى شأوين واستحرَّ في الجري ، وحميت نفسه ، سمعت له حفيف صوت عند الجري ، كصوت الريح إذا مرَّت بهذا الشجر . وتقدير اعرابه : هزيزه هزيز الريح ، فهزيز الريح خبر ابتداء وقال بعض العلماء : هذا يقال له الايغال[٣] . وذلك أنه بالغ في وصفه بأن جعله بهذه الصفة بعد أن جرى شأوين ، وابتل عطفه بالعرق . ثم زاد في المبالغة بذكر الأثأب ، وهو شجر ، للريح في أضعاف أغصانه ، حفيف عظيم وشدّة صوت .

٣٢ . (يُدِيرُ قَطَاةً كَالمَحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الغَبِيطِ المُذَأَّبِ)

القَطَاة : مقعد الرِّدْف . والمَحَالة : البكرة . والسند هاهنا : الحارك ، لأنه يستند اليه بعنقه اذا جرى . فيريد : أنه مشرف الحارك والقطاة ، وذلك مما يستحب .

---

(١) سميحة : بئر بالمدينة عليها نخل لعبيد الله بن موسى . ويروى سميحة (بضم السين وفتحها) وصيحة . (معجم البلدان ٣ : ٢٥٥) .

(٢) ويروى : "هوى الريح" في رواية أبي سهل . ديوان امرئ القيس : ٣٠٦ .

(٣) الايغال : ضرب من المبالغة ، الا أنه في القوافي لا يعدوها . ويسميه البعض بالتبليغ . انظر العمدة ٢ : ٥٧ .

٣٣ . (فَيُومًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ وَيُومًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ)(١)

السِّرْب: قطيع من بقر الوحش . والنقي الجلود : البيض . والبيدانة: الحمارة ، والتولب : ولدها . فيقول: مرّة يصيد هذا، ومرّة يصيد هذا .

٣٤ . (فَبَيْنَا نِعَاجٌ يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً كَمَشْيِ الْمَذَارَى فِي الْمُلَاءِ الْمُهَدَّبِ)

النعاج : إناث بقر الوحش . والخميلة: رمل فيها شجر قد أَخْمَلت به ، أى جعل الشجر لها كالخَمْل (٢) . والمُلاء: الملاحف البيض . والمهدّب : الذى له هُدْب . شبّه البقر وما يعلوها من البياض، بعذارى عليها ملاحف بيض، ونصب خميلة على الظرف ، ويحتمل أن يكون حذف منها المضاف ، أى يرتعين شجر خميلة .

٣٥ . (فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ)

التنادى: مناداة بعضهم لبعض، وهو أن يقولوا : يا فلان يا فلان . والعِذَار : السير في اللجام . وصِحَابي : جمع صَحْب ، وصَحْب جمع صَاحِب ، وقوله : شأونك [أي اسبقنك] (٣) . فيقول : أنا لم أُمسِك عن الرَّمْي عليها، الا بمقدار ما نادى بعضنا بعضا، وبمقدار ما ألجمناه . "فتنادينا" على هذا، رفع بكان، وعقد عذاره معطوف عليه ، والخبر محذوف تقديره : فكان تنادينا جهرا، وعقد عذاره معا .

٣٦ . (فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ)(٤)

---

(١) يأتي هذا البيت في رواية الاعلم، بعد بيت آخر هو :
ويخضد في الآري حتى كأنما به غرّة من طائف غير معقب
انظر ديوان امرئ القيس : ٤٩ .
(٢) الخَمْل : الطنفسة .
(٣) أى سبقنك : سقطت في الاصل .
(٤) في رواية الاعلم : "ما حملنا وليدنا" . انظر (الديوان : ٥٠) .

اللأْي ، البُطء ، يقال التأى عليّ الأمر ، أى أبطأ . والمحبوك ، المجدول الموثق . والسَّراة ، الظهر ، والحياكة ، النساجة ، يقال للنساج اذا جاد نسج الثوب ، ما أحسن ما حبكه . والمُحَنَّب ، من التنحيب ، وهو التقويس ، وهو مِمَّا يُمْدَح به الفرس . يقول ، بعد بطء حملنا غلامنا . ولأيا ، مصدر في موضع الحال ، و " ما " زائدة ، فكأنه قال ، مجهودين حملنا غلامنا أو مبطئين ، وذلك لنشاط الفرس ولا يحمل عليه الغلام الا بعد بطء .

٣٧ . (وَوَلَّى كَشُؤُبُوبِ العَشِيِّ بِوَابِلٍ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ)

الشؤبوب ، الدفعة من المطر بشدة . والوابل ، الشديد . والجعد ، المتراكب بعضه على بعض ، وهو المنصَّب . ويروى عصبصب ، وهو الشديد . يقول ، إنَّ اندفاع هذا الفرس في آثارهن كاندفاع الشؤبوب بالعشي ، وهو أشد ما يكون من المطر . وقوله يخرجن من جَعْد ، أراد ويخرجن من غبار جعد ، أراد لشدّة وقوع حوافرهن أثَرْنَ من الغبار ما لا يكاد يُثار . وقال القتيبي ، (١) الجَعْد ، الغبار . والمنصَّب ، الذى قد انتصب على كل شيء وغطاه مثل الدخان . قال طفيل ،

إِذَا هَبَطَتْ سَهْلًا حَسِبْتَ غُبَارَهَا بِجَانِبِهِ الأَقْصَى دَوَاخِنَ تَنْضُبِ (٢)

والدواخن ، جمع دخان . والتنضب ، شجر . فكشف هذا المعنى . ورواه غيره ،

تراهن مِنْ تَحْتِ الغُبَارِ نَوَاصِلًا وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدِ الثَّرَى مُتَنَصِّبِ

---

(١) انظر المعاني الكبير ، ٦٣ .

(٢) ديوانه ، ٦ ، وفيه ، "كأن غبارها" . وانظر كتاب الخيل ، ١٥١ ، والمعاني الكبير ، ٦٤ .

فقوله « نواصلا » أي خوارج . والجُعْد : الشديد النُّدوة . والمتنصب : الغبار . يعني أن الثرى قد ارتفع وانتصب . وانما ذلك لشدة وقع حوافرهن يثرن ما لايكاد يثار .

٣٨ . (فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ)

الإلهاب والألهوب : شِدَّة جَرْي الفرس . وفرس مُلْهِب . والدِّرَّة : الدفعة ، والدرة ، اسم ما درّ من اللبن وغيره . والزجر : الانتهار . والأهوج : الاحمق ، والهوجاء : السريعة من النوق . والمِنْعَب : الذى يستعين بعنقه . قَسَّم جَرْي الفرس في هذا البيت فقال : اذا مسّه بساقه ألهب ، واذا ضربه بالسوط درّ جريه ، واذ زُجِر ، وقع الزجر منه موقعه من الأهوج ، أي يخرج الزجر منه أشد الجرى . ويروى : "وقع أَخْرَجَ مُهْذِب" ، الأخرج : الظليم . والمُهْذِب : الشديد العدو . يريد : أنه ان أشير اليه بسوط ، كأنه من العدو مثل عدو الظليم .

٣٩ . (فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يُثْنِ شَأْوَهُ يَمُرُّ كَخَذْرُوفِ الوَلِيدِ المُثَقَّبِ)(١)

الشأو : الطلق . والخذروف : الخَرّازة التي يلعب بها الصبيان ، فيقول : ان هذا الفرس أدرك طريدته بغير مشقة في أول شأوه ، لم يحتج الى أن يُكَرِّر له طلق آخر . ويمرّ : فعل مستقبل في موضع الحال كأنه قال : أدرك وهو في حال يمرّ كمر الخذروف .

---

(١) لم يذكر الطوسي هذا البيت ، ورواه السكري وابن النحاس وأبو سهل :
"فأدركه لم يحرق مناط ازاره"
انظر ديوان امرئ القيس : ٣٨٧ .

٤٠ (تَرَى الفَأْرَ فِي مُسْتَنْقَعِ القَاعِ لاَحِبًا عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ)(١)

القاع : أرض سهلة، واللاحب : الظاهر ، والجَدَد : المستوى من الارض ، والملهب : من الالهاب ، وهو شدّة الجرى . يقول : وقع حوافره على الأرض ، أخرج الفأر من جِحَرَتِها ، لأنه ظننته مطرا .

٤١ (خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ)(٢)

خفاهن : استخرجهن وأظهرهن ، يقال : خفيت الشيء : أظهرته ، وأخفيته : كتمته ، والانفاق : جمع نفق وهو الجحر ، والودق : المطر ، والمُجَلِّب : الذى له جلبة ، وأراد الرعد . وهذا البيت تفسير للذى قبله .

٤٢ (فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ وَبَيْنَ شَبُوبٍ كَالقَضِيمَةِ قَرْهَبِ)(٣)

العِداء : الموالاة بين الشيئين . قال رجل من بني ضبّة :

قَتَلْنَا عِدَاءً خَمْسَةً مِنْ سَرَاتِهِمْ بَوَاءً فَمَا أَوْفَوْا بِزَيْدِ الفَوَارِسِ (٤)

ويروى قتلنا ولاء خمسة ، والعداء : حجر رقيق يوضع على شيء يستر به قال أسامة

---

(١) لم يذكر الطوسي هذا البيت . وفي بعض الروايات : "مستكمد الأرض" . وفي روايات اخرى : "الى جدد الصحراء" . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٨٧ . وينسب البيت لعلقمة ، (ديوانه : ١٠٥) .

(٢) يروى : "من عشي محلب" ، ويروى : "من سحاب مركب" . انظر ديوان امرئ القيس : ٣٨٧ .

(٣) ويروى :

فعاد رصرعى من حمار وخاضب وتيس وثور كالهشيمة قرهب

ديوان امرئ القيس : ٣٨٨ .

(٤) البواء : ان يقتل الرجل بالرجل .

الهذلي (١):

تَاللَّهِ مَا حُبِّي عَلِيًّا بِشَوَى قَدْ ظَمِنَ الحَيُّ وَأَمْسَى قَدْ ثَوَى
مُغَادَرًا تَحْتَ العِدَاءِ والثَّرَى (٢)

معناه : ما حبي عليا بخطأ . والشوى: أن يصيب الرامي القوائم، يقال : رمى فأشوى، اذا أصاب الشَوَى فلم يقتل ، والشبوب والشبيب : الثور الفتي . والقضيمة: الصحيفة البيضاء . والقرهب : الكبير من الثيران الضخم، وقيل : القرهب المسن من كل دابة ومن الوعول .

٤٣ . (وَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ المُعَلَّبِ (٣)

الصريم: رمل منقطع عن الرمال . والغماغم: جمع غمغمة، وهي أصوات الثيران، وأصوات الأبطال عند الحرب ، وهي أصوات تتردد في الحلق، ويداعسها : يطاعنها، والسَّمْهَرِي: الرمح . والمعلَّب : المشدود بالعلباء، وهي عصبة تشد على العصا اذا خافوا عليها أن تنكسر ، فيقول : لما صار الغلام بينها وطفق يطعنها، ظلت تخور اشفاقا وجزعا .

٤٤ . (فَكَأَبٍ عَلَى حُرِّ الجَبِينِ وَمُتَّقٍ بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلَقٌ مِشْعَبِ) (٤)

---

(١) ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء: ٦٤٩، عندما ترجم لأخيه مالك . وانظر السمط : ٨١ ، والاصابة ١: ١٠٦ .

(٢) الشعر منسوب لاسامة الهذلي في اللسان (عدا) . وفي زيادات ديوان الهذليين ٣: ١٣٤٩ . وشوى : خطأ ، والعداء: حجارة المقابر .

(٣) ويروى: " فَظَلَّ لِثِيرَان الصريم .... يدعسها" انظر (ديوان امرئ القيس: ٣٨٨) .

(٤) ويروى: "بمدرية كأنه "، وتروى: "بمدراته " . انظر ديوان امرئ القيس: ٣٨٨) . وينسب البيت لعلقمة (ديوانه : ١٠٦) .

الكابي : الماثر الساقط. حرّ الجبين : ما بدا من الجبين، وكذلك حرّ الوجه ، ما بدا من الوجه . والمَذْرِيَة : القرن . والذلق : الحَدّ . والمِشْعَب : مخرز تشعب به النعال . يقول : لما طعنها ، فمنها كاب على وجهه قد مات ، ومنها ما يتقي بروق كأن طرفه من حدّته حَدُّ إِشْفَى (١).

٤٥ . (وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ)

الفتيان : جمع فتى ، وقوله فعالوا : أى ارفعوا . ومطنّب : ذو أطناب ، والاطناب : حبال أوتاد الخباء . فيقول : لما صرنا الى ما أردنا ، أمرنا الفتيان بالنزول ليرفعوا علينا من الثياب ما نستظل به من الشمس .

٤٦ . (وَأَوْتَادُهُ مَاذِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ)

أوتاد : جمع وتد . والماذِيَّة : الدروع البيض ، والعِماد : جمع عُمُد ، وهي خشب الخباء . والردينية : الرماح ، والأسنة : جمع سنان ، وهو حديد الرمح ، وقعضب(٢) : رجل كان في الجاهلية يصنع الرماح . وذلك أنهم كانوا اذا نزلوا بموضع ليس فيه بناء ، عمدوا الى رماحهم فنصبوها وجعلوا عليها ثوبا ، وربطوا أسفل الثوب في دروعهم .

٤٧ . (وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ وَصُهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ)

الأَطْنَاب : جمع طُنُب ، وهو حبل وتد الخباء ، والاشطان : الحبال . والخوص : النوق الغائرة العيون ، وصهوته : أعلاه ، والأتحميّ : ضرب من الثياب . يقول : ان

---

(١) الاشفى : المثقب ، المخرز .
(٢) انظر اللسان (قعضب) .

الحبال التي يشدّون بها الثياب التي مدوها هي من عَصَب اليمن . وهذه اشارة إلى عظم حاله ، وأن ثيابه أنفس الثياب ، والمُشَرْعَب : الصنف .

٤٨ . (فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ)

أضفنا : أسندنا . والحاري : سيف منسوب الى الحيرة ، أو رحل ، والرحال تنسب الى الحيرة . كما قال النابغة : (١)

مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الحِيرَةِ الجُدُدِ

والمُشَطَّب والمَشْطُوب من السيوف : [ما فيه](٢) الشطب : وهي طرائق . واحدتها شُطْبة وشِطْبَة بضم الشين وكسرها . فيقول : لما دخلنا الخباء أسندنا ظهورنا الى هذه الرحال . ومن جعلها السيول ـ وهو أشبه ـ أراد أنهم احتبوا بحمائل السيوف المنسوبة الى الحيرة . وهذا عن أبي علي .

٤٩ . (كَأَنَّ عُيُونَ الوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا وَأَرْحُلِنَا الجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ)(٣)

عيون الوحش والظباء والبقر سود ، فكيف شبّهها بالجزع ، وهو أسود يخالطه بياض . وانما ذلك لأن الوحش اذا كانت حيّة كانت عيونها سوداء ، واذا ماتت ظهر ما كان يختفي من بياضها ، فتصير سوداء وفيها بياض فتكون مثل الجزع(٤) .

---

(١) ديوانه : ٣٤ . وصدر البيت :
" والأدم قد خيّست فتلا مرافقها "
وانظر هذه الاطروحة آنفا .
(٢) ما فيه : سقطت في الاصل .
(٣) يروى البيت لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ١٠٨) .
(٤) الجزع : الخرز .

٥٠ (نَمُشُّ بِأَعْرَافِ الجِيَادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ)

نَمُشُّ : نمسح ، والمَشّ : المسح ، والمشوش : المندبل . ويروى : نمث بالثاء ، بمعنى نمشّ . والمُضَهَّب : لم يبلغ نضجه . فمعنى البيت : أنهم جعلوا أعراف الخيل مناديلهم — وهي أفضل — وقال بعضهم : هو من الكلام المقلوب أراد : نمشّ أعراف الجياد بأكفنا .

٥١ (وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُؤَاثَى عَشِيَّةً نَعَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ)(١)

جؤاثى : قرية(٢) بالبحرين / لعبد القيس(٣) . ويقال : إنّ أولّ مسجد بُنِيَ بعد مسجد ٢٢/ب
المدينة بجؤاثى ، وأول جمعة جمعت بعد مسجد المدينة في جؤاثى — وهو موضع يمتار منه التمر — فكأنّا رحنا من جؤاثى بما معنا من الصيد والبقر الذى صدناه ، وذلك أنّ الرائح منها يملأ أعداله وحقائبه تمرا . وكذلك أعدالنا وحقائبنا ، فقد امتلأت مما صدناه .

٥٢ (وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ)(٤)

الرَّبْل : نبت ينبت في آخر الصيف واستقبال الشتاء ، وتربّلت الأرض منه ، وهو يَخْضَرُّ من برد الليل ، لا من المطر . والصائك : الريح المتغيرة . والمتحلّب : المُنْصَبّ ، كأنه يتحلب . يقول : هو في نشاطه كهذا التيس الذى قد أكل الربيع والرَّبْل ، وينفض رأسه من ريح عرقه الذى تحلّب به ، لأنه يتأذى به . والعرق

(١) يروى هذا البيت لعلقمة الفحل . انظر ديوان علقمة : ١٠٩ .
(٢) جاء في (معجم البلدان ٢ : ١٧٤) انها حصن بالبحرين لعبد القيس ، وقيل : هي مدينة الخط .
(٣) هو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . انظر (جمهرة النسب : ٢٩٥) .
(٤) ويروى لعلقمة بن عبدة . (ديوانه : ١١٠) وفيه : " كشاة الربل " .

اذا يبس كانت له رائحة كريهة . وقد أحسن الطائي في وصف هذا المعـــــنى فقال : (١)

يُكْبِرُ أَنْ يَسْتَحِمَّ فِي السَّرِّ والقَرِّ حَمِيمًا يَزِيدُ فِي النَّحْسِ

٥٣ . (كَأَنَّ دِمَاءَ الهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ)

يقول : قد اعتاد الصيد ، فدماء الهاديات ــ وهي ما تقدّم من الوحش ــ على نحره ، ويقال : ان الفرس يُلطَّخ بدم الصيد ليعرف ذلك منه ، وانما قال " عصارة حناء بشيب مخضب " لأنه (أبضع المدية)(٢).

٥٤ . (وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ)

قال الوزير أبو بكر : قد تقدم من الشرح في مثل هذا ما أغنى عن اعادتـــه . والصَّهَبُ : بياض الى حمرة ، وتكون سوداء الى حمرة . إن شاء الله .

---

(١) ديوانه ٢ : ٢٢٧ .

(٢) العبادة بين المحققين غير واضحة ، وربما كانت : أنصع لحمرته .